العراق

في وثائق محمد علي

الكتاب: العراق
في وثائق محمد علي
الكاتب: د. عماد عبد السلام رؤوف

الطبعة الأولى: 2017
جميع الحقوق محفوظة

الناشر: دار الزمان
للطباعة والنشر والتوزيع
فايبر وواتس آب:
00964 772 4223169
موبايل: 00964 750 3598630
E-mail: zeman005@hotmial.com
Website: www.darzaman.net

مكتب التفسير
للنشر و الاعلان
أربيل - شارع ثلاثيني قرب منارة أربيل الأثرية
+964 750 818 08 66
www.al-tafseer.com
tafseeroffice@yahoo.com
/TafseerOffice

الإخراج الداخلي: دار الزمان
الغلاف: م. جمال الأبطح

Copy Right © Dar Zaman Publishing
لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه
إلا بإذن خاص ومسبق من الناشر
All right reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted.
without permission in writing from the publisher

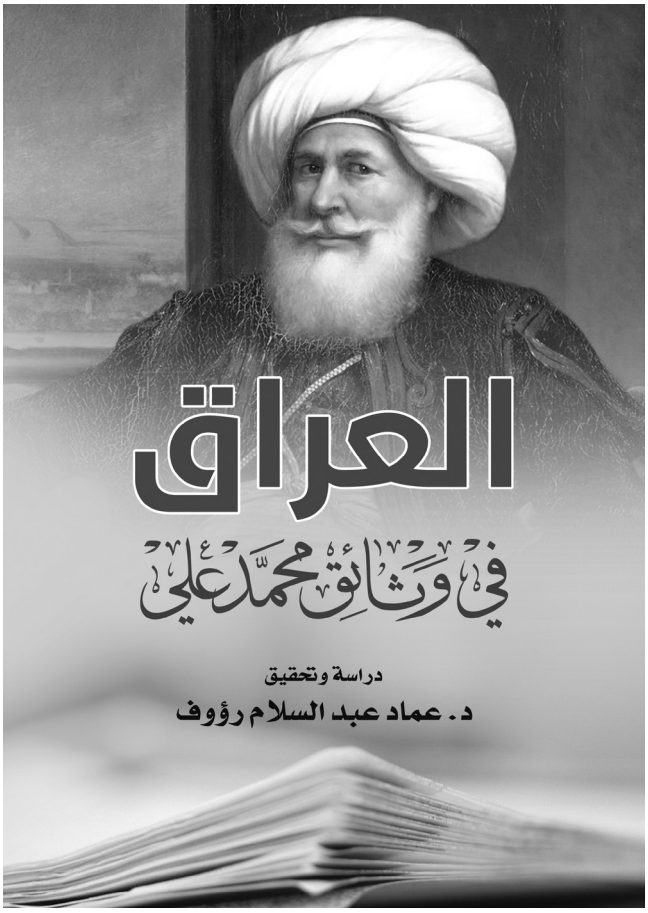

العراق

في وثائق محمد علي

دراسة وتحقيق
د. عماد عبد السلام رؤوف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعد دار الوثائق التاريخية القومية في مصر أقدم دور الوثائق في الوطن العربي على الإطلاق، فقد جرى تأسيس نواتها الأولى سنة 1829 بأمر من والي مصر عهد ذاك محمد علي باشا، وصدرت أول لائحة لتنظيمها في السنة التالية، ووضعت لها بعد ذلك لائحة مفصلة سنة 1846[1]، واستمر العمل بموجبها إلى بداية الحرب العالمية الأولى سنة 1914[2].

وفي سنة 1933 أعيد تنظيم تلك الوثائق في دار أطلق عليها اسم دار الوثائق السرية والمحفوظات التاريخية، وشغلت عدداً من غرف قلعة محمد علي ذاتها، وقد جرت – بعد هذا التاريخ – ترجمة عدد كبير من محتوياتها من التركية العثمانية إلى العربية تلبية لرغبة باحثين مصريين وأوروبيين، وكان أبرزهم الأمير عمر طوسون، الذي عُرف بولعه الشديد بدارسة التاريخ المصري الحديث. وبالفعل، فإنه ألّف غيرَ كتابٍ استمد مادته من تلك الوثائق بصفة مباشرة[3]. ومن

---

(1) جاء في الباب الثاني من اللائحة الصادرة بتاريخ 19 شوال سنة 1251 هـ/1835م لديوان الجهادية «هو أنه في كل شهر يعمل لكل جهة مغلف مخصوص لوضع أوراقها، وفي كل كم يوم يصير ترويج الأوراق المذكورين جهة جهة، ويصير وضع مجموع أوراق كل جهة في مغلفها المخصوص، وهكذا شهري، لحين اتمام السنة يصير ترويج المغلفات المذكورين جهة جهة، يعني مغلفات مغلفات شهور السنة يصير ترويج المغلفات مع بعض، ويصير وضعهم في مخلة قماش مخصوصة، وتوضع تلك المخالي داخل صناديق لأجل الحفظ، وعلى هذا السياق سنة بسنة». وفي سنة 1262هـ/1846م صدرت لائحة لتنظيم العمل في الدواوين بأمر كتخدائي روعي فيها اقتباس نظم الإدارة الفرنسية، فنص البند 28 على أن ما يبقى في الدواوين فلا يوضع من الآن وصاعد في صناديق ومخالي، بل يعمل في كافة الدواوين وعرف مخصوصة على نسق واحد مثل دواليب ذات أبواب وأقفال.

(2) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دليل دور الوثائق ومراكز التوثيق في الوطن العربي القاهرة 19772) ص 30–54 وسالم الآلوسي ومحمد محجوب: الأرشيف تاريخه أصنافه إدارته بغداد 19779) ص 37–38.

(3) هو عمر طوسون بن محمد سعيد بن محمد علي (1872–1944). وتظهر أهمية هذه الوثائق في عدة من مؤلفاته عن تاريخ مصر والسودان في القرن التاسع عشر، منها (البعثات العلمية في عهد محمد علي وعباس وسعيد) و(يوم 11 يولية 1882) و(مديرية خط الاستواء)

المؤكد أن هذا الأمير المؤرخ الذي ينتمي إلى أسرة محمد علي، كان وراء العناية الرسمية بالوثائق المذكورة وترجمتها، وتأسيس تلك الدار لحفظها.

وفي السنة 1954 صدر القانون رقم 356 القاضي بإنشاء دار الوثائق التاريخية القومية وإلحاقها بوزارة الثقافة والإرشاد في حينه. ونقلت الوثائق من موقعها القديم بالقلعة إلى قصر عابدين الملكي سابقاً فعُرفت أحيانا بأرشيف عابدين نسبة إلى مكان حفظها الجديد. وعمدت الدار إلى نسخ أو تلخيص السجلات المتعلقة بالبحوث التي يتطلبها عمل الباحثين والمؤرخين، أما باقي السجلات التي شاءت الظروف عدم قيام أبحاث تتعلق بموضوعاتها فقد بقيت كما هي لم تمس. وبذلك يمكن القول أن المادة التاريخية الموجودة في هذه السجلات لازالت حتى الآن في عالم الغيب. وبموجب أحكام هذا القانون فقد عُدت الوثائق المحفوظة في القلعة، وتلك المحفوظة في قصر عابدين، ووثائق مجلس الوزراء، ووزارات الخارجية والعدل والأوقاف والأزهر، النواة الأولى لمحفوظات الدار في تكوينها الجديد، وبذلك تكون هذه الدار قد جمعت الوثائق التاريخية، لأول مرة، في مكان واحد، ولم تعد مجموعاتها تقتصر على ناحية واحدة من تاريخ أسرة محمد علي[1]، إلا أن هذه المجموعة ظلت تعد الأقدم، والأكثر أهمية، للباحث في تاريخ مصر والوطن العربي في القرن التاسع عشر، وبخاصة في الفترة التي شهدت قيام دولة محمد علي في المشرق العربي، وما تركته من أصداءٍ ومواقف في بلاد الشام والحجاز والخليج العربي، فضلاً عن السودان وبعض أقطار المغرب العربي.

وقد لاحظ مؤرخون عرب، من أغلب هذه الأقطار، أهمية هذه المجموعة، فاستفادوا من عددٍ من وثائقها في دراساتهم وبحوثهم، ومنها أطاريح جامعية قدمت إلى بعض الجامعات العربية[2]، بل إن منهم من جمع ما يختص بقطره من

و(المصنائع والمدارس الحربية) و(صفحة من تاريخ مصر والجيش البري والبحري) و(المسألة السودانية) و(فتح دارفور) و(مصر والسودان)... الخ.

(1) انظر دار الوثائق التاريخية القومية: ديوان المعية السنية، السجل الأول (القاهرة 1960) الصفحات ط – ق.

(2) يحسن أن ننوه هنا برسالة الدكتور عبد العزيز سليمان نوار للماجستير (داود باشا والي بغداد) وأطروحته للدكتوراه (تاريخ العراق الحديث) فإنه أول من استفاد من مكنونات هذا الأرشيف في دراسته لجوانب من تاريخ العراق الحديث في القرن التاسع عشر.

تلك الوثائق، بيد أن شيئاً من هذه المجموعة لم ينشر إلا بعد حين، باستثناء محاولة رائدة قام بها الدكتور أسد رستم، أستاذ التاريخ بالجامعة اللبنانية، حيثما أصدر سنة 1940–1941 كتابه المعنون (المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام) في أربعة مجلدات، لخص فيه، أو فهرس، عدداً انتقاه من تلك الوثائق مما له اتصال بحوادث الشام في اثناء مدة الحكم المصري بها في السنوات 1830–1840م. ومحاولة أخرى قام بها الدكتور عبد الرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم، أستاذ التاريخ الحديث في جامعة الأزهر بمصر، إذا أصدر سنة 1983، كتابه المعنون (من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي) ليضم عدداً اختاره من الوثائق الخاصة بحقبة التوسع المصري في هذه البلاد بما يشمل السنوات 1819–1840م.

وفي سنة 1960 بدأت دار الوثائق نفسها بمشروع نشر ما تمتلكه من سجلات ترقى إلى تلك الحقبة، فعمدت إلى إخراج السجل الأول من سجلات «المعية السنية» وهو مصطلح يراد به: (ديوان الوالي)، ويشتمل على المدة من 8 تموز 1828 إلى 23 كانون الأول 1830 م[1].

وكان من حسن طالعنا أن تتاح لنا فرصة الإطلاع المباشر على جانب غير قليل من مكنونات هذا الأرشيف الثر[2]، فقضينا في هذا العمل، نطالع ونتفحص ونسجل، نحو سنة كاملة (من سنة 1971 إلى 1973)، وكانت الدار قد استقرت قبل ذلك التاريخ، في بعض قصور محمد علي في القلعة[3]. فكان من حظنا أن تكون مراجعتنا لوثائق محمد علي في غرفة كانت، في يوم ما، غرفة نوم شخصية لمحمد علي نفسه!

---

(1) ويقع هذا الجزء المحتوي على كامل السجل الأول في 263 صفحة من القطع الكبير.

(2) وذلك عند إعدادنا رسالتنا للماجستير من جامعة القاهرة، وكانت بعنوان (ولاية الموصل في عهد آل الجليلي 1726–1834) وقد طبعت في النجف سنة 1975 بعنوان (الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي)، وكان أرشيف دار الوثائق، المعين الوحيد للكشف عن تفاصيل ولاية يحيى باشا الجليلي، آخر ولادة الجليليين، وهي ولاية سكتت عنها المصادر التاريخية المعروفة، فضلاً عن معلومات أخرى عن تداعيات الموقف العثماني في العراق نتيجة لاقتراب الوجود المصري من أراضيه.

(3) قبل ان تنقل الى مقرها في كورنيش النيل بالقاهرة وتلحق بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد جرى فصلها عن هذه الهيئة سنة 1992 وجعلها ودار الكتب المصرية مؤسسة مستقلة بعنوان (الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية).

وقد لاحظنا، في أثناء تفحصنا لمُجمَل ما يضمّه أرشيف ذلك العصر، أن ثمة نصيب غير قليل للعراق فيه، وبخاصة في مجموعتين منه، أولاهما الوثائق المعنونة (بر الشام) وهي التي تضم مجموعة المراسلات المتبادلة بين القيادة المصرية في الشام، وحكومة محمد علي في القاهرة، وفيها مراسلات بين قادة وموظفي الإدارات المصرية المختلفة في المدن الشامية. وثانيهما مجموعة المراسلات التي كانت تجري بين قيادة الجيش المصري في الحجاز ونجد وبعض مدن الساحل الغربي للخليج العربي، وبين حكومة محمد علي في القاهرة أيضاً. وجميع تلك المراسلات كتب في السنوات 1830–1840، وهي المدة التي ضمَّ فيها محمد علي بلاد الشام إلى مصر في دولة موحدة قوية، وكانت جيوشه قد سيطرت على مدن نجد والخليج بعد اكتساحها القوات السعودية هناك.

ومع أن فكرة انتزاع العراق من الدولة العثمانية وضَمِّه إلى الدولة الجديدة بالقوة العسكرية السافرة، لم تراود محمد علي أصلاً، كما تدل على ذلك الوثائق نفسها، مُقدِّراً أنَّ تدخُلاً عسكرياً كهذا سيؤدي إلى تعقيدات سياسية هو في غنى عنها آنذاك، فإن محمد علي كان يُولي أوضاع العراق الداخلية اهتماماً خاصاً، متصوّراً – بحسب الوثائق أيضاً – أن تطور تلك الأوضاع، وبخاصة بعد إعادة فرض الحكم العثماني المباشر، والقضاء على حكم المماليك والأسر المحلية الحاكمة، سيؤدي إلى اندلاع انتفاضات شعبية قوية من شأنها إشغال العثمانيين في جبهة أخرى، غير بلاد الشام التي كان تمثل ساحة الصراع المباشر بين الطرفين، فإذا ما حُسِم ذلك الصراع لصالحه، فإن مآل العراق الانضمام إلى دولته بعد أن يكون قد تخلص من حكم العثمانيين[1].

وتستند تلك الوثائق في معلوماتها، إلى مصادر غير رسمية، على غير ما كان مُتَّبعاً في بلاد الشام، حيث يتولى هذه المهمة جهاز استخباري متكامل يتمثل بالعديد من الموظفين المنتشرين في مواقع مختلفة، فلم نجد وثيقةً أشارت إلى مُراسِل مُعتمَد، أو موظف استخبارات، اتخذ مقره في مدينة عراقية قط، وإنما

(1) عن سياسة محمد علي تجاه العراق انظر د. عبد العزيز سليمان نوار: مصر والعراق، دراسة في تاريخ العلاقات بينهما حتى نشوب الحرب العالمية الأولى (القاهرة 1968) ص 150 و164–175.

جاء أكثر المعلومات مستمداً من مصادر عادية، مثل زعماء العشائر الذين كانوا ينتقلون بعشائرهم في أطراف العراق الغربية والجنوبية، ورؤساء القوافل التجارية المُسيَّرة بين بغداد والموصل وحلب، ورسائل كان يبعث بها تجار عراقيون إلى وكلائهم في مدن شامية لأغراض تجارية، لكنها لا تخلو من فوائد سياسية، وموظفون وعسكريون تولوا وظائفهم في مدن العراق ثم سافروا، أو هربوا، إلى بلاد الشام حيث قدَّمُوا إفاداتهم هناك، منهم قاض، وضباط نظاميون، وجنود غير نظاميين، ووجهاء. وفي حالات قليلة، كان يُرسَل ساعٍ إلى بعض المناطق القريبة من بلاد الشام، كالموصل وملاطية، لغرض رصد التحركات العسكرية خاصة.

ونحن نعتقد أن اعتماد رجال الاستخبارات المصرية في المدن الشامية على مصادر من هذا النوع، كان وراء إيصال الكثير من المعلومات غير الدقيقة، بل والمتناقضة أحياناً، إلى الحكومة المركزية في القاهرة، بلغ إلى حد إيهامها بأن السلطة العثمانية في العراق باتت مُحاصَرَة، أو معزولة، فعلاً. وأن موقف العثمانيين العسكري هناك صار مُحرَجاً للغاية، وأن ولاء السكان أصبح لمحمد علي حصراً.

ومع أننا لا نُنكِر حَراجة الموقف العثماني إزاء كثرة الانتفاضات الشعبية ضده، مثل انتفاضة بغداد سنة 1832، وانتفاضة الموصل سنة 1839، واتصال عدد من الزعماء العراقيين بالقائد العام للجيوش المصرية في الشام إبراهيم باشا بن محمد علي، أو بأبيه في القاهرة رأساً، إلا أن ذلك لم يَصِل إلى حدٍ يُنذِر بخروج العراق من السيطرة العثمانية كما كان يُصوِّره كاتبو تلك التقارير. ومن الراجح أن الصورة الإيجابية لأحوال العراق التي قدمتها الوثائق المصرية، كانت السبب وراء عدم إيلاء محمد علي الجبهة العراقية الإهتمام الكافي في خطته السَّوقية العامة، ومن ثَمَّ تَرَكها لتشكِّل رأس حربة إلى مناطق كان يسيطر عليها فعلاً في بلاد الشام. وفي الواقع فإن العثمانيين، وحلفاءهم من البريطانيين آنذاك، لم يفتأوا يتخذون من العراق قاعدة لهم لضرب الوجود المصري في المشرق كله[1].

إن أكثر المعلومات التي تصل الى علم القيادات المصرية في الشام ونجد، كانت تصل من قبلها بانتظام إلى محمد علي بالقاهرة من خلال كبير معاونيه (الباشمُعاون)

(1) نوار: المصدر السابق ص 165.

وهو بمثابة رئيس ديوانه، وفي كثير من الأحيان تُرفَق تلك المعلومات بمقترحات مختلفة، يُبديها القادة المَعنيُّون، لمعالجة الموضوعات التي تتناولها، وكان محمد علي، الذي اختص في المُراسَلات الرسمية بلقب (الجناب العالي) يتولى إصدار الأوامر والتعليمات بشأن أكثر المقترحات دِقَّة، على نحوٍ يَتسِم بمركزية ظاهرة.

ولقد تناولت المراسلات أنباء وتقارير مفصلة عن أحوال العراق في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، مثل قضية الصراع بين والي بغداد داود باشا والسلطان العثماني، وتولي علي رضا باشا اللاظ، والي حلب، مهمة القضاء على حكم داود وإعادة الحكم العثماني المباشر إلى العراق، ومواقف القبائل العربية في بادية العراق والجزيرة من هذه المهمة، وبخاصة موقف الشيخ صُفُوق الفارس شيخ عشائر شَمَّر الجربا، وموقف عشائر عنزَة، وتولي يحيى باشا الجليلي، آخر الولاة الجليليين في الموصل، حكم هذه المدينةَ باسم إبراهيم باشا، وتحُرُكات الوهابيين في شرقي الجزيرة العربية واعتزامهم التوجه إلى البصرة، وأخبار فشو الطاعون في بغداد والبصرة، والتحاق بقايا مماليك داود باشا بقيادة محمد بك أمير رَواندُوز واستيلائهم على أربيل وكركوك والسليمانية وآلتون كوبري، والحركات العسكرية العثمانية المناوئة التي قادها محمد باشا إينجه بَيرَقدار، الذي أصبح والياً على الموصل، ضد التقدم المصري في مناطق الفرات الأعلى، وتزامَنَ ذلك مع بدء تنفيذ الإنكليز لمشروع إنشاء خط ملاحي في نهر الفرات، والملابسات السياسية التي رافقت ذلك المشروع. وطرد أهالي السليمانية للباشا المُعيَّن حاكماً عليهم، ونشوب انتفاضة واسعة في الموصل ضد السلطة العثمانية، واتصال قيادتها بالقيادة المصرية. وتعهُّد أهالي البصرة بالإنضمام إلى مصر، والتحاق جنود الحامية العثمانية فيها بالقيادة المصرية في نجد، وأخبار فيضان نهر الفرات وغرق الجانب الغربي، وارتفاع أسعار المواد الغذائية في بغداد، وتفاصيل أخرى عن الأوضاع الإدارية والعسكرية في العراق بعامة.

ومعظم تلك الوثائق مكتوب باللغة التركية (العثمانية) بوصفها لغة الحاكمين الرسمية في ذلك العصر[1]، إلا أن فيها أيضاً وثائق عربية قليلة تتمثل بما كان

(1) عبد السميع سالم الهواري: لغة الإدارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر (القاهرة 1963) ص 181–188.

يُرسلُه الزعماء المحليون، ورؤساء القبائل العربية، من عرائض إلى السلطات المصرية، وما كان يَصدُر عن الأخيرة من مراسيم ورسائل موجهة إلى الزعماء والرؤساء المذكورين[1].

ومن نافلة القول أننا لم ننشر هنا، أو نلخص، نصوص جميع الوثائق التي لها تعلق بأخبار العراق، وإنما عمدنا إلى اختيار مجموعة منها تتميز بأهميتها وجِدَّة معلوماتها بالنسبة لما هو مُتوفر من معلومات محلية، آملين أن نكون قد أضفنا بعملنا هذا مصدراً جديداً يَرفِد دراساتنا لتاريخ العراق، وصلاته بأشقائه من الأقطار العربية، في مرحلة مهمة، وحاسمة، من تاريخه الحديث، واللّٰه من وراء القصد.

عماد عبد السلام رؤوف

إربل 16 **شعبان** 1438**هـ**

الاثنين 22 **أيار** 2017م

(1) نشرنا هذه الوثائق، سواء ما كان مترجماً عن التركية، أو ملخصاً عنها، أو مكتوباً بالعربية أصلاً، بحروفها دونما تغيير، إلا ما كانت لغته سبباً في غموض معناه فقد وضحنا ذلك في الهامش. ويلاحظ القارئ أن النصوص العربية التي تضمنتها الوثائق يغلب عليها الضعف في الأسلوب وكثرة الأخطاء النحوية والإملائية واستعمال الألفاظ غير العربية، وقد أبقينا ذلك كله بحروفه أيضاً، لأنه يعبر عن اللغة المستخدمة في دواوين الإدارة والحكم في ذلك العصر، وإعمال يد التغيير فيها من شأنه أن يضيَّع على الباحث التعرف على الأساليب الأدبية واللغوية الشائعة عصر ذاك.على أننا قدمنا لكل وثيقة بمقدمة توضح أهميتها ومكانتها في سياق حوادث عصرها، وعرفنا باختصار بما ورد فيها من أعلام الناس والأماكن والمصطلحات الادارية والعسكرية، ووضعنا لكل وثيقة رقما تسلسلياً.

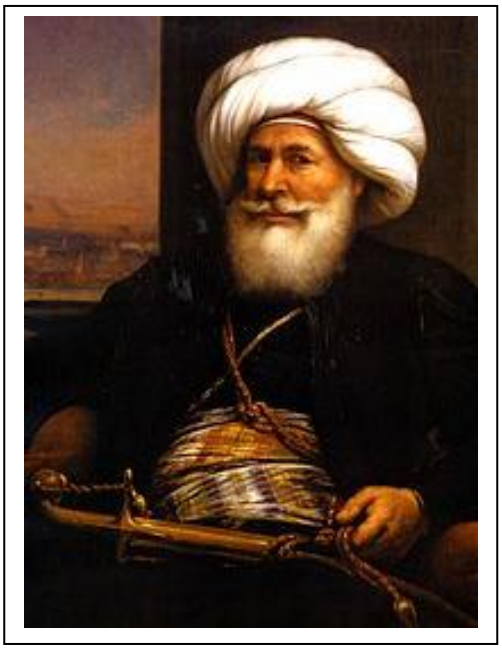

محمد علي باشا سنة 1840

ابراهيم باشا

الوثيقة 1

مقدمة

رسالة من محمد علي إلى مِشعان بن هَذَّال شيخ قبيلة عِنزة جوابا على رسالة كان قد بعث بها المذكور إليه يؤكد فيه صِدق ولائه للإدَارة المصرية في الحجاز، كما يشير فيها إلى ولاء آل عُرَيعِر، وهم أمراء بني خالد في الإحساء، لهذه الإدارة[1]، وكان والي بغداد داود باشا قد انتهز فرصة تصفية إبراهيم باشا بن محمد علي الدولة السعودية الأولى بتدميره قاعدتها الدرعية في أيلول من سنة 1818، فأعاد محمد وماجد آل عريعر الخالديين إلى إمارتهما في الأحساء، بعد أن زال حكم عامل السلطة السعودية عنها. وحينما وصَلَ إبراهيم باشا إلى الأحساء عزل هذين الزعيمين، فاضطر داود باشا إلى الإستعانة بالسلطان العثماني محمود الثاني الذي أصدر (فرماناً) يأمر فيه محمد علي بإعادتهما إلى إدارة الأحساء[2]، فأعادهما. وإذا صَحَّت معلومات شيخ عنزة عن منطقة الأحساء، فإن أمراء آل خالد كانوا مستمرين على صلاتهم بالإدارة المصرية في شبه الجزيرة العربية على الرغم من انسحاب إبراهيم باشا بجيشه عن نجد في ذلك العام نفسه.

دفتر 10 معية تركي، الوثيقة رقم 352

مرسوم صادر إلى مِشعان بن هَذَّال شيخ عُربان عنزة

فخر العشاير، شيخ العرب، مِشعل بن هذّال، شيخ عُربان عنزة، زَين قبيلته.

بعد السلام المُنهى إليك، إنه وصل إلينا كتابُك، بصُحبة آدَمك[3]، وكامل ما ذكر مُمَوَّه صار معلومنا، من قبل إخلاصك في خدمتنا والتجائك لطرفنا وانقيادك وامتثالك، مع إبراز حُسن الخدمة، إلى قدوة الأماثل والأقران، حسن بك محافظ المدينة المنورة، فالذي يخدم بابنا بالصداقة وحسن الإستقامة لا يضيع سَعيه ويرى

---

(1) يُصرِّح محمد بن عبدالله الأنصاري في كتابه: «تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد» الرياض 1960، (ص: 144)، بأن آل عريعر الخالديِّين هم الذين حرَّضوا إبراهيم على غزو الأحساء.

(2) عثمان بن سند: مطالع السعود، بتحقيقنا، ط2 بيروت 2010 ص447

(3) يريد: تابعك.

مكافأته، فليلزم أن تكون صادقاً في كل خدمتك، ومُنقاداً إلى المير ميران المومى إليه، وطاعتكم إليه كطاعتكم لنا، وكذلك عرضتم أن آل عريف[1] أهل الحَسيا، وأهل القطيفة[2] تابعين ومستقيمين تحت خدمتنا، وهم مُجرَّبون في الصداقة والاستقامة عندنا، ومأمول منهم ذلك، وحسن نظرنا شامل عليهم، مُرسِلين لك الكسوة بصحبة آدَمِك الراجع إليك تلطيفاً لك والسلام.

الوثيقة 2

مقدمة

رسالة من سيد علي الصدر الأعظم[3] إلى محمد علي باشا يخبره فيها بالأنباء الواردة إلى الدولة بشأن تحركات بريطانية في الخليج العربي، لضرب قوى القواسم في رأس الخيمة، ويحذره من هذه التحركات. ويفهم من هذه الرسالة أن معظم معلوماتها استندت الى رسائل كان يرسلها والي بغداد داود باشا الى الدولة العثمانية، إضافة إلى تقرير قدمه السفير الفرنسي في الاستانة.

محفظة 7 عابدين، الوثيقة 209

من الصدر الأعظم إلى محمد علي

بتاريخ 16 جمادى الآخرة 1235[4]

حضرة صاحب السعادة والمكملة والمودة أخي العزيز

سبق أن أفاد للباب العالي ترجمان إنجلترا المقيم في الاستانة مأذوناً من طرف إنجلترا، أن جنرال إنجلترا الموجود في جهة الهند، قد عقد النية على ترتيب عدة سفن حربية وتسييرها من جانب بُمباي، ومعها مقدار ما يكفي من العساكر البرّية، وبالمخابرة مع العساكر الذين هم تحت إدارة نجلكم حضرة صاحب السعادة إبراهيم باشا والي جدة، بقصد إدخال أهالي المحلات الواقعة في الجهات الشرقية من إقليم اليمن، وأن الجنرال السالف الذكر قد بَيَّن الكيفية لنجلكم المشار إليه

(1) كذا في الأصل، والصحيح: آل عريعر.

(2) يقصد: القطيف.

(3) هو سيد علي ياشا، تولى الصدارة من 5 كانون الثاني سنة 1820 الى 21 نيسان 1821م.

(4) 16 أيار 1820

بمعرفة ضابط (اوفيجال)[1] وحرَّر لصَوب سعادتكم من طَرَف سَلَف مخلصكم تفصيل الوصايا اللازم إجراؤها في هذا الشأن، وقد حُرِّر في قائمتكم[2] الواردة في هذه المرة ومكاتبتكم المرسلة أنه سبق إرسال الجواب اللازم عن التحرير السالف ذكره، وأن الجنرال الإنجليزي الموجود في جهة الهند، كان أرسل سنة خمس وعشرين ومائتين وألف[3] عدة سُفُن وسَيَّرها على أهالي القواسم، وكانت الغلبة في جانب الأهالي المذكورين في المحاربة التي جرت بينهم وبين الإنجليز، ثم رتب الجنرال المذكور عساكر من طرف الهند وأرسلهم تكراره عليهم، واتفق العساكر وسفائن الأسطول التي أرسلها مع إمام مسقط[4]، فدهموا الأهالي المذكورين وتغلبوا عليهم واحتلوا مواقعهم، وأنه سبق إرسال مكاتبة من طرف سعادتكم إلى إمام مسقط المومى إليه لأجل أن لا يرغب في الإتفاق مع الإنجليز، لكن لم يَرِد لحد الآن جواب منه عن تلك المطالبة، وذكرتم في قائمتكم المذكورة مطالعات سعادتكم وملاحظاتكم.

وهذا الجنرال المدعو البركير[5] قد ورد إلى حوالي مسقط ومعه سفن إنجليزية، وحاصر قلعة رأس الخيمة، التي هي مسكن قراصنة زاكيم[6] ومجمعهم، ومجمعهم، واستولى عليها. وكان شيخ زاكيم في أول الأمر[7]، لكنه عاد ورجع إلى الجنرال المذكور، وأقام الجنرال مقداراً من العساكر في البلدة المذكورة ثم أخذ يدور ويطوف ويتجول في سواحل بلاد العرب حتى استقر في جزيرة البحرين، ومن

---

(1) official

(2) القائمة هنا: الكتاب.

(3) تقابل 1809م.

(4) قامت شركة الهند الشرقية البريطانسة بشن هجوم بحري، بالمشاركة مع أسطول امام مسقط سعيد بن سلطان (1806– 1856م) على مدينة راس الخيمة قاعدة القواسم البحرية في 11 تشرين الثاني سنة 1809م ثم استطاعت بعد أيام الاستيلاء على المدينة وتوابعها وتدمير اسطولها، على ان القواسم تمكنوا من استعادة قوتهم بعد ذلك مما دفع بشركة الهند البريطانية لشن حملة كبيرة اخرى سنة 1816.

(5) هو الجنرال وليم جرانت كير William grant keir.

(6) كذا في الاصل، وواضح انه يعني القواسم

(7) يظهر أن كلمة قد سقطت هنا، كأن تكون: متمردا او ثائرا.

هناك يقصد نحو القطيف الذي سبق ضبطه من قبل عساكر سعادتكم[1]، كما ذكر على ورق حوادث قدمه سفير فرانسة بالاستانة

وقد وردت تحريرات تتعلق بالحوادث المذكورة من حضرة صاحب السعادة داود باشا والي بغداد أيضاً، وحيث لم يرد الآن جواب سعادتكم المتعلق بذلك، الذي أشرتم إليه أولاً، قد سلمت بعبدكم نجيب كتخُداكم[2] خلاصة تحريرات والي بغداد، مع صورة ترجمة ورق الحوادث المار بيانه المقدم من طرف سفير فرانسة لأجل الاستعلام عما عندكم من المعلومات في هذا الشأن، وعقب ذلك ورد جوابكم المشيري المحرر في المرة الأولى المفيد أن إبراهيم باشا المشار إليه، حينما كان في الدرعية، اتى إليه ضابط من طرف الجنرال المذكور وأفاد عن ترتيب مقدار من العساكر من قبل الجنرال المذكور لأجل إدخال أهالي القواسم تحت النظام ومنعهم من التعديات التي تجري منهم نحو سفن الإنجليز في تلك الجهات، والتماسه موافقة عساكر المشار إليه على ذلك ما أفاده المشار إليه لصوب سعادتكم، وإنكم حررتم إلى نجلكم المشار إليه أن يرد هذا الطلب بحكمة وتلطف، حتى ورد نجلكم المشار إليه هذا الطلب وأعاد الضابط المذكور بصورة حكيمة، متعللاً بأنه قد وعد له، ولعساكره، بالاستراحة بعد فتح الدرعية، إزالة للأتعاب اللاحقة بالعساكر الذين هم بمعيته، وأنه أرسل لصَوب سعادتكم خطاب الجنرال المذكور إليه المحرر بالإملاء الفارسي، فأرسل إلينا، وقد عرضنا جميع تلك المحررات للأعتاب السلطانية فأصبحت مشمولة بأنظار حضرة السلطان. فعلى ذلك نفيدكم أن من المبرهن عن ذاتكم الآصفية[3] إن أقوال الدول الإفرنجية وأفعالهم في كل وقت إنما تدور حول أرباحهم، وتجري وراء ترويج آمالهم، فلا يجوز ائتمانهم في زمن من الأزمان، فمن لوازم حكمة الحكومة عدم الانخداع بأمثال هذه الحيل التي تأتي من طرف إنجلترا، وعدم التغافل عن إعمالهم المنطوية على الخداع، وليس قصد الإنجليز من ذلك غير إيجاد ذريعة لمد يد التسلط على تلك الجهات، كما سبق

---

(1) عبد الحميد البطريق: ابراهيم باشا في بلاد العرب. فصل في كتاب (ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا) ص230

(2) الكتخدا مصطلح يراد به: نائب الوالي ومساعده.

(3) من صفات التعظيم، نسبة إلى (آصف) خادم النبي سليمان.

إشعار ذلك لصَوب سعادتكم من طرف سلف مخلصكم. ويستفاد من مطالعة خلاصة مكاتبة حضرة والي بغداد، وصورة ترجمة ورقة الحوادث المار ذكرها، المقدمة من طرف سفير فرانسة المرسلتين إلى صَوب سعادتكم بواسطة كتخداكم بالباب العالي. إن مرمى الإنجليز مقصدهم الكامن في دماغهم الفاسد هو جعل بعض المحلات في تلك الجهات في قبضة تصرفهم واستقرارهم فيها. فجوابكم الواقع للجنرال المذكور في محله تماماً، لكن حيث لا يبعد عن الملاحظة، أن الإنجليز لا يخلون عن المضي على إبراز مقصدهم الكامن في دماغهم الفاسد من القوة إلى الفعل وتكرير الخداع ولو بالمراجعة إلى طريقة أخرى سيئة، إذا لم ينجحوا في ما ذكرتم. يجب في هذا الوقت كمال التبصر في كل حين، والاهتمام التام بعد الغفلة عن وسائلهم، والإقدام على استكمال وسائل عدم تمكنهم من ضبط محل في تلك الجهات. وقد جرى الأمر السلطاني أيضاً في هذا المجرى، فالمطلوب العالي، بمقتضى نفاذ نظركم وفطانتكم وكياستكم وتجربتكم، عند اطلاعكم على مقاصدهم الفاسدة، من خلاصة التحريرات المار ذكرها، ومن صورة ترجمة ورقة الحوادث المذكورة، أن تكون حركتكم بكل تبَصُّر عن غير انخداع بملاعيب الجنرال المذكور اصلاً، وأن تهتموا بعدم تمكنهم من ضبط بعض محلات في تلك الجهات، وأن تلاحظوا هذه الشؤون من أطرافها مع استكمال أسباب المدافعة واستحضارها وإشعار الكيفية لهذا الطرف، وقد حررت قائمة مودتنا هذه لبيان ذلك، وأرسلت إلى نادي سعادتكم، فالمامول لدى وصلها – أن شاء الله تعالى – أن تبذلوا الهمة للعمل على الوجه المحرر.

في 16 جمادى الثانية سنة 1235 هـ

الختم: سيد علي

الوثيقة 3

مقدمة

رسالة من محمد علي إلى الصدر الأعظم في الدولة العثمانية تتضمن توضيحات عن حركة قام بها أخو عبد الله بن سعود، وهو مشاري، بقصد إحياء السلطة السعودية في نجد بعد أن قضت عليها جيوش إبراهيم باشا بن محمد

علي، ويفهم من الرسالة أن مصدر هذه المعلومات كان والي بغداد داود باشا. وأن ماجد ومحمد آل عريعر أمراء بني خالد الذين أعادهم داود إلى حكم الإحساء أرسلوا رسالة إلى إبراهيم باشا يطلبون فيها الإسراع بتصفية هذه الحركة الجديدة.

دفتر رقم 4 معية تركي، وثيقة رقم 154

من محمد علي إلى الصدر الأعظم

بتاريخ 9 محرم 1236[1]

وقد وصل بإفاضة العناية أمركم السامي، أمر ولي النعم الوارد بالشرف، ببيان أنه حيث سبق الإشعار من صوب عبدكم، ومن طرف عبدكم حضرة والي بغداد أيضاً، بأن أخا عبد الله بن سعود، غير المسعود، الهارب من الدرعية سابقاً، جمع حوله شرذمة قليلة من بعض الأشرار وصلت عنده حشود وجماعة، كان أعلم إلى طرف خادمكم المطيع بأن الحركة على التبصر، عن مقتضى أمر جناب السلطان وإرادته، وأنه صارت الكيفية معلومة لدى ولي النعم من تحريرات عبدكم المتواردة إلى مقامكم المبنية أنه يجري الاعتناء بالحركة على مقتضى الإرادة السنية، وأنه حيث رأت طائفة الوهابية سطوة السلطنة القاهرة واذاقتها كما ينبغي، أصبحت بقية الوهابية بالدرعية بحيث لا تعتمد أن تحدث غائلة إن شاء الله تعالى، ولا لهم أساس يرتكزون عليه، لكن بناء على أن ولد خادمكم المطيع، صاحب السعادة عبدكم إبراهيم باشا، بعد أن طَهَّر جانب الحجاز عن لوث وجود الوهابية، بقا ما بين الحَسا والمدينة المنورة جماعة وحُشود، واجترأوا على تجديد رسومهم الباطلة من جديد، ساق الباشا المشار إليه، مع عُربانه وعشائره سرية الإقدام على البغاة المرقومة، لكن لزم التراجع إلى المحلات الخلفية لعدم إمكان المكث هناك، بسبب القحط الجاري في تلك الحوالي، وقد حرر عبدكم الباشا المشار إليه إلى طرف قائممقام نائبه بالمدينة المنورة أن المخاذيل المذكورين متهيؤن في الحالة الحاضرة للفتن والشقاق. كما أنه قد حرر في التحريرات المتواردة من جانب والي بغداد المشار إليه في هذه المرة، أنه قد انهى مشايخ بني خالد، محمد وماجد العرير[2] في أوراقهم المحررة بالعبارة العربية التي بعثوا بها إلى طرفه، أنه يتيسر قطع عرق مفسدة الملاعبين المرقومة بالكلية، بإقدام منهم على تقدير

(1) يوافق 16 تشرين الاول 1820م.

(2) كذا والصواب: العريعر.

إجراء معاونة من طرف المدينة المنورة مع تقديمه للأوراق المذكورة، يظهر أنه من اللازم إشعار الكيفية إلى عبدكم إبراهيم باشا المشار إليه على مقتضى الغيرة من خادمكم المطيع الصادق العبودية للاعتناء باستحصال صورة دفع الطائفة المرقومة وتنكيلهم بأي وجه أمكن، وحيث أن أمر الجناب السلطان وإرادته أيضاً تدوران في هذا المركز، يلزم الاهتمام بإكمال الوسائل المستحسنة المستلزمة لدفع الطائفة المرقومة وتنكيلهم على مقتضى الإرادة السلطانية، وقد صار إطلاع عبدكم محيطاً بكل مفاهيمه ومضامينه السنية، وهذه الطائفة المكروهة مهما اقتدروا على تجديد رسومهم الباطلة في المحلات المذكورة، عن جماعات بَسوق سَريّة الإقدام منهم إنما يبقون شرذمة قليلة بالقياس إلى جمعيتهم وحشودهم السالفة، ولا يقتدرون أن يفرجوا عن أنفسهم بعد الآن بسبب رؤيتهم القوة القاهرة لسلطانه، فمن الظاهر الجلي أن تقع المبادرة التي تشتيت[1] جماعتهم واستكمال روحانية حضرة ملجأ الرسالة وبركات من توجه جناب ملك الملوك فالحق عز شأنه أدام وجود حضرة مولانا صاحب الشوكة والقدرة والعظمة والمهابة، السلطان الدراري الحشم، وسبب نظام العالم، وباعث أمان بني آدم، ذلك الوجود الشامل، الجود السلطاني، وذاته المتصفة بالشفقة الملوكية على سرير شوكته وعدالته، وجعل ظله السلطاني الظليل، ورواق عنايته الأصيل على عبده المواظب على أعمال الصداقة وسيلة أنواع السرور والاغتباط أمين، وعلى كل حال يهتم بخصوص أن لا يجب طائفة الخوارج المكروهة فرصة ومنجاة بعد الآن بتأثير حُسن أنظاركم السنية متخذين تحصيل الرضا العالي رائداً لنا في ذلك، وقد حرر إلى عبدكم محافظ المدينة المنورة وتكراراً لئلا تقع غفلة عن أفكارهم الفاسدة على مقتضى الإرادة السنية. وقد صار بيان ذلك باعثاً لعرض عبوديتي

في 9 محرم 1236 هـ.

الوثيقة 4

مقدمة

توضح هذه الرسالة الموقف المعلن لحاكم مصر محمد علي باشا من بوادر إعلان والي بغداد الوزير داود باشا الاستقلال عن الدولة العثمانية في كانون الثاني

(1) كذا في الأصل والراجح أنها: تشتت.

سنة 1831م. وعلى الرغم من أن محمد علي يتحدث في هذه الرسالة عن موقفه من والي بغداد، الذي أعلن الثورة على السلطان بقتله مبعوثه في ذلك العام، فإن المرمى البعيد والحقيقي لمحمد علي، في رسالته، هو السلطان نفسه. ففي الوقت الذي يوجه فيه انتقادات حادة لموقف داود باشا بوصف الأخير قد أهان رجلاً (والصحيح أنه قتله) هو من أجل وكلاء الدولة العثمانية، فإنه، أي محمد علي، كان في ذلك الحين يخطط لاكتساح بلاد الشام، وفيها أهم الولايات العثمانية، ويستعد، من ثم، لمنازلة جيوشها. وتفسر عبارات الرسالة، التي صيغت بعناية بالغة، هذا الموقف المتناقض، فمحمد علي إذ يصرح برغبته في إلقائه القبض على داود «من تلقاء نفسه» ودون انتظار الإذن من السلطان، فإنه يعهد لنفسه بالتدخل في شؤون بلاد الشام ومن ثم ضمها إلى مصر في دولة واحدة. وفي الواقع فإن الرسالة تعبَّر بوضوح عن سياسة محمد علي في ذلك الوقت، وتتمثل في إيجاد المبررات، بحجة أسداء الخدمات للدولة العثمانية، لبناء قوة عسكرية ذاتية في مصر، وإيجاد الذرائع، في الوقت نفسه، لاتخاذ سياسة خارجية خاصة به، مرتكزة على تلك القوة.

ولم يكتف محمد علي بهذا فحسب، وإنما سعى، كما توضح الرسالة، إلى تقريب بكر آغا الكركوكلي، وكان هذا عراقياً قد لجأ إلى مصر، من الدوائر السياسية في العاصمة العثمانية، بحجة أنه يملك أسراراً عن داود، وتوضع الأحداث الآتية أن محمد علي سيرشح بكر آغا المذكور والياً على بغداد بعد القضاء على داود وإسقاط نظام حكمه، مما دل على اهتمامه المبكر بشؤون العراق، وحتى قبل أن يدخل بقواته بلاد الشام. ومن جهة أخرى، فإن الرسالة تنوه بدور أحد اليهود العراقيين في مصر، واسمه يوسف بن حصقل (حسقيل) في تزويد الدوائر السياسية العثمانية في استانبول بالمعلومات عن داود، وكان أبوه حسقيل قد شارك في مؤامرة نجحت في القضاء على والي بغداد السابق سعيد باشا سنة 1231هـ/1816م، وذلك بتحريض أخيه عزرا، الذي سعى في تعيينه رئيساً لصرافي بغداد، على ضرب النقود باسم سعيد باشا مما جعله يبدو منفصلاً عن الدولة المركزية. وتكشف الرسالة، بصورة عرضية، عن مصير حسقيل المذكور، فهو قد نفي إلى بغداد حيث أعدمه داود باشا، ولكنها لا توضح أسباب إعدامه، لأن داود يدين بحكمه لموقف الدولة العثمانية السلبي من سلفه سعيد باشا.

سجل 40 رقم 547 معية تركي

من الجناب العالي إلى برتو أفندي رئيس الكتاب[1] السابق[2]

في 19 رجب 1246[3]

يستفضع الهمجية التي اقترفها داود باشا والي بغداد بإهانة رجل مثل صادق أفندي[4] [الذي] هو من أجلَّة وكلاء الدولة العلية، ويصف له نار حقده وحنقه على هذا الوالي الوحشي بأن ضِرامها بلغ الدرجة التي لو كان الجناب العالي مُسامتاً لذلك الوالي لما انتظر إذناً ولا إرادة، بل لنَفَر من تلقاء نفسه فقبض عليه من خِناقه وساقه إلى السلطان - ظل الله في أرضه- ولفاخَرَ في شيخوخته بهذه الخدمة التي يعتبرها النيِّر الدُرِّي بين كَوكَبة خِدماته السابقة للحضرة السلطانية. ثم ينبئه بأن الباعث له على التحدث إلى برتو أفندي في هذا الشأن إنما هو الجواب الذي أجاب به الجناب العالي عن سؤال برتو بك عند وداعه بالاسكندرية، فليعتبر خوضه هذا الموضوع أثراً من آثار الإخلاص والمحبة. ثم يستطرد إلى ذكر بكر آغا الذي كان متسلماً للبصرة[5] في عهد سليمان باشا فهاجر بأولاده وعياله إلى مصر في عهد داود باشا، وكيف أن لديه أسراراً عن داود باشا وولايته لعله أن يفشيها باستانبول أيضاً إذ أن القبو كتخدا[6] قد كتب يطلبه هو ويوسف الذي لاذ

---

(1) شغل منصب كتخدا الصدر الأعظم، ويتولى من يشغل هذا المنصب الشؤون الداخلية، الغي المنصب المذكور سنة 1835 وتشكلت بدلاً منه نظارة الملكية وعين برتو أفندي ناظراً على هذه النظارة، وفي سنة 1837 تغير اسمها إلى نظارة الداخلية.

(2) يوافق منصب رئيس الكتاب في ذلك العهد وزير الخارجية، ومع أن برتو افندي كان قد غادر هذا المنصب آنذاك، إلا أنه كان يتولى مهمة رسمية في مصر ومن ثم كان يصلح، في تقدير محمد علي لإيصال آرائه إلى السلطان العثماني.

(3) ويوافق 3 كانون الثاني 1831م.

(4) قتل صادق افندي في الدار الذي انزل فيها في محلة الصابونجية ببغداد، وقد قتله سليمان بك أحد أمراء المماليك بأمر من داود باشا. سليمان فائق: تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ترجمة محمد نجيب ارمنازي (بغداد 1961) ص 58.

(5) لم نجد في المصادر التي بين أيدينا ما يشير إلى أن بكر آغا كان متسلماً للبصرة في عهد والي بغداد سليمان باشا الكبير، وسليمان باشا الصغير، انظر كتابنا: الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة، بغداد 1992، ص 404-405.

(6) هو بمثابة المساعد الأول للصدر الأعظم في المسائل الداخلية.

كذلك بمصر بعد أن قتل والده حصقل الصرَّاف اليهودي في منفاه ببغداد. ثم يحض الجناب العالي برتو افندي على استقاء أخبار داود باشا وأحواله من أقارب حصقل الهالك أيضاً، وهم لا بد من اتصال إبنه بهم في استانبول.

الوثيقة 5

مقدمة

تكشف الوثيقة عن استجابة السلطات العثمانية لمقترح محمد علي باشا بضرورة الاستماع إلى «الأسرار» التي يحتفظ بها بكر آغا الكركوكلي ويوسف ابن حسقيل عن والي بغداد الثائر داود باشا، وذلك في إطار الجهود المبذولة لإسقاط حكم الأخير. وقد أرسل محمد علي باشا هذه الرسالة إلى أحمد بك ابن القبوكتخدا، والأخير منصب يشبه أن يكون صاحبه نائباً لرئيس مجلس الوزراء، يطلب منه فيها تسهيل مهمة هذين الرجلين في العاصمة العثمانية حينما يَفِدان إليها.

سجل 40 رقم 548

من الجناب العالي إلى أحمد بك نجل القبو كتخدا

في 19 رجب 1246

يُنبئه بأنه قد أرسل إليه بكر آغا الكركوكلي متسلم البصرة سابقاً ويوسف ابن صرَّاف بغداد اللذين طلبهما والده عطفاً على طلب كاتب الأسرار السلطانية لهما، ويرجو منه أن يتلطف في الايذان بوصولهما عندما يقدمان عليه.

الوثيقة 6

مقدمة

تكشف هذه الوثيقة عن الكفاءة العالية لمخابرات حكومة والي بغداد داود باشا في رصد الحركات المناوئة لها، فمع أن يوسف بن حسقيل وبكر بك الكركوكلي كانا يعيشان لاجئين في القاهرة في ظل حكومة محمد علي القوية، والبعيدة عن بغداد، فإنه ما أن غادر الرجلان القاهرة إلى الاسكندرية في طريقهما إلى اسطنبول حتى اضطر أحدهما، وهو يوسف، إلى التنكر إمعاناً في إخفاء هُويته عن عيون داود

باشا، إذ كان يخشى على أسرته المقيمة في بغداد إن نمى خبر سفره إلى العاصمة العثمانية الى داود باشا.

سجل 40 رقم 55

من الجناب العالي إلى أحمد بك نجل القبو كتخدا

في 19 رجب 1246[1]

ينبهه على أن يوسف اليهودي هو وبكر آغا متسلم البصرة السابق قد خرجا من القاهرة كأنهما قاصدان الإسكندرية فحسب، وإلى أن يوسف قد غيَّر زَيَّه ليتنكر. كما يلفت نظره إلى أن يوسف هذا يخشى على أقاربه الذين في بغداد من أن يصيبهم أذى إن وصل نبأ قدومه استانبول إلى بغداد.

الوثيقة 7

مقدمة

يتضح من هذه الرسالة الصادرة عن محمد علي باشا أن السلطات العثمانية لم تستجب لمقترحه في تعيين بكر بك الكركوكلي والياً على بغداد بعد عزل واليها الثائر الوزير داود باشا، بل أنه أبقته، ويوسف بن حسقيل، في العاصمة العثمانية بانتظار ما تُسفِر عنه الأحداث في بغداد، بحجة أن تعيينه الآن والياً «لا يلتئم وشرف الدولة..» ومع ذلك فهي تعد بتعيينه فيما بعد. وعلى الرغم من ان جميع هذه الأنباء جاء في الضد من آمال محمد علي تماماً، فإن رد فعله منها كان مُتّسماً بحلم بالغ، حيث أظهر تأييده المطلق لقرارات الدولة، مؤكداً أن هدفه لا يعدو أن يكون تحقيق النصر على داود.

سجل 40 رقم 68

من الجناب العالي إلى حضرة الباشا القائمقام

في 22 ذي الحجة 1246[2]

---

(1) ويوافق 3 كانون الثاني 1831م.

(2) 3 خزيران 1831م.

يجيبه عن كتابه السامي الذي أخبره فيه بمنح علي باشا[1] والي حلب لقب سَرعسكر[2] وانتدابه للقضاء على داود باشا الخائن والي بغداد السابق الذي صدرت الإرادة السنية بإزالته من الوجود؛ وبتعيين الصدر السابق سليم باشا والياً على حلب وحواليها، وقد أبقيت له رتبة الوزارة وأمر أن يبرح كَليبولي[3] سريعاً، وباستصواب بقاء بكر بك الكركوكلي ويوسف اليهودي مؤقتاً باستانبول ريثما تستقر أحوال بغداد فينظر حينئذٍ في إسعاد بكر بك، لأن تعيينه الآن في ولاية بغداد لا يلتئم وشرف الدولة ولا يتفق ورفعة شانها – يجيبه عن كل ذلك بالتهليل لهذا القرار الحكيم وبالدعاء للسلطان والدولة بالظفر والتوفيق وبأن ينصرها الله على داود باشا ومن يحذو حذوه من الطغاة الطاغين فيصيبهم من القهر والتدمير بما يجعلهم عظة للمعتبرين.

الوثيقة 8

مقدمة

هذه الوثيقة صادرة من الجانب العثماني، وهي تتضمن فحوى رسالة بعث بها والي الشام علي باشا وأمين الصُرّة أدهم افندي[4]، تفيد باستصدار فتوى بمنع الحج في ذلك العام بسبب سيطرة محمد علي على بلاد الحجاز، وتصف ما أصاب الحجاج من إحباط بسبب ذلك المنع. ولما كان اكتساح القوات المصرية لبلاد الشام قد أصبح وشيكاً، فإن الطرق في هذه البلاد لم تعد آمنة للجانب العثماني، ولم

(1) هو علي رضا باشا اللاظ وقد تولى بغداد بعد ذلك.

(2) هو القائد العام للجيش.

(3) مدينة في الأناضول على بحر الدردنيل.

(4) الصرة: لفظ عربي بمعنى كيس النقود، واصطلاحا المساعدة المالية التي كانت ترسلها الدولة العثمانية إلى الحرمين الشريفين، وكانت ترسل مصحوبة بقوة عسكرية لحمايتها في اثناء الطريق، ويسمى المسؤول عن إيصال هذه الأموال (صرة أميني) أي أمين الصرة. وكان خروج هذه القوة يجري من استانبول في 12 رجب من كل عام. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض 2000، ص144

يعد بمقدور السلطات العثمانية الاعتماد على التجار والقبائل العربية في الشام وحلب بتأمين إيصال (الصُرّة) من اسطنبول.

ترجمة الوثيقة رقم 17 من المحفظة رقم 233 عابدين

من السيد أحمد خلوصي، 8 ذي القعدة 1247[1]

سيدي حضرة صاحب المكرمة والمودة والمروءة أخي العزيز المكرم!

كتب إلينا حضرة صاحب العطوفة علي باشا والي الشام الحالي وصاحب القوة أدهم افندي أمين الصرة كتاباً مشتركاً قالا فيه: أنهما أرسلا إلينا المحضر الذي كتبه علماء الشام الأعلام الذي أصدره قاضيها الأفندي صاحب الفضيلة بعدم جواز ذهاب الحجاج المسلمين إلى الكعبة المقصودة شرعاً ولا عقلاً لإقدام والي مصر على عمله المخالف للرضا السامي وللتحدي والخباثة الصادر من ابنه الخبيث إبراهيم باشا. وذكر أيضاً أن إرسال الصرة الهمايونية من جهة الشام وحلب بوساطة التجار والأعراب لا يخلو من المحذور والخطر، لأن الحجاج المسلمين قد عادوا فينبغي استعمال حضرة صاحب العطوفة علي باشا في إمكان إرسالها من جهة بغداد. وقد أرسلنا إليكم الاعلام والمحضر إلى إرسال الحجاج المسلمين فقد كان لعودهم يائسين وقع أليم في نفوسنا، ونرجو اللّه المنتقم القهار أن يُدمِّر من سبَّب يأسهم وينزل عليهم النكال، ولقد تحققنا من أن الحجاج المسلمين لا يستطيعون أن يحجوا في الصرة الهمايونية إلى أهل الحرمين المحترمين. من أجل ذلك قد تبلَّغَت الإرادة السنية الشاهانية بانتداب عبدكم أمين بك أحد خواجيكان[2] الديوان الهمايوني ومأمور الإحتساب[3] بالشام، لأن يستصحب الصرة الهمايونية ويأتي بها هنا على هيأتها العلية. وكذلك بنَدب أدهم افندي الموما إليه للعمل في معية حضرة صاحب الدولة حسين باشا سردار الأناضولي الأكرم، فصدر الأمر السامي بمكثه في حلب حتى يسافر ويتوجه على حيث يشاء حضرة المشار إليه ويعمل بما يُشعَر به، وباستعلام والي بغداد المشار إليه في إمكان إرساله الصرة الهمايونية. وقد صدر الخط الهمايوني بإجراء ذلك فكتبت الوصايا اللازمة إلى حضرات المشار إليهم، وكتبنا هذه القائمة في

(1) 20 ايلول 1831م.

(2) أي كتاب.

(3) مأمور الضرائب.

صدد عرض الإخلاص، وأرسلنا إلى صوب سعادتكم رجاء أن تتخذوا الوسائل اللازمة في إرسال الصُرَّة الهمايونية عند وصلها إلى حلب مع البك المشار إليه بهيأتها المجموعة، وأن تمعنوا في إكرام أدهم أفندي مدة إقامته في حلب ريثما يصل إليها حضرة السردار الأكرم المشار إليه إذ أنه من كبار رجال الدولة العلية. والمأمول أن تعملوا بما أسلفنا عند وصلها إليكم أن شاء الله تعالى.

الوثيقة 9

مقدمة

هذه الوثيقة صادرة عن الجانب العثماني، وقد كتب مترجمها في آخرها الملاحظة الآتية «لعل هذا الكتاب من الصدر الأعظم إلى أحد القواد الترك المُسيَّرين ضد الحملة المصرية» وعلى أية حال فإن الوثيقة تكشف عن جهود كانت تبذل من أجل استجلاب ولاء بعض القبائل العربية في منطقة الجزيرة الفراتية وبادية الشام لصالح الموقف العثماني المعادي للوجود المصري في الشام، وبخاصة قبيلة شمَّر الجَربا التي كانت تشكل ثقلاً وعسكرياً كبيراً في المنطقة. وعلى الرغم من حديث المسؤول العثماني عن محاولة كسب ولاء الشيخ صفوق الفارس[1] شيخ تلك القبيلة، برجاله البالغ عددهم 30000 أو 40000 فارس أو مقاتل، فإننا نعلم أن موقف الشيخ المذكور من السلطات العثمانية ظل سلبياً تماماً، وأنه هو الذي ساند انتفاضة الموصل على الحكم العثماني سنة 1249هـ/1850م.

محفظة رقم 234 عابدين ملف ذي الحجة

ترجمة الوثيقة التركية رقم 17 بتاريخ 4 ذي الحجة 1247[2]

---

(1) هو صفوق (ويلفظ صفوك) بن فارس حميدي الجربا، شيخ مشايخ شمر الجربا بعد ابيه الذي كان أول من قدم منهم إلى العراق، وكان قد تحالف مع القيادة المصرية وله مراسلات متصلة مع إبراهيم باشا بن محمد علي، ومع محمد علي نفسه، وثمة دلائل على وجود مستشارين مصريين في جيشه، وقد وسع عملياته العسكرية ضد علي رضا باشا والي بغداد حتى بلغت ضواحي بغداد نفسها، ولكنه أغتيل في منطقة ابي غريب في مشارفها الغربية. عثمان بن سند: مطالع السعود، بتحقيقنا ص486.

(2) الموافق 4 أيار 1832م

حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة والمروءة أخي الأعز الأكرم،

جاءني كتابكم الكريم المتضمن الأمور التالية: وصول كتاب من حضرة صاحب العطوفة والي بغداد إلى مقامكم المُشيري في موضوع إرسال الشيخ صفوق الفارس مع عُربانه البالغة ثلاثين أو أربعين ألف نفر إلى مقيكم (كذا) الدستورية، وهو الموضوع الذي كنا قد أوصينا عطوفته بذلك وكتبنا له فيه بناء على إقتراحكم السامي، وطلب إرسال المؤن والجنود بحراً بسبب الحالة السائدة بين عربان عنزة، وإرسال ما وَرَد إلى سعادتكم من مكاتبات حضرة صاحب العطوفة والي صيدا. وأني علمتُ مضمون كتابكم العالي ورَفَعتُه إلى السُدة السلطانية وتفضل جلالته فشملها بأنظاره الكريمة، وبما أن سعادتكم متصفون بفرط الشجاعة والكياسة، وعُهدت إليكم مهمة السرعسكرية[1] الجسيمة، وباشرتم شؤون مهمتكم، فيتحتم علينا أن نبذل جهدنا لتقديم ما يمكن تقديمه من التسهيلات.

4 ذي الحجة 1247 السيد محمد خلوصي

الوثيقة 10

مقدمة

تقرير أعدته الإدارة المصرية في الشام يفيد بتردِّي الروح المعنوية لدى الجنود العثمانيين في شمالي بلاد الشام، إثر الإنتصارات التي حققها الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي هناك واستيلائه على دمشق قبل أيام من تاريخ إعداد هذا التقرير[2].

ترجمة الوثيقة رقم 4، مكرر من المحفظة رقم 234 عابدين، ملف ذي الحجة

ترجمة كتاب الأخبار الذي ورد من الشام من لدن أحمد بك

بتاريخ 6 شهر ذي الحجة

حكى بعض القادمين من أرفة أنهم لما كانوا مارّين على حمص، رأوا العسكر المرابطين خارج المدينة دخلوها بغتة وغلقوا أبوابها، فسألهم عما حملهم على ذلك

(1) أي القيادة العامة للجيش.

(2) دخل ابراهيم باشا دمشق فاتحا في 13 حزيران سنة 1832م.

فقالوا: لقد أنبِئنا أن جنود إبراهيم باشا زاحفون علينا. وقد أخبرونا أن العساكر الموجودين في حمص يخشون عسكر مصر أشد الخشية.

الوثيقة 11

مقدمة

تقرير أعدته الإدارة المصرية في الشام في ضوء المعلومات التي تم جمعها من الاستخبارات العسكرية يوضح الأوضاع العسكرية للقوات العثمانية في شمالي الشام. والمهم أن التقرير يورد معلومات مصدرها مبعوث والي بغداد علي رضا باشا الذي وصل إلى حمص للالتقاء بوالي حلب المتحشد بقواته هناك، تفيد بانعدام الذخائر في جبهة العراق.

محفظة رقم 234 عابدين

صورة الوثيقة العربية رقم 86

بتاريخ 20 ذي الحجة 1247[1]

من جُرنال[2] وقايع المصلحة بطرف عبدكم يوحنا بحري صورة مكتوب وارد من المعلم عبد الله نوفل[3] تاريخه 18 ذي[4] الحجة 1247:

بتاريخه حضروا[5] الكشّافة الذين كانوا توجهوا إلى جهة الهَرمَل[6] وقرروا أن والي حلب[7] لم يزال في حمص، وأن الأردو[8] أقواه من تل النبي، وأنه قبل حضورهم

---

(1) يوافق 20 أيار 1832م.

(2) جرنال مصطلح شاع استعماله في الإدارة المصرية عهد ذاك ويعني: التقرير اليومي.

(3) هو عبد الله بن جرجس نوفل، مؤرخ، ولد بطرابلس الشام سنة 1211هـ/1796م، من "آثاره تاريخ حكومة إبراهيم باشا في سورية" وكانت وفاته سنة 1286هـ/1869م. كحالة: معجم المؤلفين ج 6 ص 39.

(4) الصواب: ذو.

(5) الصواب: حضرت.

(6) مدينة في البقاع قرب نبع العاصي.

(7) هو الوزير علي رضا باشا اللاط.

(8) الاردو: الجيش، أو الفيلق.

وجهوا زَلَمَة[1] من طرفهم إلى حمص وحضروا قرر لهم أنه حضر سَلحدار[2] والي بغداد بمكاتبات إلى والي حلب ومعه فقط مقدار عشرين خيَّال لا غير، وقرر أنهم صايرين[3] بريقة[4] كُلّية من جهة الذخائر، وأما شيء مطلق ما هو [مَو] جُود عندهم[5]، وعدة عسكرهم من 14000/15000 يعني الذي في التل[6] والذي في حمص. ثم بمدة إقامة الكشافة في أطراف الهرمل وحصَّلوا في خيَّال مسكوه وجدوا معه مرسوم[7] من والي حلب إلى أهالي جبيل[8] يتضمن شقشقة[9] معلومة، معلومة، والخيَّال الذي مسكوه خلصوه منهم الحمادية مشايخ الهرمل.

الوثيقة 12

مقدمة

يفهم من سياق الكلام أن هذا الكتاب هو مسودة للخطاب المُرسل من والي حلب إلى قائد الجيش العثماني في أنطاكية، والفقرة التالية تفيد بأن موقف قبيلة عنزة من السلطات العثمانية في بلاد الشام كان حتى ذلك الوقت سلبياً تماماً، وأن حركاتها العسكرية كانت تمهد لوصول القوات المصرية وسيطرتها على المدن الشامية، ولكنها لا تصرِّح بأن تلك الحركات كانت بتنسيق مع القيادة المصرية. وعلى أية حال فإن معلومات الوثيقة عن هذه الناحية تأتي مُكمِّلة لما جاءت به الوثيقتان المرقمتان 6 و10 حول سيطرة عنزة على الطرق الداخلية في بادية الشام ومدنها الشمالية، وبذا فإن تاريخ الوثيقة المفترض هو في أحد أيام شهر ذي الحجة من سنة 1247 هـ.

---

(1) الزلمة: الرجال والاتباع.

(2) السلحدار كلمة مركبة من السلاح، ودار الفارسية – التركية وتعني صاحب السلاح، وهو اصطلاحاً مرافق السلطان وحامل سيفه في المناسبات الخاصة.

(3) الصواب: صائرون.

(4) كذا في الأصل، ويناسب أن تكون بضيقة.

(5) يريد: ما عندهم شيء مطلقاً.

(6) هو تل النبي مندو، حيث مدينة قادش قديماً، نسبت اليه قرية على الضفة الشرقية من نهر العاصي، تتبع اداريا محافظة حمص.

(7) الصواب: مرسوماً.

(8) مرفأ في شمال بيروت.

(9) يريد أنه يتضمن دعاية جوفاء.

محفظة رقم 234 عابدين ملف بدون تاريخ

ترجمة الوثيقة التركية رقم 162 بدون تاريخ

... وأما عرب العنيزة فقوم عصاة وبُغاة قد ألفوا الخبث واللصوصية والقادة (الخاوة؟) من قديم الزمن وليس في الإمكان.. ولما كان الثوار عنزة استولت على حلب وحواليها.

الوثيقة 13

مقدمة

من محمد علي إلى ابنه قائد الجيوش المصرية في الشام إبراهيم باشا يخبره بأن الفرصة أصبحت مؤاتية أمامه للتقدم بقواته نحو حلب. وكان إبراهيم قد كتب له بخبر سقوط دمشق بيده، وبتأييد قبيلة عنزة له وتعهدها بتأمين ألفي جمل لفرض استخدامها في العمليات العسكرية المقبلة على ما يبدو.

دفتر 12/210

أمر عالي[1] إلى السرعسكر باشا

بأن جنابه العالي أطلع على كتابه بتاريخ 9 محرم 1248[2] الخاص باستيمان مشايخ عربان عنزة وتعهدهم بإحضار ألفين[3] جمل في أقرب وقت، وشكر على هذه النعمة الإلهية، ولاحظ بأنه لم يبقى عقبة في سبيله إلى حلب بعد الاستيلاء على ولاية الشام، ويأمره بأن لا يلتفت إلى شدة القيظ[4] ويزحف عليها وأن يرسل يرسل الكتب التي أشار عليها جنابه العالي في أمره السابق.

الوثيقة 14

تقرير أعدته الإدارة المصرية في الشام يتضمن معلومات عن موقف القيادة

---

(1) الصواب: عال.

(2) 19 حزيران 1832

(3) الصواب: ألفي.

(4) دخل إبراهيم باشا دمشق في منتصف شهر حزيران كما تقدم.

العثمانية هناك أثر استيلاء القوات المصرية على دمشق وعدد من المدن الشامية، ويفهم من هذا التقرير أن القيادة العثمانية كانت قد حشدت في منطقة حددتها الوثائق الأخرى، وهي حمص، قوات عديدة استنفرتها من ولاياتها الأخرى، وان منها قوات استقدمت من بغداد بقيادة من يدعى الأمير أمين (ولا تكشف المصادر العراقية المعاصرة عن هوية هذا الأمير) للمشاركة في العمليات العسكرية العثمانية هناك، ويظهر أن تردي الموقف العسكري العثماني، وانهيار الروح المعنوية بين الجنود، وعدم وضوح الرؤية للموقف السياسي، أدى إلى أن تلوح بوادر تفكك في القيادة العثمانية المؤلفة أصلاً من قيادات مختلفة، وكانت أولى ملامح ذلك التفكك إعلان الأمير أمين عن رغبته في العودة بقواته إلى بغداد، ولم تكن معركة حمص قد بدأت بعد. ويصور التقرير الأمل الذي كان العثمانيون يعقدونه على دعم الأسطول لقواتهم البرية المحتشدة في شمالي الشام، وفي الواقع فإن الأحداث التالية كشفت عن سوء تقدير القيادة العثمانية للموقف كله، إذ باءت القوات البرية بالهزيمة في حمص، كما خسر الأسطول المعركة البحرية في قبرص وأثر الانسحاب إلى ميناء مَرمَريس في الأناضول[1]. وفي التقرير، بعد ذلك، بيان بالموقف الشعبي في بلاد الشام من تلك الأوضاع، وهو موقف كان منحازاً حتى ذلك الوقت للقيادة المصرية، ومتمثلاً بعدم إبداء أي عون للعثمانيين.

محفظة 235 الوثيقة 89 عابدين

من تقرير يوم الأحد الموافق 12 محرم 1248[2]

ترجمة العريضة الواردة من احمد بك وقد وردت إلى الصراف:

سمعنا من القادمين من تلك الديار أن الأمير أمين انفعل وتأهب للسفر إلى بغداد بعد أن قال: لقد تركنا نحن أموالنا وأولادنا وعيالنا وديارنا وأتينا ههنا فلا ذهبهم[3] إلى بغداد لأني لا أرى من هؤلاء الباشوات قياماً ولا حركة. ولما وصل كلامه هذا إلى مسامع والي حلب أراد أن يطيب خاطره فمنعه من السفر وقال له: أن هذا الأمر لأمر عظيم ليس من مصلحتنا أن نقوم قبل أن يأتي حسين باشا

(1) مدينة على ساحل البحر المتوسط، في المنطقة الجنوبية الغربية من تركيا

(2) يوافق 10 حزيران 1832

(3) كذا في الأصل ولعلها: فلأذهب، أو فلأذهب بهم.

فلسنا قادرين على القيام والعمل من أجل ذلك. ولقد جاء حسين باشا إلى آدانه[1]، وأخذ الباشوات الذين في مَعيَّته يتوافدون، كما أن الأسطول أتى قبرص وأنه آت هنا بعد أيام، فإذا هجم الأسطول عليهم من البحر وحملنا عليهم نحن من ههنا فقد طاب لنا كل شيء وصار إلى أحسن مصير.

كان أحد المعتَمَدين من أهل الشام في معسكر حمص، وكان ذهب لقضاء بعض الأمور، فأخبرنا بعد أن عاد: أنه كان جالساً في خيمة تفنكجي باشي** والي حلب إذ قال التفنكجي باشي ماذا يصنع مولانا بأهل الشام؟ يسألهم تارة ذخيرة وتارة خياماً فلا يرسلون شيئاً منهما ويتلمسون ضرورياً من الأعذار والحجج. وقد مالوا جميعاً إلى إبراهيم باشا سوى رجلين ولقد سألهم طريقاً يمر منه فأبوا.

الوثيقة 15

مقدمة

تقرير لم يُذكر مُعدُّوه مرفوع إلى أمير جبل لبنان المتعاون مع القيادة المصرية، بشير الشهابي[2]، ويتضمن معلومات حصل على بعضها من تاجر قادم من حلب، ومفادها أن بعض القبائل العربية في نجد قررت الانضمام إلى جبهة القوى الشعبية المتحالفة مع قيادة إبراهيم باشا في الشام، بينما حصل على البعض الآخر من رسالة كتبها بعض البغداديين إلى تاجر في الشام، وفيها وصف لطاعون داهم بغداد في أوائل ايام حكم علي رضا باشا، وتكشف الوثيقة النقاب عن مشروع لإعلان استقلال العراق عن الدولة العثمانية حتى بعد سقوط ذلك النظام، قوامه تشكيل جبهة من المماليك ضباط داود باشا الذين تمكنوا من مغادرة بغداد إلى شمالي العراق، ورؤساء القبائل هناك، وفي الغالب فإن أولى القوى التي جرى

(1) كذا وردت، وهي مدينة أدنه في جنوب غربي الأناضول، على البحر المتوسط.

(**) تفنكة، وتلفظ تفكة، هي البندقية، وباشي: رئيس، يكون معناها: الجنود المسلحون بالنبادق، وكان لهؤلاء اوجاق (صنف) خاص بهم.

(2) هو الأمير بشير بن قاسم الشهابي، ولد سنة 1173هـ/1760م وتولى أمارة لبنان سنة 1203 وايد إبراهيم باشا، ولما انسحب الأخير من بلاد الشام قبض عليه الإنكليز ونفوه إلى مالطة سنة 1256 هـ، ثم انتقل إلى بعض الأراضي العثمانية حتى توفي في استانبول سنة 1266هـ/1850م.

التحالف معها أمير رواندوز محمد باشا المعروف بمير كور الذي كشفت مصادر أخرى عن تحالفه، أو تنسيقه، مع القيادة المصرية في الشام[1]، وفي التقرير ما يوضح خطورة هذا المشروع على الدولة العثمانية.

محفظة قم 235 عابدين ملف محرم 1248

ترجمة وتلخيص الوثيقة التركية رقم 84

بتاريخ 12 محرم 1248[2]

تلخيص صورتي الكتابين الواردين إلى الأمير بشير من الشام، والمرسلين إلى الخواجه حنا[3]، وأحدهما مؤرخ 28 ذي الحجة 1247 وفيه: وصل من حلب كتاب إلى أحد التجار هنا يتضمن خبراً مؤداه أن عربان نجد قادمة لنجدة والي مصر. ويطلب مُرسِل الكتاب عدم إرسال شيء لعدم الأمن في الطريق. وورد من بغداد بعض كتب إلى بعض التجار في الشام يدل على ظهور الطاعون في بغداد والبصرة[4]، وأنه يفتك فتكاً شديداً. ويتضمن أخباراً عن إتفاق مماليك داود باشا مع بعض القبائل واجتماع عدد كبير منهم يبلغ نحو ثلاثين ألف رجل واستيلائهم على اردبيل (كذا والصحيح أربيل) وكركوت (وهي تسمية أخرى لكركوك) وبلاد أخرى كثيرة، وزحفهم على موصل، وأمر واليه[5] بنسف الكوبري[1] منعاً لوصولهم،

---

(1) ذكر المؤرخ الكردي حسين حزني المكرباني أنه أطلع بنفسه على رسائل كانت تبودلت بين محمد علي باشا والي مصر وبين الأمير محمد مير كور أمير راوندوز يتبين من أجوبتها أنه بعد أن أتم الأمير فتح زاخو والعمادية وسنجار عقد اتفاقاً مع محمد علي باشا يقدم كل منهما بموجبه مساعداته للآخر على أن يأتي محمد علي باشا بجنوده إلى سوريا ويتوجه إلى اطنة (ادنه) ويتوجه الأمير نحو ماردين وديار بكر، وجرت هذه المراسلات في تشرين (كذا دون تحديد) 1832-1247، وقد احتل الأمير في مايس 1832 تلك المناطق واطلع هو ومحمد علي باشا كل منهما على وضع الآخر. ولما وصل إبراهيم باشا نجل محمد علي إلى حمص في تموز 1832 أرسل رسالة إلى الأمير وقد وصلته وهو خارج الموصل. موجز تاريخ أمراء سوران، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، بغداد بلا تاريخ، ص 54.

(2) 10 حزيران 1832

(3) هو يوحنا بحري المذكور في الوثيقة 11.

(4) هذا ليس الطاعون الشهير الذي حدث في اواخر عهد داود، وتخلو مصادرنا العراقية من إشارة إليه.

(5) كان يحكم الموصل منذ صفر 1247هـ/تموز 1831 متسلم هو محمد سعيد آل ياسين المفتي.

ويظهر أنه يريدون الاستيلاء على بغداد والبصرة وسائر العراق بعد استيلائهم على موصل، وأن هذه الحركة ليست بحركة جزئية وإنما هي حركة واسعة النطاق يحتاج القضاء عليها على[2] وصول الجيش السلطاني.

الوثيقة 16

مقدمة

تقرير أعدته القيادة المصرية عقب استيلائها على مدينة أدنة في جنوبي الأناضول، عن الاستعدادات العسكرية العثمانية التي استهدفت إيقاف تقدم القوات المصرية في وسط الأناضول، وفيه أن العثمانيين كانوا يستعينون بقواتهم الموزعة في المدن العراقية للغرض المذكور، ويشير التقرير إلى قائدَين عثمانيين ممن دعي للمشاركة في الجهد العسكري العثماني كانا يتخذان من مدينة اربل (اربيل) منطقة حشد لهما.

تلخيص وترجمة الوثيقة رقم 57 من المحفظة رقم 38، عابدين

من تقرير وحيد أفندي ليوم الأحد 7 ربيع الآخر 1248[3]

... هذه إفادة الساعي يوسف الذي ارسل إلى افيون قره حصار[4] بكتاب من لدن حرم الحاج علي بك حسن باشا زاده ثم عاد منها إلى قونية ومن قونية إلى ادانة:

روى الساعي المذكور: أن الصدر الأسبق رؤوف باشا[5] متصرف سنجق قرة حصار قد نصب سرعسكراً وجاء قوية سريعاً راكباً دواب البريد، وأن علي باشا والي قونية قدم قونية مع بقية جنود النظام الذين انهزموا[6]، وأن الميرميران[1]

---

(1) هو الجسر الذي كان يصل بين المدينة وشاطئ دجلة الشرقي (الايسر).

(2) يريد: إلى.

(3) 2 ايلول 1832

(4) بلدة كانت مركز سنجق (لواء) باسمها، وتبعد عن بروسة ب 220 كم من الجنوب الشرقي.

(5) هو محمد أمين رؤوف باشا، تولى الصدارة العظمى اربعة مرات أولاها سنة 1815م واخرها في سنة 1842م.

(6) وهي هزيمة الجيش العثماني في معركة بيلان في 29 تموز 1832.

حيدر باشا وهو الذي أتى من بعد وعاد من مضيق كولك[2] بعد انهزام العدو – موجود الآن بقونية مع الاى من البيادة[3] وأن ألفاً من الفرسان السباهية وآلاياً[4] من البيادة أتوا قونية قادمين من الآستانة، وأنه قد نشرت وأذيعت أوامر الآن فأخذوا يجمعون من الألوية والقضاءات جنود النفير العام، وأنه يقال أن السردار حسين باشا ايضاً جاء قونية من أربل، وأن صادق باشا مقيم بأربل مع نحو آلاف من الجنود غير النظاميين، وأن محمد باشا كريدلي أوغلي موجود بأولو قشلاق[5] مع نحو خمسمائة رجل.

الوثيقة 17

مقدمة

تقرير أعدته الإدارة المصرية في حلب ويتضمن معلومات حصلت عليها من أحد السُعاة المصريين كان فيما يبدو في بغداد مهمة ذات طبيعة استخبارية. يتحدث التقرير عن انتفاضة جرت في بغداد ضد واليها علي رضا باشا اللاظ، ومن الواضح أنه يشير إلى الانتفاضة التي قادها مفتي بغداد عبد الغني آل جميل والتي وجدت من محلة قنبرعلي حيث دار المفتي منطلقاً لها، ويكشف التقرير عن انحياز نصف أهل بغداد إلى جانب تلك الانتفاضة، وأن السكان كانون ينتظرون وصول الجيش المصري للانضمام إليه، مما قد يوحي بوجود نوع من التنسيق، أو التداعي في الأقل، بين الثوار والقيادة المصرية في الشام. ومن ناحية أخرى فإن التقرير يوضح موقف أحد زعماء قبيلة عنزة الذي انشق عن ابن عمِّه المُوالي لوالي بغداد علي رضا باشا، وانحاز إلى القيادة المصرية، كما يكشف عن أن عشيرة مِللو

---

(1) رتبة عسكرية عثمانية رفيعة تعني أمير أمراء.

(2) مضيق ستراتيجي في جبال طوروس.

(3) البيادة: المشاة.

(4) الالاي: تشكيل عسكري يتالف من اورطنين (الاورطة: كتيبة) أو ثلاث أو اربع، من المشاة، أو ست من الفرسان، ويتراوح عدد جنوده بين ثلاثة آلاف جندي وأربعة آلاف تبعاً لاختلاف عدد جنود كل اورطة، ويرأسه (مير الاي). أحمد تيمور باشا: الرتب والألقاب المصرية (القاهرة 1950) ص 50.

(5) بلدة صغيرة في سنجق آق شهر من ولاية قونية.

(الملية) في أورفة كانت هي الأخرى قد اصطفت إلى جانب المصريين[1]. ويكمل التقرير المعلومات الواردة في التقرير السابق عن انضمام ضباط المماليك، الذين أطاح علي رضا بنظامهم في بغداد، إلى أمير رواندوز الثائر على الدولة العثمانية والمتحالف مع القيادة المصرية، موضحاً هنا سعة هذه الحركة وامتدادها لتشمل شمالي العراق، في خطوة أريد بها أن تشمل العراق كله. وبالإضافة إلى هذا، فإن في التقرير معلومات عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية في بغداد.

ترجمة الوثيقة رقم 68 من المحفظة رقم 238 عابدين

تقرير وحيد أفندي عن يوم الاثنين 8 من ربيع الآخر 1248[2]

التقرير الذي أتى به الساعي المصري مرزوق القادم من بغداد إلى حلب فأخذه الباشا وأرسله.

لما قام أهل حي الشيخ عبد القادر وحي قنبر على المقيمين[3] ببغداد وهجموا على علي باشا أسرع علي باشا أيضاً فهاجم بجنوده الحَيّين المذكورين وأسرهم بنهب فريق منهم وإحراق آخرين[4]. وأن نصف أهل بغداد مخلصون لعلي أما نصفهم الآخر فأعداء له، وكل البلاد بين بغداد وحلب منتظرون لقدوم العساكر المصرية المنصورين.

وأن سعر أفة الخبز ببغداد اللحم أربعة قروش ووزنة القمح تساوي... وهي تعادل نصف شنبل حلب ولكونه هي في 32 للعدلية وفي 50 لغاية للمحمودية والفرنسية من 37 ومن من 5[5] هذه إفادة الشيخ اشلاش القادم حلب وهو من مشايخ عنزة:

---

(1) يقول المؤرخ محمد أمين زكي «انتهز هذا الزعيم الكردي [وهو تيماوي بك رئيس عشيرة الملية] فرصة الخلاف والقتال بين الحكومة العثمانية ومصر فقدم مساعدات قيمة لإبراهيم باشا [بن محمد علي] ومكن من مد سلطانه في هذه الأثناء لغاية ماردين حيث استولى عليها، ولكن الأمر لم يدم طويلاً إذ قتل في معركة بعد ذلك بقليل، وبعد وفاة هذا الرجل وجلاء الجيش المصري من البلاد المفتوحة عادت الحكومة العثمانية فبسطت حكمها على هذه البلاد مرة أخرى» خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (بغداد 1961) ص 222.

(2) 3 ايلول 1832م

(3) الصواب: المقيمون.

(4) تؤكد المصادر المحلية صحة واقعة الإحراق هذه، فممن أحرقت داره زعيم الانتفاضة عبد الغني آل جميل حيث ضربت داره بالمدفعية فتخربت واحترقت خزانة كتبه النفيسة.

(5) كذا

يقول الشيخ اشلاش أنه ابن عم الشيخ اسعد. وأن بينهم اليوم بغضاً أدى إلى معاداة بعضهم بعضاً، وأن الشيخ اسعد خاضع لوالي بغداد، أما الشيخ اشلاش فهو الآن يقيم مع ألفي فارس عند أيوب بك زعيم عشيرة مللو[1] القاطنين قريباً من اورفة، وغرضه من ذلك هو اكتساب السلطة والنفوذ من مولانا. وأن أكراد بكرندوس[2] القاطنين في الحدود بين البلاد العجم وبغداد قد ثاروا واستولوا على كركوك واربيل والسليمانية والقنطرة[3] وأنهم طالبوا الموصل بشيء كثير من المال فأخذوه وأن الخير القائل أنهم يريدون الاستيلاء على بغداد صحيح...

تقرير الحاج طاهر الديار بكرلي الذي أوفد من بيلان[4] ليرقب حركات الباشوات الذين بأركلي[5]... وأن أهل ولاية قرة مان[6] من الفقراء والرعايا ينتظرون ورود الجيش المصري مبتهلين.

الوثيقة 18

مقدمة

تقرير أعده أمير اللواء إبراهيم باشا يكن حاكم دمشق من قبل إبراهيم باشا عن الأوضاع في ولاية بغداد، ومصدر معلومات التقرير قاضي بغداد الذي كان يقضي أجازة مرضية طويلة في مدينته حلب. وتفيد هذه المعلومات بأن انتفاضة قبلية كانت تعم المناطق التي حول بغداد، أما انتفاضة المفتي عبد الغني آل جميل وتداعياتها فيظهر أنها انتهت، إذ يشير التقرير إلى هدوء الأحوال داخل المدينة.

---

(1) مللو أو الملية اتحاد عشائري قوي يستقر في الجنوب من جبال طوروس الشرقية، على حوض نهر دجلة هناك، وأيوب بك الذي تشير إليه هذه الوثيقة أحد زعماء الاتحاد المذكور، تسلم الزعامة بعد سلفه تيمور باشا الملي، وانحاز إلى الجانب المصري انحيازاً تاماً، وفعل مثله خلفه تيماوي بك. محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص 221.

(2) هكذا ورد في التقرير، وهي بلدة رواندوز قاعدة أمارة سوران التي كانت بزعامة أميرها محمد ميركور.

(3) هي بلدة آلتون كوبري.

(4) بلدة بين اسكندرونة شمالاً وأنطاكية جنوباً، وتبعد عن الأخيرة ب 57 كم، وفيها دارات المعركة المعروفة باسمها بين إبراهيم باشا والقوات العثمانية في 29 تموز 1832.

(5) أركلي: بلدة من أعمال قونية، وتبعد عنها بنحو 130 كم من جنوبها الشرقي.

(6) بلدة على الطريق بين أركلي وقونية، مر بها إبراهيم باشا بقواته في اثناء تقدمه في الأناضول، في تشرين الأول وتشرين الثاني سنة 1832.

ترجمة الوثيقة من الدفتر رقم 238 عابدين

9 من ربيع الآخر 1248[1]

من إبراهيم باشا يكن

هذا ما يرفعه عبدكم إلى أعتابكم السامية:

سبق لعلي باشا والي بغداد، أن أتى بالداعي لدولتكم السيد محمد تقي الدين قُد سي زاده أحد القضاة العظام وبعبدكم عيسى آغا زاده[2] وأخذ كليهما معه إلى بغداد وأنه بَوَّا لتقي الذين المشار إليه مسند قضاء بغداد[3]. ولما تغيرت صحة الداعي لكم تقي الدين افندي في بغداد قام منها مع عبدكم عيسى آغا فأتيا ههنا في مدة خمسة وسبعين يوماً. وقد سألناهما عن بعض أخبار بغداد فقالا: أن مدينة بغداد آمنة مطمئنة غير أن بعض العشائر التي حولها في نزاع قائم، وقد كتبت هذه العريضة في بيان ذلك وأرسلت طيَّها يوميات الآلايين الحادي عشر والثاني عشر لثلاثة أيام، والأمر لمولاي.

الوثيقة 19

مقدمة

أمر عسكري من قائد الجيوش المصرية في الشام إبراهيم باشا بن محمد علي إلى محو بك من ضباط الحملة، بتجنيد أربعة آلاف جندي من الجنود غير النظاميين (الباش بُوزُق) الذين سبق أن كانوا بمعية محمد باشا اينجة بيرقدار، وهو القائد العثماني الذي سيصبح متصرفاً للواء كركوك سنة 1249هـ/1833م، ثم والياً للموصل للمدة من 1251 إلى 1260هـ/1835- 1844م

محفظة رقم 238 عابدين تلخيص التقرير التركي رقم 8/121

بتاريخ 13 ربيع الآخر 1248[4]

---

(1) 27 آب 1832م.

(2) لا تشير المصادر المحلية إليه.

(3) كان هذا القاضي قد تولى القضاء في بغداد أول مرة في سنة 1237.

(4) 8 ايلول 1832م

وصل اليوم كتاب من محو بك وقدم طيَّه للتفضل بالإطلاع عليه، وأرسل إليه الرد من قبل دولة الباشا السرعسكر وخلاصته: تقضي الظروف بقاءك هناك فإذا كانت الحاجة ماسة للفرسان الهوارية[1] فأستبقهم لديك وجند نحو أربعة آلاف جندي من العساكر الباشبوزق[2] الموجودة هناك المتخلفة من جنود محمد باشا بيرقدار أوغلو. اسندت إليك إدارة إيالتي أورفة وديار بكر فعليك بحسن إدارتهما وأبلغني ما سيصل إليك من الأنباء، وذيل الرد بالنكتة الآتية: أي كتخدا البلاد العربية الأعرج سيمتد حكمك إلى حد تركستان كأنك تيمورلنك فإنه انحدر إلى البلاد العربية من تلك البلاد وأنت ستزحف منها إلى تركستان متوكئاً على عصاك أيها الأعرج.

الوثيقة 20

مقدمة

تقرير يومي أعدته الإدارة المصرية في مدينة دمشق يتضمن معلومات عن تأييد بعض زعماء قبيلة عنزه النازلة في نواحي الجزيرة الفراتية للإدارة المصرية في الشام، والتحاق الشيخ حمد المهنَّا من أولئك الزعماء بقوات إبراهيم باشا.

محفظة رقم 238 عابدين

صورة المكاتبة العربية رقم 131

جرنال ديوان محروسة دمشق الشام في يوم الأحد 14 ربيع آخر[3] 1248:

حضر معروض من الشيخ مزيد عبد العزيز شيخ طايفة العمور[4] من عنزة يتضمن وصول البيور لدى[5] المتوجه لابن عمه الشيخ حمد المهنا الصادر

---

(1) فبائل محارية قوية الشكيمة لها انتشار كبير في شمال افريقيا، انساحت بطونها الى مصر لاسيما في صعيدها حيث كانت لشيخها همام امارة قوية هناك، في القرن الثامن عشر، وادت أدورا عسكرية في جيش محمد علي لا سيما في اثناء حروبه في جزيرة العرب.

(2) قوات غير نظامية تجند محلياً، ركب اسمها من: باش، وتعني رئيس، وبوزوق، وتعني: مختل، وغير منضبط.

(3) 9 ايلول 1832م

(4) يذكر اوبنهايم ، البدو ج1 ص234 ان العمور قبيلة نزحت من شرقي الجزيرة العربية، انضم فسم منهم الى الحسنة، ورحلوا معهم الى بلاد الشام، وقد انضم بعض افخاذ هذا التحالف الى عنزة.

(5) البيوراولدي، لفظة تركية بمعنى الأمر الذي يصدره من هو أدنى من السلطان.

بخصوص نزول عربانهم على مشاريق أرض ايكي قابلي الشهيرة بحسية وقطعهم ساقية الماء. ومعرض الشيخ مزيد المذكور أن هذه المادة لا أصل لها ولا جرى من عربانهم هذا التعدي والافتراء، وأن ابن عمه الشيخ حمد موجود بالأوردي المنصور بركاب سعادة أفندينا ولي النعم سرعسكر المعظم حفظه الله تعالى[1]، وإن جميعهم مندرجين[2] بسلك الاطاعة وأنه حالا ركب وتوجه لكن إذا وجد عرب من غير عربهم بتلك المحلات يطردهم ويبعدهم كي لا يحصل منهم تخريب.

الوثيقة 21

مقدمة

تقرير يتضمن معلومات مختلفة عن الأوضاع العامة في العراق وفي منطقة الجزيرة، يتعلق جانب منها بقطع بعض زعماء قبيلة عنزة الطريق المؤدية من حلب إلى العراق، وهي التي كان يسلكها الحجاج عهد ذاك، بينما يتعلق جانب آخر باستيلاء والي الموصل الأسبق يحيى باشا الجليلي على السلطة في الموصل، بعد عزله عنها، وذلك بمساعدة مؤيديه من سكانها. وفي التقرير معلومات أخرى عن نشوب انتفاضة شعبية في بغداد، يؤيدها زعماء القبائل حولها. واضطرار علي باشا والي بغداد، إزاء الأزمة الاقتصادية والمالية، أن يقترض المال من التجار على أن تسدد لهم من إيرادات الكمرك، وهو أسلوب سبق أن لجأ إليه ولاة المماليك في أثناء الأزمات المالية واحتياجاتهم إلى سيولة نقدية لتدارك متطلبات الإدارة والحكم.

محفظة رقم 238 عابدين

تلخيص الوثيقة التركية رقم 8/149 بتاريخ 16 ربيع الآخر 1248[3] من إبراهيم باشا يكن إلى دولة الباشا سرعسكر

يشعره باعتداء مائة وخمسين فارساً من عربان العنزة يظن أنهم من جماعة الشيخ حمد المهنا على ثمانين حاجاً إيرانياً عند عودتهم من الحجاز في كفر حلب[4]

(1) يريد قائد الجيوش المصرية إبراهيم باشا بن محمد علي.

(2) الصواب: مندرجون.

(3) 8 ايلول 1832م

(4) كفر حلب قرية في منطقة جبل سمعان في الجنوب الغربي من مدينة حلب.

الكائن قرب تل السلطان وسلبهم أموالهم، وأنه كتب إلى الشيخ حمد المهنا يطلب تسليم الأموال المنهوبة. وبالإشاعة التي تدور بين الجمهور وتفيد أن يحيى باشا[1] والي ديار بكر السابق الذي كان منفياً في حلب فرَّ عند وصول دولة (أي سرعسكر)[2] إليها مع الفارين، قد استولى على موصل بمساعدة بعض سكانها[3]، وبعودة محمد بك رئيس عشيرة موالي السابق من بغداد. ووصول ساع آخر منها وأخباره بأن أهالي بغداد ثاروا في وجه علي باشا ولكن نصف الأهالي انضم إليه فتغلب بهم على الثوار ويوجد لديه ثلاثة آلاف جندي ولكن القبائل والعشائر القاطنة حوالي بغداد خارجة عن الطاعة. واضطر علي باشا بسبب الأزمة المالية والقحط لعقد قرض مع التجار على أن تحسب النقود التي يستقرضها منهم على أموال الجُمرك في المستقبل. وبالتماس أعيان حلب تم تعيين محمد بك المار الذكر رئيساً على عشيرة موالي كالأول.

الوثيقة 22

مقدمة

تقرير يتضمن معلومات غير دقيقة مصدرها القنصل الفرنسي في بغداد تفيد بأن الوهابيين استولوا على مسقط في بلاد عمان، وأبو شهر على الخليج العربي، وأنهم يعتزمون غزو البصرة.

ترجمة الوثيقة رقم 193 من المحفظة رقم 238 عابدين

20 ربيع الآخر 1248[4]

من إبراهيم باشا يكن إلى جناب السرعسكر

---

(1) هو يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي، تولى الموصل أول مرة في 5 صفر 1238 هـ/21 تشرين الاول 1821م حتى أوائل جمادى الأولى 1343هـ/اواخر ايلول 1832م وهذه هي المرة الثانية التي يتولاها فيها، وقد دخلها في ربيع الآخر 1248هـ/آب 1832م واستمر فيها حتى أواخر رمضان سنة 1249هـ/اول كانون الثاني 1834م. انظر كتابنا: الأسر الحاكمة ص 190.

(2) ما بين قوسين من الأصل.

(3) التفاصيل في كتابنا: الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي، النجف 1975، ص 201–209.

(4) 15 ايلول 1832م.

هذا ما يعرض عبدكم: تلقى الخواجة انجلو قنصل دولة فرانسة المقيم بحلب كتاباً من قنصل فرنسة المقيم ببغداد يخبره فيه أن العرب الوهابيين قد وصلوا إلى مرفأي مسكت وأبو شير الواقعين ببغداد[1] واستولوا عليهما، وأنهم اعتزموا الزحف إلى البصرة، وقد قص القنصل المشار إليه هذا النبأ على خادمكم نقيب أفندي ونبَّأني به الأفندي المشار إليه فأرفعه إلى اعتابكم والأمر لمولاي.

الوثيقة 23

مقدمة

تقرير ميداني يتضمن معلومات عن استعدادات العثمانيين العسكرية في منطقة الفرات الأعلى وحواليها لصد تقدم القوات المصرية ولعرقلة تحركاتها هناك. مع إشارة إلى الدور الذي عهد به إلى محمد باشا اينجه بيرقدار، والي الموصل فيما بعد.

ترجمة الوثيقة 207 من المحفظة 238 عابدين

21 ربيع الآخر 1248[2]

من سليم بك أمير اللواء الخامس

هذا ما يرفعه عبدكم

يقال أن سليمان بك المرعشلي وجوتل أوغلي[3] الملاطيالي قد مُنحا رتبة الوزارة، وأنهما سيجمعان جنوداً. وأن والي المعدن[4] ومحمد باشا اينجة بيرقدار أوغلي سيجمعان حولهما نحو (5000) جندي.

الوثيقة 24

مقدمة

تقرير تكمل معلوماته ما ورد في التقرير السابق حول الاستعدادات العسكرية العثمانية في مناطق الفرات الأعلى.

---

(1) كذا.

(2) 16 ايلول 1832م

(3) هذا لقبه وسيرد اسمه في الوثيقة التالية، وهو سليم.

(4) سنجق (لواء) في ولاية أنقرة في وسط الأناضول.

ترجمة الوثيقة رقم 217 من المحفظة رقم 238 عابدين

22 من ربيع الآخر 1248[1]

من إبراهيم باشا يكن إلى جناب السرعسكر

هذا ما يعرضه عبدكم

سمعت من بعض أعيان حلب أن محمد باشا اينجة بيرقدار أوغلي قد أجلى إلى بلدة موش[2]، وأن إبراهيم آغا احتل أو قد نال رتبة الوزارة واسند إليه سنجقي المعدن وديار بكر فاجترأت على إبلاغ ذلك أعتابكم السامية. والأمر لمولاي.

الوثيقة 25

مقدمة

يكشف هذا التقرير عن الدور المتزايد الأهمية لمحمد باشا اينجه بيرقدار في مقاومة الوجود المصري في الشام، وتعيين السلطات العثمانية إياه والياً على حلب، مع أنها كانت بيد القوات المصرية آنذاك، مما يدل على الدور الذي كان منتظراً منه في ضرب تلك القوات، ومن ثم إحكام السيطرة على منافذ الاتصال بين بلاد الشام والعراق، للحيولة دون حدوث تداعيات جديدة في الموقف العثماني في العراق، وبخاصة الموصل وبغداد، حيث كانت الثورات مستعرة ضد علي رضا باشا كما تبين الوثائق الأخرى.

ترجمة الوثيقة رقم 229 من المحفظة رقم 238 عابدين

23 ربيع الآخر 1248[3]

من السيد محمد عارف حاكمدار قائممقام عينتاب:

مولاي حضرة صاحب الدولة والمرحمة ولي النعم!

سبق أن أرسلنا إلى ملاطية[1] ساعياً ليستطلع حركات اينجة بيرقدار وسكناته، فقد عاد منها يوم تاريخ هذه العريضة فنجرؤ على إبلاغ اعتابكم

(1) 17 ايلول 1832م

(2) مدينة في ولاية بتليس، تقع إلى الغرب من بحيرة وان، وتبعد عن مدينة بتليس ب 65 كم.

(3) 18 ايلول 1832م

الرحيمة الأخبار الصحيحة التي أتى بها، وهي: أن ولاية حلب قد اقرت في عهد اينجه بيرقدار كما كانت، ونصب سر عسكرا، والحق بمعيته سيد آغا محصل[2] سيواس[3] سابقاً برتبة الوزارة، وإسناد سنجق القيصرية[4]، وكذلك الحاج إبراهيم آغا الجوتلي زاده برتبة الوزارة، ومناصب سناجق المعادن (المعدن؟) وحضرة عثمان باشا ...

الوثيقة 26

مقدمة

يتضمن هذا التقرير إشارة مهمة عن استمرار الثورة في بغداد، بعد أن كان التقرير المؤرخ في 21 ربيع الآخر قد أكد هدوء الأحوال فيها.

ترجمة الوثيقة رقم 244 من المحفظة رقم 238 عابدين

تقرير وحيد أفندي ليوم الأربعاء 24 من ربيع الآخر 1248[5]

جاءنا كتابان من الباشا يكن ذكر فيهما سوء سلوك المتسلم عارف آغا المقيم بعينتاب[6]، والثورة القائمة ببغداد، وتلقى صدقي أفندي نائب ادانة كتاباً في هذا الموضوع من متسلم ايج ايل[7] فأرسلنا طياراً لإطلاع الجناب العالي عليهما.

الوثيقة 27

مقدمة

تتضمن ثلاثة مراسيم بمعنى واحد، صادرة من قيادة الجيوش المصرية في الشام

---

(1) ملاطية: هكذا شاعت تسميتها في القرون المتأخرة، وهي ملطية في العصور الإسلامية ، مدينة تقع على أحد روافد نهر الفرات، إلى الشمال من مرعش.

(2) المحصل هو ملتزم الأراضي الميرية من الوزراء والولاة والاعيان وذلك حتى عهد التنظيمات الخيرية سنة 1255هـ/1839م. صابان: المعجم الموسوعي ص203.

(3) مدينة في وسط الأناضول تبعد عن أنقرة ب 272 كم.

(4) هي قيصرية او قيصري، مدينة في الجنوب الشرقي من انقرة في وسط الاناضول.

(5) 19 ايلول 1832م

(6) مدينة إلى الجنوب مرعش إلى غرب (نزيب) التي جرت فيها المعركة المعروفة باسمها بين القوات المصرية والقوات العثمانية في 24 حزيران سنة 1839.

(7) مدينة على ساحل الأناضول إلى الجنوب من ادنة.

إلى متسلم بلدة (عانه) على الفرات، وخمسة من زعماء القبائل العربية في منطقة الفرات منهم شيوخ عشائر شمر والعقيل وزبيد تطلب منهم استمرار الولاء لها بعض الوقت ريثما يتحسن الطقس فتستطيع إنقاذ قوات مصرية كافية إلى مناطقهم، وكان هؤلاء قد أعلنوا لتلك القيادة سيطرتهم الكاملة على مناطقهم وصولاً إلى بلدة (هيت) وأبدوا ولاءهم المطلق لها، ورفضهم لحكم والي بغداد علي رضا باشا وطلبوا منها إرسال قوة عسكرية لتساعدهم في إسقاط حكم الوالي المذكور. والذي يظهر لنا أن تريث القيادة المصرية في انفاذ قواتها إلى العراق لم يكن لأسباب تتعلق بحرارة الطقس في فصل الصيف كما أعلنت ذلك في مراسيمها، وإنما لما كان يُبديه محمد علي باشا نفسه من تردد في التدخل السافر في شؤون العراق خشية من اتساع جبهة العمليات العسكرية لجيوشه من جهة، وتجنباً لإثارة بريطانيا التي كانت تبدي اهتماماً خاصاً بالعراق في ذلك الحين.

محفظة عابدين الوثيقة العربية 262

مرسوم إلى الشيخ محمد الجدعان شيخ عرب العقيل:

أنه بهذا[1] الأثناء ورد لنا معروضكم وفهمنا ما ذكرتموه عن وصولكم إلى هيت، وعن ولوج الجميع بأبواب الطاعة والانقياد لطرفنا، وطلبتم أن نرسل لكم شرذمة من عساكرنا المنصورة لكي يقبضوا [على] ذلك الظالم[2]، وشرحتم عما صدر منه [من] المظالم، جميع ما عرضتموه صار معلوم[3] وقد سَرَّنا مزيد صداقتكم وحسن استقامتكم، فالمأمول بكرمه تعالى أن يكون خلاص المؤمنين من يد هذا الظالم عن يدنا، فأنتم ينبغي أن تشدوا عزمكم وتبادروا بقطع طرقات تلك الجهة ومنع الشارد والوارد عنها، ومن قبلنا أن شاء الله تعالى بعد مرور ثلاثون أو أربعون[4] يوم حتى [إذا] ترطَّب الوقت وطلع الحشيش في الأرض للمرعى ففي ذلك الوقت أرسلوا اطلبوا منا عساكر خيالة بقدر ما تريدوا حتى نرسل لكم، فلا يكون عندكم أدنى فكرة وسوف تشاهدون من طرفنا ما يَسِر خاطركم.

---

(1) الصواب: بهذه.

(2) يريد: والي بغداد العثماني علي رضا باشا.

(3) الصواب: معلوماً.

(4) الصواب: ثلاثين أو أربعين.

مرسوم إلى السيد سهيل الباحي متسلم عنا (عانة):

أنه ورد لنا معروضكم وكافة ما ذكرتموه من إظهار قرايا تبانكم[1] على قدم الإطاعة صار معلوم[2] وقد حصل لنا مزيد المحظوظية من صداقتكم وغيرتكم فهذا هو المأمول من كمال روايتكم، فأما المراسيم مطلوبكم قد تحرروا كمرغوبكم وهو واصلين[3] بطيه فينبغي أن تشدوا عزمكم وتبادروا بقطع السابلة ومنع الشارد والوارد من تلك الجهة، وكل من أراد ليتحد معكم تقبلون لكي يكون معكم يداً واحدة، وان شاء الله تعالى بواسطة هذه الخدامة يزداد حسن توجهنا عليكم وتحوزون بياض الوجه. وأما مطلوبكم أن نرسل لكم من طرفنا معتمد[4] وصحبة مقدار ثلاثماية خيال فالان معلوم عندكم حرارة الوقت وبعد ثلاثون أو أربعون[5] يوم[6] من ترطب الوقت نوعاً وطلع حشيش في الأرض للمرعى، ففي ذلك الوقت أرسلوا اطلبوا ثلاثة أو أربعة آلاف خيال حتى نرسل لكم الآن، الثلاثمائة خيال الذي[7] ذكرتم عنهم هؤلاء لا ينبغي ذكرهم فكونوا بغاية الراحة في هذا القبيل، وانتم كما تقدم ابذلوا مزيد غيرتكم في نصح كل من كان لكي يكونوا[8] الجميع معكم على قلب واحد ويحوزون مزيد الراحة بزيادة عما يؤملون.

مرسوم إلى الشيخ صفوق والشيخ محمود الظاهر وشيخ زيد مشايخ عشيرة العقيل[9]:

أنه بتاريخه قد صدر أمرنا إلى مفاخر العربان محسوبنا الشيخ السيد سهيل الباحي، وأمرناه أن يسلك في صدق الخدمة لما يكون به رضانا، فيلزم منكم أن تكونوا

---

(1) كذا في الأصل ولعلها: قراباتكم.
(2) الصواب: معلوماً.
(3) يريد: وهي واصلة.
(4) الصواب: معتمداً.
(5) الصواب: ثلاثين أو أربعين.
(6) الصواب: يوماً.
(7) الصواب: الذين.
(8) الصواب: يكون.
(9) كذا في الأصل، وفيه اضطراب.

أنتم والشيخ المذكور يداً واحدة في قيامه وقعوده وساير حركاته ولأي محل يتوجه تتوجهوا معه في ساير عشيرتكم، وبمنه تعالى متى شاهدنا منكم حُسن السعي والاهتمام تحوزوا من طرفنا كل ما يسر خاطركم من العطايا الجزيلة والانعامات الوافرة والخلاع[1] الفاخرة التي تخولكم علو الشأن على أقرانكم، فيلزم منكم البادرة والسعي وتكونوا أنتم والسيد سهيل يداً واحدة وقلباً واحداً.

الوثيقة 28

مقدمة

أمر صادر عن قائد مصري رفيع، ربما كان إبراهيم باشا نفسه، يؤكد ما سبق أن صدر من أوامر، بوجوب الاحتفاظ بقوة عسكرية في حلب تقدر ب 4000 جندي، لمواجهة ما يمكن أن يستجد من طوارئ في مناطق الجزيرة وأعالي الفرات، خاصة بعد إقرار العثمانيين محمد باشا اينجه بيرقدار، الذي أثبت ضراوته في محاربة المصريين، في منصبه والياً من طرفهم على حلب.

محفظة رقم 239 عابدين

ترجمة وتلخيص الوثيقة رقم 9/2 بتاريخ غرة جمادى الأولى 1248[2]

تقرير وحيد أفندي عن يوم الثلاثاء الموافق غرة جمادى الأولى 1248

وجه إلى محمد بك كتاب مضمونه: بلغنا نبأ يفيد أن ايالة ديار بكر أسندت على متسلمها مع الانعام عليه برتبة الوزارة، كما أبقيت حلب في عهدة محمد باشا اينجة بيرقدار أوغلو، فتقضي الظروف أن تكون لنا قوة في تلك الجهات، وكنت أمرتك قبل أيام أن تجند أربعة آلاف جندي ولم يصل منك أي كتاب في هذا الموضوع، فإذا لم يكن في استطاعتك تجنيد العدد المذكور أبلغنا ذلك حتى نجمع الجنود اللازمة من سكان بيروت وطرابلس ونرسلهم إلى طرفك.

---

(1) يريد: الخلع، جمع خلعة، وهي الكسوة الفاخرة.

(2) 25 تشرين الاول 1832م

الوثيقة 29

مقدمة

تقرير أعدته الإدارة المصرية في أعالي الفرات إلى إبراهيم باشا يفيد بحشد محمد باشا اينجه بيرقدار الجنود في ملاطية لغرض الاستعداد لمواجهة القوات المصرية الزاحفة هناك. وفي التقرير إشارة مبكرة إلى تحويل بعض السكان في تلك المناطق ولاءهم إلى جانب العثمانيين، كما تتحدث عن إجراءات عسكرية مصرية مقابلة.

محفظة رقم 239 عابدين

تلخيص الوثيقة التركية رقم 9/23 بتاريخ جمادى الأولى 1248

من حسن إلى دولة الباشا السرعسكر

يعرض أن سليمان بك زعيم مرعش منح توغاً[1] وأخذ يجمع الجنود من عينتاب وغيرها، وأن سكان عينتاب أرسلوا إليه يدعونه إلى بلدتهم، وأن محمد باشا اينجه بيرقدار أوغلو ما زال في ملاطية ويجمع هو أيضاً الجنود. ويقال أن لديهم الآن أربعة آلاف فارس، وأن أهالي كليس[2] يميلون الآن إلى تركيا وينظرون قدوم محمد باشا الملر الذكر إليها، ولذلك يجب إرسال بعض قوة عسكرية إلى هذه الجهات.

الوثيقة 30

مقدمة

تكشف هذه الوثيقة عن أمر عسكري من إبراهيم باشا قائد الجيوش المصرية في الشام إلى حاكم حلب إبراهيم باشا يكن يقضي بإعدام الساعي الذي نقل رسالة من محمد باشا اينجه بيرقدار إلى من يدعى عبدالله آغا، ولا توضح الوثيقة الدواعي التي أدت إلى إصدار مثل هذا الأمر، وما إذا كان القصد منه إخفاء أمر

(1) التوغ: خصلة من ذيل الفرس، كانت تمنح لبعض الإداريين في عهد الدولة العلمانية إشارة إلى نيلهم درجة إدارية أعلى.

(2) مدينة كانت مركز قضاء باسمها في ولاية حلب، وتبعد عن مدينة حلب ب 50 كم شمالاً.

تلك الرسالة عن الجهات العثمانية، وهل ثمة صلة بينه وبين طلب محمد علي مفاتحة البيرقدار بشأن الانحياز إلى جانب المصريين.

محفظة رقم 239 عابدين

تلخيص الوثيقة التركية رقم 9/21 بتاريخ 3 جمادى الأولى 1248[1]

من دولة إبراهيم باشا يكن إلى دولة الباشا السرعسكر

يعرض أنه تنفيذاً لأمره [جرى] إعدام شنقاً الساعي الذي حمل الكتاب المعلوم من محمد باشا اينجه بيرقدار أوغلو إلى عبد اللّٰه آغا أوغلو.

الوثيقة 31

مقدمة

يعرض هذا التقرير نص ما نشرته صحيفة عثمانية عن موقف محمد باشا اينجه بيرقدار في أثناء التعرض المصري على حلب وبلاد الجزيرة وأعالي الفرات، وفي التقرير ما يلقي ضوءاً على تخاذله في معركة حلب، وطرد الناس له في عينتاب، واستجابتهم للقوات المصرية الزاحفة إلى هناك.

محفظة رقم 240 عابدين

ترجمة الوثيقة رقم 27

تقرير وحيد أفندي ليوم السبت 4 من جمادى الآخرة 1248[2]

جاء في العدد التاسع والثلاثين من مجلة تقويم الوقايع الصادرة بالآستانة[3] ما يأتي:

سبق لحضرة محمد باشا اينجه بيرقدار أوغلي والي حلب أن فارَق الجيش الهمايون في واقعة حلب ومكث متخلفاً. وبينا هو مقيم الآن بعينتاب بين جم غفير

(1) 27 ايلول 1832م

(2) 28 ايلول 1832م.

(3) جريدة رسمية عثمانية، صدرت أولاً باللغة الفرنسية سنة 1831، ثم ظهرت منها نسخة باللغة التركية في العام التالي، وهي لسان حال الحكومة العثمانية، وتعد أول جريدة تصدر في الدولة العثمانية على الإطلاق. دائرة المعارف الإسلامية، مادة: الجريدة، بقلم هارتمان.

من أهل دائرته وجنوده الذين يزيد عددهم على ثلاثة آلاف، زحف على الجنود الذين شَخَصوا من الجيش المصري إلى روم قلعة[1] للاستيلاء عليها، فقابلهم وقاتلهم، فانهزم جنود المخالفين وسلكوا طريق الفرار، وأنقذت القلعة المذكورة من تسلطهم، إلا أن الباشا المشار إليه بعد أن انهزم في قتال حمص جاء حلب مع بقية الصنوف من الجنود التَعبين والباشوات المنهزمين، ولما سمعوا بقدوم عساكر مصر المنصورين مرحلة تل السلطان تركوا شيئاً كثيراً من الخيم... وهرب هو إلى عينتاب في ثلاثة آلاف من الفرسان كما قالوا. ولما بلغ عينتاب تسلَّح أهلها عموماً فطردوه منها، وبقى معه من أولئك الفرسان نحو ثمانمائة فارس وتشتت الباقون... فولى هارباً إلى ملاطيا مع بضع مئات من الفرسان ناكس الراية.

الوثيقة 32

مقدمة

تقرير يتضمن معلومات عن يحيى باشا الجليلي والي الموصل السابق، الذي كان يتخذ من حلب مقراً مؤقتاً له بعد أن عزلته السلطات العثمانية عن مدينته، مفادها أنه عاد إليها على رأس قوة مسلحة من قبيلة شمَّر الجَربا، ورفقة شيخها صفوق الفارس الذي عُرف بمناوأته للعثمانيين آنذاك، وأنه دخلها بعد مقاومة شديدة أبداها متسلمها من قبل والي بغداد علي رضا باشا اللاظ، معلناً أنه يتولاها باسم إبراهيم باشا بن محمد علي لا باسم الدولة العثمانية، وتخلو المصادر العثمانية والمحلية من إشارة إلى عودة يحيى باشا إلى الحكم في الموصل مجدداً.

محفظة رقم 239 عابدين

تلخيص الوثيقة التركية رقم 9/73 بتاريخ 9 جمادى الأولى 1248[2]

إلى دولة الباشا السرعسكر من إبراهيم باشا يكن

يعرض أنه وصل ساع قادماً من مدينة موصل فأخبر بأن يحيى باشا بعدما فر

(1) قلعة الروم أو هرموغلا حصن يقع في لواء الرها في محافظة اورفا اليوم أنشئت القلعة على تلة تشكل لسانًا في نهر الفرات .,تقع على بعد 50 كم شمال شرق عنتاب و50 غرب الرها

(2) 9 تشرين الاول 1832م.

من حلب جمع نحو أربعة آلاف شخص من العربان، واستولى على موصل بمساعدة الشيخ صفوق الجربان (الجربا) شيخ العشائر، ولم يبق في يد المتسلم المنصوب من قبل علي باشا إلا حي واحد فقط، وهو قريب من السقوط، ولما احتج المتسلم المنصوب من قبل علي باشا[1] على يحيى باشا – رد عليه بأنه استولى على موصل بأمر من دولة إبراهيم باشا. وأنه سأل الساعي عن أنباء بغداد فأجاب أنه لا يدري شيئاً عنها.

الوثيقة 33

مقدمة

تتضح من هذا التقرير إجراءات الإدارة المصرية في تعيين موظفيها في المدن والقصبات الداخلة في نطاق سيطرتها، فهي هنا قد عزلت متسلم (ويوده) بلدة روم قلعه، قرب أورفة، الذي كان محمد باشا اينجه بيرقدار قد عينه في وظيفته، وعينت آخر مكانه، وشرعت تتصل بالعشائر هناك.

محفظة رقم 239 عابدين

تلخيص الوثيقة التركية رقم 9/31 بتاريخ 4 جمادى الأولى 1248[2]

تقرير وحيد أفندي

بناءاً على إدعاء سليمان آغا ويوده روم قلعة[3] السابق ومن أنصار اينجة بيرقدار أوغلو أنه عُيّن ويوده لها. قد أرسل إلى محمد بك ويودة روم قلعة (بيورلدي) مضمونه أنه هو وحده الويوده. كما كتب (بيورلدى) آخر إلى عشيرة رشوان المُستاءة من اينجة بيرقدار أوغلو لإرسال أحد زعمائهم لمحادثته.

تلخيص: إشعار بمغادرة طرسوس إلى أدَنَه وتوجيه كتاب إلى المير لواء حسن بك لتحقيق ما يُعزى إلى مفتي كِليس من مكاتبة محمد باشا اينجه بيرقدار أوغلو.

---

(1) هو محمد سعيد آل ياسين المفتي، وكان قد تولاها في صفر من ذلك العام.

(2) 3 نشرين الاول 1832م.

(3) بلدة قرب أورفة في ولاية حلب سابقاً.

الوثيقة 34

مقدمة

تقرير أعده أحد قادة الجيوش المصرية في الشام ورفعه إلى إبراهيم باشا القائد العام لتلك الجيوش، يتضمن اقتراحاً بعدم تجاوز الجيش حلب، بسبب النقص في الذخائر، ويظهر أن إبراهيم باشا أخذ بالمقترح على نحو مؤقت، على أن يعاود الجيش تقدمه في الربيع. والوثيقة تلقي ضوءاً على الموقف المتردد الذي وقفته القيادة المصرية، وبخاصة محمد علي نفسه، من فكرة التوسع شرقاً، ومن ثم ترك التدخل المباشر في شؤون العراق، ومن نافلة القول إن هذا التردد هو الذي أدى إلى أن يتخذ العثمانيون العراق قاعدة لكل عملياتهم العسكرية الموجهة ضد الوجود المصري في الشام، وفي الخليج العربي ونجد أيضاً.

دفتر 106/210

في 16 جمادى الأولى 1248[1]

عريضة باقي أفندي إلى صاحب الدولة السرعسكر باشا

بأنه عرض على جنابه العالي اقتراحه الخاص بعدم التقدم إلى ما وراء مدينة حلب خوفاً من صعوبة الحصول على الذخيرة، وأن جنابه العالي وافق وأصدر أمره إلى الكتخدا بك ليقوم بإحضار الجمال اللازمة لخدمة الجيش في الربيع القادم إذا لم يتيسر عقد الصلح، والضرورة تقضي بالزحف إلى الامام. 16 جمادى الأولى 1248.

الوثيقة 35

مقدمة

رسالة من محمد علي إلى ابنه إبراهيم باشا قائد الجيوش المصرية في الشام، تفيد بعدم صحة ما نشرته صحيفة عثمانية عن انتصار حققه محمد باشا اينجه بيرقدار. والغريب أن محمد علي يطلب من ابنه مفاتحة البيرقدار للانحياز إلى جانب القيادة المصرية، والظاهر أن معلومات نمت إليه عن مشاكل جرت بينه وبين القيادة العثمانية.

---

(1) 10 تشرين الاول 1832م.

دفتر 210 وثيقة 173

في 17 جمادى الأولى 1248[1]

أمر عالي إلى السرعسكر باشا

بأن جنابه العالي عَلِم بكذب الخبر الوارد في جريدة وقائع الاستانة الخاص بانتصار محمد باشا بيرقدار أوغلي والي حلب السابق على العساكر المصرية، ولاحظ بأن هذه حيلة من طرف الباشا المشار إليه لاستحصال علوفة العساكر الموجودة بمعيَّته وأنه راض من حكومة الاستانة. وخطر ببال جنابه العالي أنه إذا فاتحه بالانحياز إلى الحكومة المصرية فإنه لا يرفض هذا الطلب لذلك يكلفه بمفاوضة المشار إليه في 17 جمادى الأولى 1248.

الوثيقة 36

مقدمة

كان علي رضا باشا والي حلب السابق قد ترك زوجته، كريمة يوسف باشا الصدر الأعظم، في حلب حينما صدرت إليه الأوامر بقيادة الحملة الخاصة بعزل داود باشا والي بغداد والقضاء على نظام المماليك فيها، وحينما تولى سلطاته في بغداد بوصفه والياً عليها تزوج من سلمى شقيقة والي بغداد الأسبق سليمان باشا الصغير (1223- 1225هـ/1808- 1810م)، ثم أنه استدعى إليه زوجته من حلب – على ما تشير إليه هذه الوثيقة – وكانت حلب قد أصبحت تحت سيطرة الإدارة المصرية، ومن الواضح أن موافقة هذه الإدارة على التحاق زوجة علي رضا باشا به، رغم الصراع الدائر بين القوات المصرية والعثمانيين، كان نزولاً لاعتبارات إنسانية.

دفتر 210 أمر 304

أمر عالي إلى وحيد أفندي

بأن يبلغ السرعسكر باشا أمر جنابه العالي الخاص بالموافقة على سفر حَرَم علي باشا والي بغداد إلى طرف بَعلِها في 27 رجب 1248[1].

(1) 11 تشرين الاول 1832م.

الوثيقة 37

مقدمة

تقرير للإدارة المصرية في الشام يشير إلى أن بعض زعماء قبيلة عنزة قد أخذوا يقطعون الطريق بسبب عدم صرف مُرتَّباتهم المسماة (خاوه)، وبذا فإن التقرير يكشف عن تلك الخاوة كانت بمثابة رواتب تدفعها لهم السلطة العثمانية السابقة، فلما زالت السلطة المذكورة، وامتنعت الإدارة المصرية الجديدة عن مواصلة الدفع، قام بعض زعماء القبيلة بمثل تلك الأعمال المُعكِّرة لصفو الأمن، وليس ببعيد أن يكون ذلك بتحريض من الجانب العثماني، فقد وجدنا أن بعض زعماء القبيلة ينحاز إلى والي بغداد العثماني علي رضا باشا كما في الوثيقة 14.

ترجمة الوثيقة رقم 28 من المحفظة 244 عابدين

7 شوال 1248[2]

جاء في العريضة الواردة من حضرة البك مدير بر الشام أن اتباع الشيخين حمد المهنا ودوحي السمير[3] من عرب عنزة أخذوا يتسلطون على أبناء السبيل ويلحقون بهم خساراً، وأن مجاوزتهم حدود الأدب على هذا الوجه قد نشأ عن عدم صرف عوائدهم ومرتباتهم التي تسمى خوة.

الوثيقة 38

مقدمة

تقرير أعده إبراهيم باشا يكن حاكم حلب من قبل الإدارة المصرية[4]، إلى قائد الجيوش المصري في الشام إبراهيم باشا، يخبره فيه بتسلمه رسالة من محمد باشا

---

(1) 19 كانون الثاني 1832م.

(2) 27 شباط 1833م.

(3) كذا في الأصل، وفي الوثيقة المرقمة 39 يرد اسمه على النحو الآتي روحي المسعر.

(4) كان إبراهيم باشا يكن قد تولى قيادة الجيش البري المصري في اول تعرض له على بلاد الشام، وقبل أن يتولى إبراهيم باشا بن محمد على موقعه في قيادته لذلك الجيش، وتعرفه المصادر الفرنسية بإبراهيم باشا الصغير مميزاً له عن الأخير. عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي، القاهرة 1951 ص 251.

اينجه بيرقدار الذي كان يتولى آنذاك قيادة العمليات العسكرية العثمانية في الجزيرة وأعالي الفرات، ومن المؤسف أن لا وجود لهذه الرسالة في الملف. أما تسمية البيرقدار بوالي حلب السابق فهي إشارة إلى أنه، أي يكن، هو الذي اصبح يتولاها فعلاً بعد أن سيطرت القوات المصرية عليها وانتزعها من حكم العثمانيين.

محفظة 244 عابدين تلخيص الوثيقة رقم

150 بتأريخ 25 شوال 1248[1]

من إبراهيم باشا يكن إلى دولة الباشا سرعسكر يعرض أن محمد كامل آغا وكيل (كتخدا)[2] محمد باشا اينجة بيرقدار أوغلو والي حلب السابق أرسل إلي عريضة وانه قدمها طي هذا الكتاب للتفضل بالإطلاع عليه.

الوثيقة 39

مقدمة

تكشف هذه الوثيقة عن طبيعة العلاقات بين الإدارة المصرية في الشام وبين زعماء قبيلة عنزة المسيطرة على جانب من الطرق التي تصل بين العراق وبلاد الشام، وبعض الطرق الداخلية في منطقة الجزيرة وبلاد الشام ذاتها، ففي الوقت الذي يؤيد بعض زعمائها والي بغداد العثماني علي رضا باشا اللاظ، يقف زعماء آخرون إلى جانب إبراهيم باشا قائد القوات المصرية في الشام، بل ينضم بعضهم إلى قواته، وفي الواقع فإنه يصعب تحديد ولاءات أولئك الزعماء بسبب انعدام وجود موقف موحد للقبيلة، وممارسة أكثرهم للغزو بغض النظر عن ولائهم السياسي للسلطة التي تفرض سيطرتها على مناطق الغزو تلك.

محفظة رقم عابدين

تلخيص الوثيقة 17

5 ذي القعدة 1248[3]

---

(1) 16 اذار 1833م.

(2) ما بين قوسين من الأصل.

(3) 25 آذار 1833م.

من عبد الباقي أفندي خزينة دار الجهادية[1] إلى من يخبره بموافقة دولة الباشا السرعسكر على تعيين تسعمائة فارس من العرب ممن مرتباتهم[2] لتأديب قبيلتي الشيخين حمد المهنا وروحي المسعر من عربان العنزة فإنهما تعتديان على المسافرين والمارة بالسلب والنهب.

الوثيقة 40

مخابرة بين إبراهيم باشا ووالده محمد علي بشأن ضرورة الحاق أورفة بالإدارة المصرية، وتعد هذه البلدة إحدى المحطات الرئيسة على الطرق المؤدية إلى العراق، وبذا فإن إلحاقها كان يعني إحكام السيطرة على مفاتيح العراق الشمالية، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى منع العثمانيين من استخدام هذه الجبهة ضد الوجود المصري في منطقة الجزيرة وحلب فبلاد الشام.

محفظة رقم 245 عابدين

تلخيص الوثيقة رقم 104 بتأريخ غرة ذي الحجة 1248[3]

من السرعسكر إبراهيم باشا إلى والده الجناب العالي يشير إلى سؤاله عن السبب في خلو التقارير الواردة عن الإجراءات التي تتخذ في جهات أورفة حيث هي موطن القبائل والعشائر والوسائل الكفيلة براحة سكانها. ثم يقول أن أورفة لم تُلحق بالإدارة المصرية في التعيينات والتوجيهات التي وقعت أخيراً .

الوثيقة 41

أمر من محمد علي باشا إلى إبراهيم باشا قائد الجيوش المصرية في الشام يقضي بالاستجابة إلى رغبة أهالي مدينة أورفة، في الفرات الأعلى، بإعلان ضم مدينتهم إلى الإدارة المصرية في الشام. والوثيقة تكشف عن ميل أهل تلك المناطق إلى حكم محمد علي، أو نفورهم من الحكم العثماني لبلادهم.

---

(1) أي ما يقابل ناظر خزينة، أو مدير المالية، في وزارة الحربية أو الدفاع بحسب مصطلحاتنا الحاضرة.
(2) كذا.
(3) 20 نيسان 1833م.

دفتر 210 أمر 554

أمر عالي السرعسكر باشا

بأن يكلف محو بك بتبليغ سلام دولته إلى أهالي أورفة وبتطمين قلوبهم بأن الحكومة المصرية لن تتخلى عن طلب إلحاق بلدهم بمملكتها 21 صفر 1249.

الوثيقة 42

مقدمة

توضح هذه الوثيقة موقف فيصل بن تركي[1] المتردد بين الولاء للإدارة العثمانية في العراق، وتأييد القيادة المصرية في نجد، فبعد أن أعلن تأييده لعلي رضا باشا والي بغداد عاد فانضم إلى الجانب المصري، ثم سرعان ما غير موقفه نتيجة لقطع الغلال عنه، فانضم إلى العثمانيين مرة أخرى.

مرفق وثيقة 166 حمراء

محفظة 267 عابدين

... الخطاب الذي جاء من والي بغداد لفيصل بن تركي ارسله فيصل مع أخيه إلى خورشيد باشا[2] وكتب له معه أنه سيأتي هو أيضاً فلما أحسَّ عثمان باشا وشريف بك بما حصل بدآ في التحريض والتزما الجانب الذي يكون فيه مضايقة في إرسال الغلال، وتخابرا مع فيصل وكتبا إليه أن الدولة العثمانية تتأهب للزحف فأثبت أنت، مما أدى إلى فرار أخي فيصل من عند خورشيد باشا، وأخذ فيصل بالعصيان فكان سبباً لإراقة دماء نفوس كثيرة.

---

(1) هو فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، أسره إبراهيم باشا بن محمد علي حين استولى على الدرعية، فعاش حيناً من الزمن في مصر، ثم فر منها سنة 1243 فعاد إلى نجد، وتولى أمارة ابيه سنة 1249هـ/1833م، ثم سير إلى مصر سنة 1255هـ/1839م حيث اقام هناك معتقلاً إلى سنة 1259هـ/1843م ثم فر إلى نجد – مرة أخرى – واستعاد امارته، وتوفي سنة 1282هـ/1865م. الزركلي: الإعلام 5/372.

(2) هو قائد الجيش المصري في نجد والخليج العربي.

الوثيقة 43

مقدمة

أمر من محمد علي إلى ابنه إبراهيم باشا قائد الجيوش المصرية في الشام بمنع استيراد البُن عن طريق العراق، وكان التجار العراقيون يستوردونه عن طريق مسقط، التي غدت في هذا الوقت تحت نفوذ الدولة الوهابية.

دفتر 210 أمر 583

أمر إلى السرعسكر باشا

9 ربيع الأول 1249[1]

بأن يمنع إدخال البُن الأجنبي الوارد بطريق بغداد، وأن يفتى بترويج البُن الذي في ذمة الحكومة لمنع تسرب النقود إلى البلاد الأجنبية.

الوثيقة 44

مقدمة

أمر من المعية[2] لمحمد علي إلى إبراهيم باشا يقضي بإبعاد عدد من موظفي علي رضا باشا والي حلب إلى خربوط[3]، وواضح أن هذا الأمر كان بسبب موقف العداء السافر الذي وقفه علي رضا باشا من الوجود المصري في الشام، كما يلاحظ أيضاً أن الإدارة المصرية لم تعد أولئك الموظفين أسرى حرب.

دفتر 211 عابدين

30 ذي الحجة 1249[4]

من المَعيِّة إلى إبراهيم باشا

يطلب صدور الأمر إلى متسلم حلب لتسليم إسماعيل آغا ورجال علي باشا والي

---

(1) 20 ايار 1833م.

(2) يوافق: الديوان الملكي.

(3) مدينة في الأناضول تبعد عن ديار بكر ب 95 كم من الشمال الغربي.

(4) كذا في الاصل، والصحيح ان عدة ايام ذي الحجة كانت 29 يوما، ويوافق 8 ايار 1834م.

بغداد الحالي وكتخدا الحاج بكر آغا من رؤساء بوابي الدَركاه العالي[1] الموجودات (كذا) بحلب وتسفيرهم إلى خربوط.

الوثيقة 46

أمر من محمد علي يقضي بإعادة تكية وعقار كان يخص الشيخ خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية في العراق والأقطار الإسلامية، المتوفى سنة 1242، والمدفون في تكيته المذكورة في دمشق، ويظهر أن الإدارة المصرية قد وضعت اليد عليها لسبب ما، ثم اقتضى الحال إعادتها لخلفاء الشيخ خالد وتلامذته المقيمين فيها.

دفتر 211 17 صفر 1250

من الجناب العالي إلى شريف بك

يطلب إعادة المنزل والأملاك الخاصة لورثة المرحوم الشيخ خالد بغدادي من مشايخ الطريقة النقشبندية وتسليمها إليهم وصرف مرتباتهم ومعاشهم كالسابق رعاية لخاطرهم.

الوثيقة 43

مقدمة

تقرير من إبراهيم باشا إلى أبيه محمد علي يخبره فيه أن ضابطاً يدعى سَرخُوش علي بك قد قدم إلى ديار بكر ليصحب زوجة علي رضا باشا اللاظ والي بغداد إلى حيث زوجها في بغداد، فيفهم من هذا أنه سيواصل سفره إلى حلب. وفي التقرير معلومات عن استعدادات عثمانية يقوم بها محمد باشا اينجه بيرقدار أحد قادة علي رضا باشا من أجل تدعيم الموقف العسكري العثماني في منطقة ماردين، الطرف الشمالي الغربي لولاية بغداد عهد ذاك، وأن قبوجيا (مبعوث برتبة معينة)[2] قد وصل وهو يحمل فرماناً بتجديد ولاية علي رضا مدة سبع سنوات أخرى، وأن

(1) مصطلح كان يستخدم مجازاً للدلالة على القصر السلطاني.

(2) ما بين قوسين من الأصل.

محمد باشا اينجه بيرقدار، وكان علي رضا قد عينه حاكماً لكركوك، وعَدَ حاكم السليمانية بإعادته إلى منصبه، والظاهر أن المقصود بهذا الحاكم سليمان باشا البابانى الذي تشير المصادر التاريخية إلى تحالفه المطلق مع علي رضا ونجاحه في تجنيد أعداد من السكان[1]، وفي التقرير معلومات أخرى عن الحالة العسكرية في بغداد، وحالة الأمن، واضطرابات كانت تثيرها بعض العشائر في الطريق بين بغداد وعينتاب.

محفظة 250 نمرة 20/38

في 8 جمادى الاخرة 1250ه[2]

سيدي صاحب الدولة ولي النعم

لقد وصل من بغداد إلى عينتاب، رأساً، يُوزباشي[3] من العساكر النظاميين التابعين إلى علي باشا والي بغداد وهو من أهالي حلب الشهباء ومن سكان باب الشام فيها. وقد جاء فيهما ما قرره هذا اليوزباشي: لقد طلبت إجازة بقصد صلة الرحم فأعطاني علي باشا أمراً كتابياً وأذن لي بذلك، وأنا الآن ذاهب إلى وطني حلب. ولما استعلم منه عن أخبار تلك الجهة أجاب: أن علي بك السرخوش أحد قواد الآلايات الفرسان في عساكر رشيد باشا قد دخل مع آلايه إلى ديار بكر، ونصب خيامه وهو يقيم الآن هناك. ويقولون أنه سيسافر بحَرَم علي باشا إلى بغداد. لم أعرِّج إلى ملاطية، ولكنه يقال، تواتراً، أن جميع الذخيرة والتبن الموجودين بأطراف ملاطية يأتون بهما إلى ملاطية. ومحمد باشا اينجة بيرقدار أوغلو يقيم بـ كافر كوى[4] المشهورة بايم كولين، على بعد ست ساعات من ماردين من ناحيتنا، وعندما خرج من بغداد [محمد باشا] أخذ معه نحو خمسة أو ستة آلاف من العساكر غير النظاميين، وطابوراً من عساكر علي باشا النظاميين، ولا

(1) سليمان فائق: مرآة الزوراء في سيرة الوزراء، نقله إلى العربية موسى كاظم نورس، بغداد 1963، نشر بعنوان تاريخ بغداد، ص 141.

(2) 11 تشرين الاول 1834م.

(3) مركب من يوز بمعنى مائة في التركية وباش بمعنى راس، والمراد رأس مائة، ويقابل بالعربية النقيب.

(4) معناها الحرفي قرية الكافر، وقال محمد كبريت المدني: ومعناه قرية نصارى، وفيها نهر عظيم يدور بتلك الشعاب. رحلة الشتاء والصيف، بيروت 1385 هـ، ص 188.

يزال الطابور النظامي معه حتى الآن. ولا اعلم ما إذا كانت العساكر الموجودة لديه قد زادت الآن أن نقصت والمقول أنه ينوي ضرب جبل سنجار. على أنه قبل خروج انجه بيرقدار أوغلو من بغداد بثلاثة أو خمسة ايام وَفَد من استانبول (قبوجي باشي) يحمل فرماناً بإبقاء ولاية بغداد في عهدة علي باشا لمة سبع سنين، وقد حمل معه وساماً مُجَوهَراً صغير الحجم إلى اينجه بيرقدار أوغلي أيضاً. وقد طرد أهالي السليمانية الباشا الكردي الموجود في منصب السليمانية فلجا انجة بيرقدار أوغلو الذي قال له عندما أعود أن شاء اللّه سأنصبك على السليمانية كما كنت وأدخل أهالي السليمانية في طاعتك. والمقول أن الباشا الكردي لا يزال يقيم مع بعض عساكره لدى انجه بيرقدار أوغلو، وقد كان علي باشا ينوي تشكيل آلاى نظامي في بغداد بعدة بمدة قليلة، لأن الضباط النظاميين كانوا كثيرين بينما لا جنود لهم. والأمن مستتب في الطريق من بغداد لغاية عنتاب ولكن عشيرة ايوب آغا[1] تزعج المسافرين بعض الازعاج ذلك لأن محو بك الموجود بأورفة أوفد بعض الخيالة فاستولوا على بعض أفراس وجمال عشيرة ايوب آغا، فراحت هذه العشيرة [تغرم] الذاهبين والآيبين. هذا ولما كان اليوزباشي الأنف الذكر مريضاً فسيظل بضعة أيام في عينتاب. وأني أقدم إلى دولتكم الأخبار المارة الذكر يا سيدي.

8 جمادى الثانية، 125

المير لواء حمزة. الخاتم حمزة

الوثيقة 47

مقدمة

تقرير من إبراهيم باشا إلى محمد علي يعترض فيه على إخلاء أورفة ومواضع محددة على جانب الفرات.

المحفظة رقم 250 عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم 249 بتاريخ غرة شعبان 1250[2]

(1) يترجح عندنا أنها عشيرة الملية التي كان يتزعمها آنذاك أيوب بك. انظر الوثيقة 17.

(2) 2 كانون الاول 1834م.

من دولة السرعسكر إبراهيم باشا إلى والده الجناب العالي

مُرسل من قرية قارة[1]

مولاي صاحب الدولة والمرحمة ولي نعمتي بدون مَن!

علمت مضمون أمركم العالي الذي تفضلتم بإصداره بشأن أن نكتب إلى خادمكم محو بك في أن يترك أورفة ويجتاز هو وجنوده الفرات إلى جانبه الذي يَلينا ويرسل إلى رشيد باشا كتاباً يبلغه فيه أنه ترك واجتاز.

وأتشرف بأن أعرض على مولاي أنني سبق ان قدمت إلى أعتابكم الكريمة خطاباً مفصلاً بيَّنتُ فيه لزوم النقط الكائنة في جانب الفرات مما يلينا التابعة لاورفة وعم تركها لهم وكان رشيد باشا وافق على ذلك. وإذا ان يراد الآن ترك تلك النقط أيضاً مع أورفة يجب التفكير في عواقب ذلك، وبما أني ذكرت في خطابي السابق النتائج التي تترتب على ترك النقط المذكورة ذكراً مفصلاً فإذا تفضلتم وأطلعتم عليه فهمتموها فإن إلحاحكم هذا الإلحاح في طلب ذلك لا من أجل اورفة بل من أجل الجانب الذي يلينا من جانبي الفرات. وبما أني ذهبت إلى تلك المناطق في السنة الماضية وتجوَّلت فيها فهانذا اكتب ما شاهدته بعيني وابلغه، وإذا تفضل مولانا ولي النعم وأحاط به علماً فالأمر فيه وفي الأحوال كلها من إليه الأمر.

الوثيقة 48

مقدمة

تقرير من مير آلاي المدفعية إلى إبراهيم باشا يتضمن تفصيلات عن الأحداث الدائرة في العراق، وهي اندلاع الصراع بين عشائر عنزة وعشائر شمر الجربا بقيادة صفوق الفارس في نواحي كربلاء، واتساع نطاق أمارة رواندوز في عهد أميرها محمد بك بن مصطفى بك ميركور (حكم من 1229 إلى 1254هـ/1814-

(1) قارة، بلدة تقع بين مدينتى دمشق وحمص وهى تبعد عن الاولى بنحو مائة كيلومتر شمالا ، ونحو سبعين كيلومتراً جنوب مدينة حمص، وتنتمى قارة إلى منطقة القلمون، وهى المنطقة الممتدة من جبال لبنان الشرقية وسلسلة الجبال الغربية السورية غرباً إلى بادية الشام.

1838م) لتشمل اربيل (في 1238) وآلتون كوبري، ولتصل إلى مشارف مدينة الموصل، ولتنتزع بلدة زاخو من امارة بهدينان المجاورة، وتتجه قواتها لاحتلال قاعدتها مدينة العمادية الحصينة. وفي التقرير إشارة إلى إعلان ماردين الثورة على اينجه بيرقدار، مع أنها جزء من ولاية بغداد، وفرار محمود باشا الباباني من السليمانية.

رقم 250 محفظة 250 عابدين في 2 شهر شعبان 1250

مولانا صاحب المرحمة والابهة ولي النعم

قد جاء إلى هذا الطرف شقيق الصاغقول آغا سي[1] الطوبجي[2] حسن أفندي الكركوتلي من كركوت[3] وأخبر بأن عربان عنزة وعربان صفوق مشتبكين مع بعضهم في معارك شديدة بنواحي الإمام علي في صحارى كربلاء[4] من حوالي بغداد، وأن علي باشا والي بغداد خرج من مدينة بغداد وهو يتجول في أطرافها. وقد ظهر شخص اسمه (راوندیز بك)[5] من عشيرت[6] (كذا) رواندز بجهة سليمانلي واستولى على الموقع المسمى زاخو من مدينة الموصل وعلى المحل المسمى اربيل والمحل المسمى التون كوبري وأنه قادم للاستيلاء على بلدة العمادية ويقال أنه يقود جماعة عظيمة وسياسته شديدة لدرجة ما إذا وقع في يده شخص بتهمة فلا ينجو من بطشه ويقال أنه سخَّر تلك الجهات لحكمه واستولى عليها، وأن حَرَم علي باشا والي بغداد لم تتجاسر على تخطي حدود ماردين خوفاً من المذكور، وأن محمد باشا نجل اينجه بيرقدار اشتبك في حرب مع ماردين واستولى على مدينة ماردين ولكن لم يتمكن من ضبط القلعة لغاية الآن، وأن محمود باشا فر من مدينة سليماني[7] مع مائة فارس وذهب إلى معية رشيد

(1) الصاغ قول آغاسي، رتبة عسكرية تركية تعني حرفياً: رئيس الجناح الأيمن، واصطلاحاً: وكيل البيكباشي.

(2) الطويجي: المدفعي.

(3) تكتب كركوك في الوثائق المصرية كركوت، والنسبة إليها كركوتلي.

(4) يقع مشهد الامام علي عليه السلام في النجف، بينما يقع مشهد الحسين عليه السلام في كربلاء.

(5) يقصد أمير رواندوز محمد باشا المعروف بمير كور.

(6) يقصد امارة رواندوز.

(7) يريد بلدة السليمانية.

باشا. فللمعلومية عرضت هذه الأخبار على الأعتاب الحيدرية والأمر والإرادة في هذا الباب لحضرة صاحب الأمر.

في 2 شعبان 1250

مير الاى المدفعية محمد منيب

الوثيقة 49

مقدمة

تقرير غير مؤرخ، يشير الى العنف الذي استخدمه علي رضا باشا اللاظ والي بغداد في ضرب عشائر العقيل النازلة في الجانب الغربي من المدينة، بغية إجلائهم عنها، ولا يشر التقرير إلى أسباب ذلك، وما إذا كان العقيل قد أعلنوا انتفاضة ضد علي رضا استوجبت، في نظره، ما اتخذه من إجراءات، أم أن هناك أسباباً خفية أخرى. وهذه الحادثة التي ننوه بها الوثيقة هي التي أشار إليها أبو الثناء محمود الآلوسي في مجوعته حينما ذكر أنه في 2 شعبان سنة 1250[1] خرج القصمان (أهل القصيم) في نجد عن الطاعة ونهبوا جانب الكرخ، فأجلوا عن ديارهم، وهؤلاء يقال لهم عكيل (عقيل) فهم من عشائر متعددة نجدية الأصل[2].

محفظة 246 عابدين وثيقة 56

أخبار بغداد

في غرة شعبان أرسل وزير بغداد أمراً إلى عرب العكيل الذي ساكنين[3] المدينة المدينة أنهم يرحلوا في حُكمه فلم يقبلوا ذلك وتسلَّحوا، فحالاً الوزير أرسل عساكره إلى حاسرة (؟) العكيل[4] وضربها بالمدافع فتثبتوا بأترابه إلى المساء، وعند ذلك ولُوا هاربين، وهم راحلين[5] نهبوا نحو مايتين[6] حمل من تِنبَك[1] وغيره الذي كانوا

---

(1) 3 كانون الاول 1835م.

(2) نقلها عباس العزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين ج 7 ص 29.

(3) يريد: الذين يسكنون.

(4) من الواضح أنه يريد جانب الكرخ المعروف عهد ذاك بصوب عكيل (عقيل).

(5) الصواب: راحلون.

(6) الصواب: مائتي.

كانوا خارج المدينة برسم الحضور للشام وراحوا احتموا عند عرب عنزة، والذي بقى في بغداد بأمر الوزير، قاسم حواس [و] حسن المنيع [و] سالم غنام، كون هؤلاء مشايخ كروان حلب والشام[2].

الوثيقة 50

مقدمة

تقرير من إبراهيم باشا إلى كبير معاوني محمد علي، يتضمن صورة لبيوراولدي (أمر) أصدره علي رضا باشا اللاظ والي بغداد أيام كان والياً على حلب. وليس في الملف صورة من ذلك الأمر الذي يظهر نه كان مهماً لُلادارة المصرية إلى الحد الذي يدفع بإبراهيم باشا لعرضه على محمد علي.

المحفظة رقم 250 عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم 427 بتاريخ 7 ذي القعدة 1250[3]

من دول السرعسكر إبراهيم باشا إلى سامي بك كبير معاوني الجناب العالي

حضرة صاحب النجابة والسعادة أخي الأمير المحترم ورد من شريف باشا (حاكم الشام) كتاب خاص بالديون المطلوبة لعبد الله افندي قاضي ديار بكر الحالي ونقيب حلب السابق من أهالي حلب وكشف بالديون المذكورة، وصورة البيورلدي الذي أصدره علي باشا والي بغداد أثناء ولايته على حلب. وأني مُرسِل طيَّه هذه الأوراق راجياً رفعها إلى الأعتاب الكريمة والمبادرة إلى إبلاغ ما سيصدر بشأنها من الإرادة العلية.

الوثيقة 51

مقدمة

تقرير أعدته الإدارة المصرية في الشام يفيد بوصول معلومات عن طرد أهالي بغداد واليهم علي رضا باشا اللاظ، وأنه لم يعد إليها إلا بتوسط بعض زعماء

---

(1) التنبك هو التبغ بالعربية والتاباكو في اللغات الاوربية.

(2) أي رؤساء القوافل المتنقلة بين بغداد وهاتين المدينتين.

(3) 6 آذار 835م.

العشائر، وليس من اليسير التأكد من صحة هذه المعلومات نظراً لحالة الاضطراب التي كانت تعم العراق عهد ذاك، وكثرة الانتفاضات في مُدُنه وفي أريافه وبَواديه، وربما يشير التقرير إلى بعض تلك الانتفاضات، ولكن مصادرنا المحلية لا تقدم تفاصيل عنها. وفي التقرير معلومات عن انتفاضة قام بها حاكم ماردين ضد والي بغداد علي رضا باشا اللاظ، وكانت البلدة تعد من الناحية الإدارية جزءاً من ولاية بغداد، واستعداده للانضمام إلى الجانب المصري.

محفظة 250 عابدين

ترجمة الوثيقة رقم 480 بتاريخ 2 ذي الحجة 1250[1]

... بلغني أنه بعد ما طرد اهالي بغداد واليهم علي باشا توسط أحد زعماء العشائر بين الطرفين وأصلح ذات البين وسمحوا له بالعودة إلى بغداد[2].

ولا يزال اينجه بيرقدار أوغلو يقاتل في قلعة ماردين فلم يستطع فتحها[3]، ويقال : أن أحد أخوة رئيس القلعة سافر إلى اسطنبول فوَرَد منه إلى أخيه كتاب قال فيه: إذا وَصَلتُ خلال الشهرين ورأيتك فسَلِّم القلعة، وإذا لم أصل ضع اللغم في القلعة واهرب في ليلةٍ من الليالي إلى حلب ومنها إلى مولانا.

الوثيقة 52

مقدمة

تقرير من حاكم الشام إلى كبير معاوني محمد علي يشير إلى مخابرة سابقة حول ما أخبر به قنصل بريطانيا في دمشق من نية إرسال باخرة إلى ميناء السويدية تحمل المعدات اللازمة لتسيير خط ملاحي في نهر الفرات يصل بين

(1) 31 آذار 1835م.

(2) انظر ما تقدم في الوثيقة 14.

(3) هو الحاج أسعد بك ملي زاده، وكان قد ضبط القلعة من يد متسلمها الحاج محمد آغا المنامنجي في أواخر ذي الحجة سنة 1248 ومكثت في يده سنتين حتى استطاع محمد أينجه بيرقدار القاء القبض عليه، وعلى أخيه، في ربيع الآخر سنة 1250هـ عبدالسلام المفتي المارديني: تاريخ ماردين، تحقيق حمدي السلفي وتحسين دوسكي، دهوك 2002، ص152– 153

الهند وأوروبا. ويفيد بأن سفينتين محملتين بهذه المُعدات قد وصلت الآن فعلاً. ومن الواضح أن هذا التقرير يشير إلى ما عرف ببعثة جسني الملاحية في العراق، وكان الكابتن الإنكليزي فرانسيس راون جسني قد نجح في سنة 1247هـ/1831م في إقناع والي حلب السابق علي رضا باشا اللاظ، الذي كان يستعد للزحف على بغداد لطرد واليها داود باشا، بجدوى هذا المشروع، ثم نجح باستصدار فرمان من السلطان العثماني محمود الثاني يسمح له بتسيير سفينتين بريطانيتين في نهر الفرات بالتناوب لأغراض تجارية[1].

الوثيقة 53

مقدمة

تقرير من إبراهيم باشا إلى محمد علي جوابا على أمر من الأخير يقضي بإخلاء بيلة جك[2] وروم قلعة[3] من الموظفين المصريين وتسليمهما إلى الجانب العثماني حتى لا يضطر هو إلى الموافقة على إنشاء الخط الملاحي البريطاني في الفرات، ويكون مسؤولاً عن تلك الموافقة أمام الأمة الإسلامية، ويتضمن التقرير رأي إبراهيم باشا بأن إخلاء هاتين المنطقتين سيؤدي إلى أضرار فادحة بالإدارة المصرية في هذه النواحي.

المحفظة رقم 250 عابدين

ترجمة الوثيقة رقم 503

بتاريخ 22 ذي الحجة 1250[4] من طرابلس

إلى الجناب العالي من دولة السرعسكر إبراهيم باشا

مولاي صاحب الدولة والمرحمة ولي نعمتي بدون مَن!

---

(1) في أوائل رجب سنة 1257هـ/1841م اصدرت الحكومة العثمانية أمرها إلى علي رضا باشا والي بغداد والبصرة وشهرزور يتعلق بتسيير سفينتين في نهر الفرات من قبل الدولة البريطانية وذلك «لتسهيل التجارة» (رئاسة الوزراء باستانبول، دفاتر مهمة، دفتر رقم 254 ص 134).

(2) هكذا تكتب في الوثائق المصرية أحياناً، وترد أيضاً (بيره جك) وهو المشهور. مدينة على نهر الفرات في محافظة اورفه في جنوب شرق تركيا حاليًا. كانت تابعة لولاية حلب في العصر العثماني.

(3) تقدم التعريف بهذه البلدة.

(4) 20 نيسان 1835م.

تلقيت أمركم العالي الذي تفضلتم بإصداره خاصاً بموضوع بيله جك وروم قلعة، والمشروع الإنجليزي الخاص بنهر الفرات، وقد جاء فيه: أن وقوعنا في هذه الورطة أعني أن كوننا عُرضة لهذا التكليف من قبل الإنجليز، غنما ينشأ من بقاء بيله جك وردم قلعة في عهدتنا، وأن هذا المشروع الخاص بنهر الفرات، وأن يكن أمنية عظمى لحكومة الإنجليز فموافقتنا نحن أيضاً عليه معناها أن نقبل جَلب داهية دَهياء على الأمة الإسلامية، ونُذكر ذِكراً سيئاً إلى يوم القيامة – أعاذنا الله تعالى من ذلك – إذا فإقرار كم هذا المشروع من قبيل المُحال، وأن التخلص من هذا المأزق ودَرء ذلك الخطر لا يكون إلا بترك الموضعين الماري الذكر والتخلي عنهما تماماً إلى اسطنبول. وإذا كان الأمر كذلك فهل الأولى أن نتخلى عن الموضعين فنكون بمنجاة من الخطر الإنجليزي أو الأحرى أن يبقيا في عهدتنا؟ فتفضلتم وأمرتموني بأن أفكر في هذه المسألة ثم أعرض رأيي على أعتابكم العلية. وأني يا مولاي قد علمت بمضمون أمركم العالي وأتشرف بأن أعرض أن بيله جك تقع بحسب الأصل في الجانب الذي يقابلنا من نهر الفرات، وإنما يقع في جانبه الذي يلينا بعض مراكز: مركز أو مركزان (قضاء قضاءان) من المراكز التابعة لها، وهذا المركز أو المركزان متصلان بقرى حلب وعينتاب. وأما روم قلعة وأن كانت تقع في جانب الفرات مما يلينا فقلعتهما الأصلية كائنة في منطقة صخرية والقرى التابع لها خليطة بقرى عينتاب وكليس فإذا تخلينا عنها الآن إلى ذاك الطرف (يقصد اسطنبول) فنتضرر كثيراً وإلى مولاي البيان.

الوثيقة 54

مقدمة

تقرير آخر من حاكم الشام حول المشروع الملاحي البريطاني في نهر الفرات، مرفق بنص عريضة قنصل بريطانيا في دمشق يطلب منها تسهيل مهمة جسني في إنزال السفينتين في نهر الفرات.

المحفظة رقم 250 عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم 508 بتاريخ 23 ذي الحجة 1250[1]

(1) 24 نيسان 1835م.

من محمد شريف باشا حاكم الشام إلى سامي بك كبير

معاوني الجناب العالي

حضرة صاحب العطوفة والسعادة والرأفة أخي ذي الشيم الكريمة والمكانة السامية الأمير جليل الشأن.

قبل يوم من تاريخ هذا الكتاب كتبتُ إلى سعادتكم بشأن السفينتين الإنجليزيتين الواردتين إلى ميناء السويدية المحمولتين[1] آلات لازمة للمشروع الإنجليزي الخاص بطريق نهر الفرات، وكنت أرسلت طيَّه الكتاب الوارد من متسلم انطاكية في هذا الموضوع وصورة الرسالة الواردة من الخواجة يوسف سابا إلى المتسلم الموما إليه.

وأخيراً ورد من المتسلم رسالة مخصوصة تدل على أن الآلات والمهمات الموجودة في السفينتين المشار إليهما إلى البر[2] وأني مرسل عينها إلى سعادتكم راجياً أنه إذا تفضلتم وعلمتم ما فيها من النبأ المذكور عرضتموه على السُّدة العلية وابلغتموني ما سيتفضل ويصدر بشأنه من الإرادة السنية للعمل بموجبها.

صورة الوثيقة العربية 20/518 محفظة 250 عابدين

المعروض لسعادتكم الآصفية صانها رب البرية

هو أنه الكولونيل شيسني[3] الإنكليزي أفهمني أنه عَرَض لسدة سعادتكم الآصفية من حيث ما أجبتم لرجاه في أعطاه أوامر شريفة بالمساعدة لأجل إرسال الاوايل الحاضرة معاه إلى نهر الفراة (كذا) حسب وعد والدكم الأعظم نصره الله تعالى إلى حضرة الكولونيل كامبل[4] قنسل الجنرال بالاسكندرية من جِمال وبِغال وغَفَرجية[5] لأجل الطريق، فالكولونيل شاسني المذكور مراده يسافر المركب البيليك الذي معه من هنا إلى مالطا لكي يُعلم قبطان باش بأن سعادتكم لم سمحتم بإعطاء الأوامر في مساعدته ولوازمه ولكي يحيط ذلك علم الدولة

---

(1) يريد: المحملتين.

(2) لعله يريد: قد أنزلت الى البر.

(3) كذا يكتب الاسم وقد يكتب جزني از جزني بجيم مثلثة من الاصل Cheseney

(4) نو Patrick Kampbell وقد تولى تمثيل بريطانيا منذ سنة 1833

(5) الغفرجية هم حراس القوافل.

الإنجليزية، ولكن قد افتكر أن ربما سعادتكم ترجعوا تكرموا بذلك لزم أنه راجع إلى السويدية، وهناك ينتظر أوامر سعادتكم الشريفة يومين وبعد اليومين يرسل المركب إلى مالطا، ومعلوم سعادتكم المصارف الباهضة الجارية يومياً إلى المعالمين الحاضرة برفق الاوايل (كذا)، والعطل الذي يحصل الذي حاشا سعادة والدكم المعظم وسعادتكم تسمحوا به بل الأمل من محبتكم إلى جهة الدولة الإنجليزية والاتحاد الحاصل مع سعادة والدكم صاحب السعادة بأنكم تأمروا حسب وعده الذي لا تتقيد بالمساعدة والإسعاف وتقديم كامل اللوازم إلى إتمام هذه المصلحة، وأدام الله تعالى على سعادتكم العز والنعم إلى أبد الدهور أمين 23 ذي الحجة 1250.

جورجي

وكيل قنصل الإنجليز بطرابلس

الوثيقة 55

مقدمة

تقرير من أمير لواء البيادة (المشاة) إلى إبراهيم باشا ضمنه ما حصل عليه من معلومات حول ما قيل عن مشاركة والي بغداد علي رضا باشا اللاظ في ثورة النصيرية في بلاد الشام[1]، وأنه جعل سرخوش علي نائباً له في ولاية بغداد، وليس في المصادر المحلية ما يشير إلى هذه المشاركة، والظاهر انها لم تحصل بسبب الوضع المضطرب في العراق نفسه، ومن ناحية أخرى فإن المصادر المذكورة لا تشير إلى سرخوش هذا، كما يشير التقرير إلى استعدادات عثمانية عسكرية بقيادة محمد اينجه بيرقدار من قادة والي بغداد، وفيه أيضاً أنباء عن تحركات عسكرية روسية في منطقة ارضروم.

(1) اندلعت الثورة في بلاد النصيرية شرقي اللاذقية في تشرين الاول من سنة 1834 وهاجم الثوار اللاذقية فأمدها ابراهيم باشا، وتقدم بقواته الى معاقل الثورة فقضى عليها بعد عدد من المعارك، وكان من نتائج النصر الذي حققه انه نجح في نزع السلاح من ايدي الثائرين، وتجنيد نحو اربعة آلاف من أهل تلك البلاد.

المحفظة رقم 250 عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم 516 بتاريخ 27 ذي الحجة 1250[1]

من حمزة بيك مير لواء البيادة إلى دولة الباشا السرعسكر أنباء وحوادث مولاي صاحب الدولة ولي النعم

في تاريخ هذا الكتاب حضر عندي بطال بك ابن المرحوم صادق بك من وجوه عينتاب فقرر ما يأتي: ورد من رشيد محمد باشا إلى حسين دده كتاب جاء فيه: سأحضر اورفة خلال ثلاثة أيام أو خمسة. بلغني أن إبراهيم باشا يقاتل في جبل النصيريين فأبلغني تفاصيل هذا الخبر على وجه الصحة، وبناء على طلب دولته قد أرسل حسين دده إلى ابن الحاج عمر شخصاً مخصوصاً برسالة لتحقيق هذا الخبر ولكن الرسول الموفد لم يعد بعد. ويقال أن ابن الحاج عمر قد أوفد بدوره رسولاً إلى الجبل وأن محمد رشيد باشا يرسل إلى هذه الجهات خطابات متوالية بشأن ثورة النصيريين، ويقال أن علي باشا والي بغداد انتدب للعمل في هذه الجهات وأنه سيلحق برشيد باشا، ونصب علي باشا السرخوش قائممقاما عنه (أي عن الوالي)، وأنهم يعدون محمد باشا اينجه بيرقدار أوغلو ليقوم بعمل الطليعة (جرخجي)[2] للجيش، وأنهم يستعدون للمجيء إلى هنا. ويقولون أن نحو ثلاثين ألف جندي من عساكر الروس وصلوا إلى ارضروم. ويقول بطال بك أن الشخص الذي أخبره بهذه الأنباء قال له أنه رأى بعينه الخطاب الوارد من رشيد باشا إلى حسين دده، وأنه عقب تلقيه الأنباء المذكورة حضر عندي وقررها على النحو المشروح وأني عرضها يا مولاي على أعتابكم السنية للتفضل بالعلم.

الوثيقة 56

مقدمة

هذا التقرير يشبه في مضمونه تقرير إبراهيم باشا الصادر قبل أسبوع واحد من تاريخه، وفيه تفاصيل أخرى عن قضية إنشاء الخط الملاحي البريطاني في نهر

(1) 25 نيسان 1835م.

(2) ما بين قوسين من الاصل.

الفرات (مشروع جسني) تتمثل في مخاوف إبراهيم باشا من ترك الإدارة المصرية لبيله جك وروم قلعة، ورأيه بأن ترك هاتين البلدتين للجانب العثماني تخلصا من ورطة الموافقة على المشروع البريطاني لن يغير من كون البريطانيين سوف يستخدمونه لأغراض عسكرية بحتة منها الهجوم على بغداد، وهو يقترح بالمقابل أن لا تتحمل الحكومة المصرية مسؤولية عمل كهذا بأي سبيل.

ترجمة الوثيقة رقم 503 محفظة 250 عابدين

من طرابلس 29 من ذي الحجة 1250[1]

من إبراهيم باشا إلى جناب الخديو

مولاي صاحب الدولة والمرحمة ولي النعم

أطلعت على أمركم السامي الذي صدر في شأن (بيله جك) و(روم قلعة) وفي مسألة الفرات وذكرتم فيه أن هذه الداهية الدهياء التي نزلت بنا أي كوننا هدفاً لهذا العرض الذي عرضته علينا دولة انكلترا إنما نشأت عن بقاء بيله جك وروم قلعة في عهدتنا، وأن مسألة فرات هذه لهي أكبر أماني دولة إنكلترا غير أننا إذا ارتضيناها فيكون معنى ذلك أننا سنوقع الأمة الإسلامية في ورطة فترضى بأن نكون من المقبوحين المذمومين إلى يوم القيامة، وأنه يستحيل على دولتكم أن ترضوا بهذه الرذيلة. وان التخلص من هذه المصيبة إنما يكن يترك هذين الموضعين إلى حكومة اسطنبول نهائياً، ثم استطلعتم رأيي فأمرتموني بأن أفكر فيما إذا كان الأولى هو التخل من الورطة التي تتوعدها بها دولة إنكلترا أو إذا كان بقاء الموضعين في أيدينا هو الأحرى فأرفع إليكم نتيجة تفكيري.

مولاي! أن أصل بيله جك يقع في الناحية الأخرى من الفرات، أما في هذه الناحية فيوجد نحو قضائين متصلين بقريتي حلب وعنتاب. وأما روم قلعة فهي واقعة في هذه الناحية (من الفرات) إلا أن أصل القلعة عبارة عن أرض صخرية، وأن القرى التابعة لها مختلطة بالقرى التابعة لعينتاب وكليس، فإذا تركناها لحكومة اسطنبول فقد يكون في ذلك مضرة تعود علينا، وبيان ذلك أن يكثر الفارون والراحلون من جانبنا في أول الأمر فلا نستطيع القبض عليهم

(1) 27 نيسان 1835م.

واستعادتهم، فإن قال قائل: أن هذه الضرر شيء يسير فنقول أن لبيله جك قضائين في هذه الناحية، فإذا تركناها لهم فإنهم يستطيعون نقل الجنود إليها وفق رغبتهم وتحصينهما كما يبتغون لاتصالهما بحلب وعينتاب. فإذا نجحوا في ذلك فإن أرض اورفا خصبة فلن يعانوا إذاً ضائقة من جهة المؤن وغيرها. فيحتاج بقاؤنا هنا إلى وجود كثرة من الجنود لاعالته وإلى قوة سواعدنا ولن نجد وسيلة غير ما ذكرنا، ولئن تركنا لهم هذين الموضعين فلن يبقى حاجة إلى الطوابي التي سبق أن رتبناها فيلعبون كما يشاؤون.

ولنرجع الآن إلى الورطة التي سيحدثها الإنكليز فأنهم سيمرون بجميع لوازمهم من هذه الجهة ويعدون جميع أشيائهم من هذه الجهة، فإذا جاز هذا فما الفائدة إذاً في ترك الجهات المذكورة لحكومة اسطنبول أو عدم تركها لهم؟ لأن الإنكليز قد أتوا منهم بجَبخاناتهم[1] ومهماتهم ومدافعهم وجنودهم. فإذا تم لهم إنشاء سفنهم في المستقبل واتخذوا أعمال الحرب حجة قائلين أنهم فعلوا بنا كذا وكذا وحالوا دون نقل أشيائنا فهجموا على بغداد بهذه الحجة، ذلك يكون راجعاً إلى الجهة الأخرى (أي حكومة اسطنبول)[2]، إلا أنهم إذا صالوا على هذه الناحية وأحدثوا مصيبة للأمة الإسلامية فلا يعلم أحد أنهم مروا بإذن الدولة ويقول الناس جميعاً أنت الذي فعلت هذا وتركتهم يمرون من أرضك وأتيتنا بهذه المصيبة، ولن يوجد من يعلم الحقيقة إلا بعد خمسين سنة، فأي وسيلة تنقذكم من هذا الموقف إذاً؟ وأما إذا مُنعوا من اجتياز الطريق ومن نقل أشيائهم فإن ذلك يكون للدولة بمثابة الضالة التي تنشدها فتتفق مع دولة إنكلترا وتتسلط معاً فأي طريقة تنقذكم من هذه المصيبة أيضاً؟ فيقال لهم إذاً أنتم تقولون أن البلاد السالف ذكرها هي للدولة؟ فليس لنا مدخل في هذا الأمر فأذهبوا وساوموا الدولة واصنعوا ما شئتم. فإذا تركنا بيله جك وروم قلعة لحكومة اسطنبول ومنع الإنكليز وأن نحذر الجانب الآخر (حكومة اسطنبول) أيضاً لأن إقدام الدولة على إحراز هذه البلاد إنما نتيجة اغواء رشيد باشا. وقد سبق أن قلت لعلي الموفد من لدن رشيد باشا أن الناحية الأخرى منه وأما احرازها هذه الناحية فيكون لها اختلاط معنا في

---

(1) الجبه خانه: مخزن الذخيرة.

(2) ما بين قوسين من الاصل.

حكمنا، وعلى كل حال فإن كلا الشقين بلية شائنة وأني لاقترح بعقلي القاصر الاقتراح الآتي وهو أن يلتمس الإنكليز من الدولة اعطائهم سنداً في جميع امروكم[1] فيأخذوا منها هذا السند فؤذن لهم فيما يريدون بموجب تلك السندات، فكلما أقدم الإنكليز على عمل أذيع في الجرائد من قبيل الأخبار أن الإنكليز فعلوا كذا وكذا بموجب الفرمان العالي. هذه هي الطريقة التي أفضلها وعلى هذه الصورة فإن المسألة تنتقل وتذاع على أفواه الناس، ويقال أنها حدثت بفرمان صادر من الدولة ولا يبقى لأحد حق في الكلام فتسد أفواههم. وأما ترك الجهات التي تقع في هذه الناحية من الفرات فأمر لا يجوز بوجه من الوجوه لأن احرازهم هذه الجهات إنما هو لأجل التجسس على بر الشام وتحريضهم، والدليل على هذا أننا [لما] تركنا لهم ارفه أخذوا يبثون الفساد في بعض جهات من جبال كليس وإذا تركنا لهم هذه الجهات أيضاً فسيطمعون في حلب وعينتاب.

الوثيقة 57

مقدمة

تقرير من إبراهيم باشا إلى محمد علي يخبره فيه بأن السفن الخاصة بمشروع الخط الملاحي البريطاني في نهر الفرات قد وصلت السويدية، وأن البريطانيين أنزلوا معدات المشروع إلى البر دون استئذان أحد .

المحفظة رقم 250 عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم 523 بتأريخ 29 ذي الحجة 1250[2]

إلى الجناب العالي من نجله دولة السرعسكر إبراهيم باشا من طرابلس

مولاي صاحب المرحمة ولي نعمتي بدون منة!.

علمت مضمون أمركم، ومهمات السفن التي يريد الإنجليز انشاءها في نهر الفرات قد وصلت ريثما يصل عبدكم كاتب هذه السطور إلى مدينة السويدية، أقول لهم: بما أن الآلات قد وصلت ففي استطاعتي أن أرخص بتفريغها إلى البر،

(1) كذا في الاصل.

(2) 31 ايار 1835م.

وأما ما بعد ذلك فمن الأمور التي يتصرف فيها ولي النعم، ولا يصح نقل الآلات إلى موضع آخر إلى أن يأتي أمر بشأنها.

وأني أتشرف بأن أعرض على مولاي أنهم وصلوا إلى السويدية وأنزلوا الآلات التي جاءوا بها على البر دون أن يستأذنوا جهة ما لا أنا ولا غيري وإذا تفضل مولاي وأحاط بذلك علماً فالأمر فيه وفي الأحوال كلها إلى حضرة من إليه الأمر.

الوثيقة 58

مقدمة

رسالة من محمد علي إلى ابنه قائد الجيوش المصرية في الشام تتضمن معلومات عن هجمات قامت بها عشائر عنزة النازلة على شواطئ الفرات الأعلى، على مناطق حلب والشام، الخاضعتين للإدارة المصرية، ولا توضح الرسالة ما إذا كانت هذه الهجمات بتحريض من العثمانيين أم لا.

دفتر 211 عابدين 5 محرم 1251[1]

من الجناب العالي إلى إبراهيم باشا

إشعاره بأن الجناب العالي أحاط علماً بما في مكاتبة رشيد باشا والي سيواس، وكذلك عن قيام بعض عربان عنزة الساكنين على سواحل نهر الفرات بالهجوم على جهات الشام وحلب بقصد السلب، وإشعاره بأنه صار تكليف دواتدار[2] رشيد باشا لتحرير كشف بجميع واردات إيالة الرقة اثناء احتلالنا لها لصرفها إلى رشيد باشا، وطلب رأيه في الموضوع.

الوثيقة 59

مقدمة

رسالة من محمد علي إلى ابنه إبراهيم باشا تتضمن إشارة إلى فرمان كان محمد علي قد اصدره لصالح إنشاء الخط الملاحي البريطاني في الفرات، وأن

(1) الموافق 2 ايار 1835م.

(2) الدواندار هو صاحب الدواة، وهو هنا: الكاتب.

إبراهيم باشا يطلب الآن إلغاءه. وتكشف الرسالة بوضوح جوهر سياسة محمد علي بشأن هذه القضية، فهو من جهة يتظاهر بالموافقة على المشروع مبدئياً، في محاولة لعدم إثارة بريطانيا التي يقدر خطورتها على مشاريعه، ومن جهة أخرى، فإنه يسعى سراً لخلق كل ما من شأنه عرقلة المشروع نفسه وتأخير تنفيذه في محاولة لكسب الوقت ريثما يفرغ من صراعه ضد الدولة العثمانية.

سجل 212 عابدين صحيفة رقم 21

من الجناب العالي إلى الباشا السرعسكر في 22 محرم 1251[1]

خلاصة: يرد على كتابه الذي وصف فيه كيف يهيء الإنجليز السفينة التي أحضروها إلى ساحل سوريا لينزلوها في نهر العاصي، وكيف أنهم أنزلوا السفينة من هذا النهر لما اعترض سبيلهم معترض حتى يصلوا على الفرات، والذي اقترح فيه أبطال حكم الفرمان الممنوح لهم وإجابتهم إجابة قاطعة بعدم الاذن لهم في تسيير السفينة – فيستهجن الجناب العالي تهافت الإنجليز على هذه المصلحة وتشبثهم بتحقيقها، مطلعاً إبراهيم باشا على ما أورده للكولونيل كامبل قنصل إنجلترا في مصر قبل يومين من زخرف القول ابتغاء مطله واستمهاله. ثم يوصي إبراهيم باشا بأقوال مذكورة يقولها للإنجليز إذا هم الحوا في نقل السفينة كي يؤخر عملهم ريثما يأتي جواب الباب العالي المنظور أو أمر والده الذي قد يبيحهم النقل بغير أن ينتظر جواب الباب العالي، على أن يفهمهم إبراهيم باشا أن هذا الانتظار لن يورث مصلحتهم من حيث الغاية أي ضرر، لأنه سيتلافاه بمساعدته اياهم على النقل عند وصول الجواب والأمر المؤذن بالقبول، فحينئذٍ مما يلزم لنقله عشرون يوماً يتم نقله في خمسة أيام فقط.

الوثيقة 60

مقدمة

أمر من محمد علي إلى ابنه إبراهيم باشا يدعوه إلى إخلاء بلدتي بيره جك وروم قلعة الواقعتين على الفرات من الموظفين المصريين حتى يكون في حلٍّ مما

(1) 19 ايار 1835

وعَدَ به القنصل البريطاني في مصر بتسهيل مهمة إنزال السفينتين البريطانيتين في نهر الفرات.

سجل 212 عابدين رقم 25

من الجانب العالي إلى مولانا الباشا السرعسكر

في 27 محرم 1251[1]

خلاصة إلى ما سبق إيصاؤه إبراهيم باشا من استدعاء الموظفين المصريين من بيرة جك وروم قلعة وجلائهم عنها، ثم يستعجله هذا الإجلاء والإستدعاء قبل أن تنقل أدوات البواخر الإنجليزية لأن الجناب العالي قد أعطى الكولونيل كامبل قنصل إنجلترا كتاباً يوصله إلى الباشا أمراً بالاهتمام بحمل هذه البواخر ونقلها، والجناب العالي لا يريد أن يكون موظفوه في البلدتين المذكورتين في أثناء هذا النقل.

الوثيقة 61

مقدمة

رسالة من محمد علي إلى إبراهيم باشا يخبره فيها بأمر الفرمان الذي أصدره السلطان العثماني لصالح إنشاء الخط الملاحي البريطاني في نهر الفرات[2]، والذي أطلع عليه بواسطة القنصل البريطاني في مصر، وإذ كان يخشى من أن يقف موقفاً معادياً من بريطانيا إذا ما وقف ضد تنفيذ الفرمان، فإنه أمر إبراهيم باشا بتسهيل مهمة نقل السفينتين الخاصتين بالمشروع إلى نهر الفرات، والظاهر أن محمد علي لم يشأن أن يخلق من قضية هذا الخط سبباً في عرقلة سياسته العامة التي كانت تمر بمرحلة حرجة، خاصة بعد اندلاع بعض الثورات ضد حكمه في بلاد الشام، وخشيته من استغلال العثمانيين لها.

---

(1) الموافق 24 ايار 1835م.

(2) أصدر السلطان محمود الثاني هذا الفرمان في 29 كانون الأول سنة 1834م وكان إصداره بقصد الحصول على دعم بريطانيا في الصراع الدائر بين العثمانيين وحكومة القاهرة. ينظر نصه في د. عبد العزيز نوار: المصالح البريطانية في أنهار العراق، القاهرة 1968، الملحق.

سجل 212 عابدين رقم 39

من الجناب العالي على حضرة الباشا السرعسكر في

غرة صفر 1251

خلاصة: يشير إلى ما سبق من أمر السفينتين اللتين جاء بأدواتهما الإنجليز إلى ميناء السويدية بساحل سوريا لينقلوها إلى نهر الفرات حيث تستخدمان في ترويج التجارة بين الهند وإنجلترا، وكيف أن الجناب العالي لما رد على تقرير الكولونيل كامبل قنصل إنجلترا بأن أمثال هذه الأمور الجسيمة إنما يرجع أمر البت فيها إلى الدولة العلية جاءه القنصل بصورة فرمان موجه إلى كبراء الدولة ووزرائها الذين تكتنف مناطق إرادتهم شاطئ الفرات، مُنوّها بمنافع هذا المشروع لكل من الدولة العلية وإنجلترا، ومؤئناً بأن السفينتين ستتناوبان السفر في الفرات جيئة وذهاباً على صورة مستمرة. وإذ قد أنبأه القنصل أخيراً بعدم صلوح مرسى السفينتين في الميناء المذكور، وبضرورة نقلها من هذه الأيام إلى الفرات اغتناماً لموسم الفيضان واتقاءً من التأخر سنة كاملة، فالجناب العالي يوصي إبراهيم بأن يبذل ناجع همَته في المعاونة على نقل السفينتين على الوجه المذكور رعايةً لما تقتضيه علائق المودة والعطف التي تربطه بإنجلترا من لازم الوفاء وواجب المحبة.

الوثيقة 62

مقدمة

من محمد علي إلى حاكم دمشق شريف باشا يأمره فيها بالمعاونة على نقل السفينتين البريطانيتين إلى نهر الفرات نظراً لاحتمال انشغال إبراهيم باشا في مناطق أخرى. وتوضح الوثيقة مدى التغيير الذي أحدثه محمد علي في موقفه من قضية الخط الملاحي البريطاني في الفرات، من الامتناع إلى العرقلة ثم إلى المعاونة، وهو ما يكشف الاحساس المتزايد بالقلق الذي أخذ يؤثر على محمد علي من سياسة بريطانيا تجاه مشاريعه في المنطقة.

سجل 212 عابدين رقم 40

من الجناب العالي إلى شريف باشا من غرة صفر 1251

خلاصة: يبعث إليه بصورة الكتاب المرسل على السرعسكر إبراهيم باشا بشأن المعاونة على نقل السفينتين اللتين يريد الإنجليز تسييرهما في نهر الفرات ثم ينبه بأن السبب في إرساله هذه الصورة هو أنه قد لاحظ أن إبراهيم باشا قد يكون في اطنه وحواليها بعيداً عن مكان تينك السفينتين وأدواتهما، فإن كان كذلك فليتول شريف باشا المعاونة بدلاً منه مسترشداً بما جاء بالكتاب المذكور ولزوم الاهتمام الشديد والإسراع في النقل.

الوثيقة 63

مقدمة

تكشف هذه الرسالة التي أرسلها محمد علي إلى ابنه إبراهيم باشا، عن اقتراح غير مباشر كان قد تقدم به البريطانيون بأن تقوم السلطات المصرية بتمهيد الطريق المؤدية على منطقة بيره جك على نفقتها لغرض استخدامها في نقل معدات السفينتين التي سيجري انزالهما هناك في نهر الفرات، وفي الرسالة أمر من محمد علي بأن يغض إبراهيم باشا نظره عن الموضوع كله.

سجل 212 عابدين رقم 77

من الجناب العالي إلى الباشا السرعسكر في 18 صفر 1251

خلاصة: يرد على كتابه الذي جاء فيه أن اليوزباشي الإنجليزي سال السرعسكر رأيه في أمر الانفاق على الطريق اللازمة لنقل أدوات الباخرتين الإنجليزيتين: أتكون نفقة اصلاحهما على الحكومة أم على الإنجليز؟ – فيجيبه بأن هذه الطرق وأن كانت غير باهضة النفقة إلا أن اتقاءاً لما عسى أن يؤول به إنفاق الحكومة يرى ان يتفضل السرعسكر بإغماض عينه حتى يكون الإنجليز هم المنفقون.

الوثيقة 64

مقدمة

رسالة من محمد علي إلى إبراهيم باشا يطلب منه أن يتأكد من مواضع القرى التي تقع بين بيره جك وحلب، والتي سبق للبريطانيين أن حددوها في طلب لهم، ولم

توضح الرسالة طبيعة ذلك التحديد والغاية منه، ومن المحتمل أن يكون لغرض أن يستفيد منه في التنصل مما أبداه للقنصل البريطاني في بلاده من وعد بتقديم المساعدة لهم، بحجة أن المنطقة التي طلبها الإنكليز تخرج عن نطاق سيادته.

سجل 212 عابدين رقم 90

من الجناب العالي إلى السرعسكر في 28 صفر 1251

يرد على كتابه الذي قال فيه أن إسماعيل بك قد أجابه بأن بين اول حدود بيره جك وآخر حدود حلب قرى على حافة الفرات – فيقترح عليه أن يحقق هل هذه القرى قريبة من بيرة جك؟ وهل هي ضمن المجال التي طلبها الإنجليز؟، فإذا حقق ذلك فليكتب بنتيجة التحقيق إليه.

الوثيقة 65

مقدمة

يحاول محمد علي في هذه الوثيقة أن يتذرع بذريعة سيادة الدولة العثمانية على أراضيها من أجل التخلص من أي وعد قطعه للبريطانيين بشأن تقديم التسهيلات لتنفيذ الخط الملاحي البريطاني في نهر الفرات، والغريب أن في الوقت الذي يتحدث فيه عن سيادة الدولة العثمانية، كانت قواته المسلحة قد احتلت بلاد الشام كلها وشرع إبراهيم يهدد بالتقدم لدخول العاصمة العثمانية نفسها. ومن الواضح أن الهدف الذي توخاه محمد علي من ذكر هذا المبدأ الذي لم يعد له أدنى وجود على أرض الواقع، هو أن يوحي لبريطانيا انه لا يفكر بتغيير الوضع الراهن على وفق ما اقرته معاهدة كوتاهية بينه وبين العثمانيين.

سجل 212 عابدين رقم 112

من الجناب العالي إلى شريف باشا في 6 ربيع الثاني 1251

خلاصة: يرد على كتابه الذي يبلغ فيه ما عرض عليه المدير الثاني المندوب من قبل إنجلترا لمصلحة الفرات من أن الحكام والمتسلمين في العينات وحواليهما قد منعوه من شراء الخشب وغيره من الأدوات إلا أن يجيئهم أمر يبيحه، وكيف أن المدير المذكور يحتج بما سبق من ايصاء الجناب العالي للسرعسكر ولشريف باشا

بأن يوليان القائمين على هذه المصلحة عضدهما وعونهما في كل الأمور طالباً من شريف باشا أن يزوده بنسختين من أمر وثيقة يستعين به على قضاء حاجاته لأنه لو استصدر لكل حاجة طارئة أمراً مستقلاً لتعطلت المصلحة وضاع الوقت – فيأمره الجناب العالي بأن يجيب المدير الثاني المذكور بأن الجناب العالي كان قد رقع الأمر إلى الباب العالي أنه ما لم يكن من الدولة العلية رخصة في هذه المصلحة الجليلة الشأن فمساعدة الجناب العالي تعتبر منافية لحق السيادة، ثم رعى الجناب العالي أواصر الصداقة التي تربط بإنجلترا فلم ينتظر جواب الباب العالي بل كتب إلى كل من السرعسكر وشريف باشا فعندما ما قدما من مساعدة في نقل أدوات السفن، ولكن الكتاب الواردة أخيراً من الصدارة العظمى إلى الجناب العالي قد فهم منه أن هذه المصلحة قد جرت بشأنها مذاكرة مع سفير إنجلترا في استانبول ولوحظت محاذيرها المتنوعة، فكتب السفير إلى إنجلترا مرة أخرى ابتغاء البت فيها. وعلى ذلك يكون إعطاء المدير الوثيقة التي يطلبها مخالفاً للرضى العالي، فيبلغ من شريف انتظار ما عسى أن تبعث به استانبول من جواب قاطع فإذا أتى الجواب القاطع فيستبعه الجناب العالي ويعمل بموجبه.

الوثيقة 66

مقدمة

في الوقت الذي ينجح فيه الإنكليز في الحصول على موافقة الدولة العثمانية على إنشاء خطهم الملاحي في الفرات، يحاول محمد علي، كما تكشف عنه هذه الوثائق، الإمساك بعصا المشروع المذكور من وسطها، فهو إذ يسعى إلى إثارة العراقيل أمام الإنكليز بكل سبيل، يتعمد عدم إثارة حفيظتهم ما أمكنه ذلك. ولذا فإنه يأمر بجمع المعلومات التفصيلية عن المشروع بسرية مطلقة.

سجل 212 عابدين رقم 113

من الجناب العالي إلى شريف باشا في 6 ربيع الثاني 1251

خلاصة: يتخذ كتابه هذا تكملة لكتابه الآخر المؤرخ في اليوم نفسه، فيأمر شريف باشا بأن يحقق أمر الخشب الكبير الذي يحاول الإنجليز شراءه لأجل مصلحة الفرات: من اين يعتزمون أخذه؟ وكيف يريدون نقله، أفسيلقونه في الفرات

يسوقه تياره أم سيمكنهم نقله بالجمال والعربات؟ وفيم يبتغون استعمال هذا الخشب، أفي إنشاء السفن أم في صنع أدوات أخرى؟ على أن يكون تحقيقه وتحريه سرياً ومن غير [علم] الإنجليز، فإذا تم له تحقيق ذلك فليكتب إلى الجناب العالي على وجه الوضوح.

الوثيقة 67

مقدمة

تعليمات من ديوان محمد علي إلى إبراهيم باشا حول عدم إعطاء المدير الثاني لشركة جسني أية وثائق لتسهيل مهمته بحجة أن أمراً كهذا يقتضي الحصول على موافقة الدولة العثمانية، ويطلب منه تحسين معاملة الأوروبيين في الشام، وتخفيف الأعباء عن الأهالي، بسبب أن البريطانيين أخذوا يشنون حرباً إعلامية على مصر في الصحف. وواضح من الفقرة الأخيرة أن الإنكليز أخذوا بالاستفادة من الثورات التي نشبت في بعض المناطق الشامية في هذه المدة، مثل ثورات النصيرية[1] وحوران[2] من أجل إثارة المتاعب أمام الإدارة المصرية في الداخل من جهة، والدعاية ضدها في الخارج.

سجل 212 عابدين رقم 117

من المعية إلى مولانا الباشا السرعسكر في 23 ربيع الثاني 1251

خلاصة: يشير إلى ما سبق للجناب العالي أن بعث إليه من الرسائل المتعلقة بمسألة الملاحة في الفرات، وكيف أمره الجناب العالي بنقل أدوات البواخر الإنجليزية لاستبطاته الإذن الواجب من استانبول ولاستقباله ود الإنجليز. ثم يخبره بأن جواب [الجناب] العالي المذكور لم يأت إلا بعد صدور الأمر بنقل الأدوات بمدة طويلة، وإذ بهذا الجواب لا يشعر اذناً بل ينوه بخطر المسألة، ويرى حدوث

(1) تقدم التعريف بهذه الثورة

(2) اندلعت الثورة في حوران في تشرين الثاني سنة 1837 وانتهت بعد تسعة أشهر، وتكبد الجيش المصري في خلال عمليات اخمادها خسائر مهمة. ويذكر عبد الرحمن الرافعي في هذا الصدد «أنه يجب إلا يعرب عن البال ما كان للدسائس الإنجليزية والتركية من الأثر الكبير في تحريض السوريين على الثورة» (عصر محمد علي، القاهرة 1951، ص 309).

مذكرات مع وزراء لندره مباشرة بواسطة الأفندي رئيس الديوان السلطاني، ثم إذ بسفير إنجلترا في استانبول يلتمس من الباب العالي أن يكتب إلى الجناب العالي بحفظ الأدوات المعهودة في السويدية ريثما يرد الجواب النهائي من لندره. ثم يذكر السرعسكر بما أجاب به الجناب العالي شريف باشا إذ نهاه عن أن يعطي المدير الثاني الإنجليزي الوثيقة التي طلبها حين شكا إليه عجزه عن شراء الخشب اللازم له، مبلغاً السرعسكر أن أباه قد أمر بتنبيهه على ضرورة الاعتذار إلى الإنجليز وإبلاغهم فحوى الجواب الوارد من استانبول إذا هم طالبوه مرة أخرى بمد يد المساعدة، وإلى أن الإنجليز أضحوا يعتقدون أن استئذان الجناب العالي من استانبول إنما كان لتعقيد المشروع وإثارة محاذيره والإيماء إليها منهم لذلك فأطلقوا ألسنتهم هذه الأيام بذكر مصر حتى انتشرت جرائدهم أن الجناب العالي قد كان السبب في عَوق المشروع وتأخيره فلما هم الجناب العالي بتصحيح فكرهم عابوا الإدارة المصرية من بر الشام وقبَّحوها، فمن ثم يرجو الجناب العالي أن يراعي السرعسكر هذه الملابسات فيُحسن معاملة من في بر الشام من الأوروبيين ويخفف عبء التكاليف عن عاتق الأهلين بمداراة للأمور واكتساباً للوقت وسداً لافواه الإنجليز أن تنفخ في بوق الدعاوة.

الوثيقة 68

مقدمة

رسالة من والي بغداد علي رضا باشا اللاظ إلى تركي بن عبد الله آل سعود يستميله فيها إلى جانب العثمانيين. وكان تركي يخوض في ذلك الوقت صراعاً ضد خالد بن سعود الذي وضع ثقله إلى جانب المصريين.

محفظة 264 عابدين

صورة الوثيقة العربية

المرفقة بالوثيقة التركية 361 حمراء

بتاريخ 22 شعبان 1253

من علي رضا محافظ بغداد وبصرة

إلى الأمير فيصل التركي

السلام التام بالعز والإكرام إلى قدوة ذوي الحسب، وزبدة أمراء العرب الأرشد الإكرام، الأمير فيصل التركي، ساعده الله تعالى وأعانه وأكرمه ولا أهانه.

أما بعد، فالباعث لتحرير الكتاب هو: أنه قد مضت مدة من الزمان وبرهة من الأوان ما وردنا منك كتاب، ولا وفدنا من طرفك خطاب عن حالكم وكيفية أحوال، غير أنه قد بلغنا الخبر من الأفواه عن وقوع عزلك وممشا[1] خالد السعود عليك، ومنازعته معك، ودخوله أرض الرياض التي بيديك، ولا أخبرتنا عما جرى بينك وبينه، وكيف آل أمرك معه، فالله تعالى يعاونك ويساعدك على من عاداك ويظفرك بمن ناواك، وحيث أنك من المنتمين لجانب الدولة العلية، ومجزوم صدق الخدمة بطرف السُدة السنية، وخُلوص صداقتك إلينا ثابتة لدينا، فلم نزل نستفسر عنك على البعاد ونود تضويتك واستقرارك في تلك البلاد، ونحب اتصال خدمتك لطرف الدولة العلية من الآباد والاكدار، فعاد ينبغي أن تحرر لنا كتاباً عن حالك وعن ما صار بطرفك وجرا[2] لك مع المومى[3] إليه خالد والذي معه. وأن كان تعرف حزبك ضعيفاً ولم تطق لرد العدو ومنعه ولم تقدر على كفه ودفعه فيكون تفيدنا عما يناسب لحالك وفيه تقويتك ونجاح أمورك ومصلحتك وتجزم بحقك الطاف الدولة العلية وزيادة مودتنا لك، وأن شاء الله تعالى فما يتصور القصور عن مساعدة مقاصدك ومساعفة مأربك بالكلية، ولأجل إفادة الحال حررنا الكتاب وأرسلناه بمنه تعالى، لدى وصوله إليك ووفوده إليك ينبغي أن تزيد الاهتمام على ما ذكرنا ولا تقاطعنا الأخبار والإعلام على الدوام وخص نفسك منذ بالسلام.

22 شعبان 53

خالص الفؤاد

علي رضا محافظ بصرة وبغداد

---

(1) الصواب: ممشى، يريد: مسير خالد عليه.

(2) الصواب: جرى.

(3) الصواب: الموما.

الوثيقة 69

مقدمة

تقرير من حافظ سليمان صدقي ناظر مجلس ومحافظ جدة إلى كبير معاوني محمد علي باشا يخبره فيه بأن والي بغداد علي رضا باشا اللاظ هاجم بقواته مدينة المحمرة، من مدن الاحواز، وأن مشايخها عادوا إلى حكمها بعد انتهاء الهجوم، وبما أن تاريخ هذا الهجوم هو 23 رجب سنة 1253، فإن الخبر يبدو متأخراً عن ذلك التاريخ بنحو ستة أشهر، ومشايخ المدينة لم يأخذوها من والي بغداد، على ما ورد في التقرير وإنما الأخير هو الذي أعاد أميرها الحاج جابر الكعبي إلى حكمها. أما ما تشير إليه الوثيقة من اقتراب شاه العجم بجيشه من بغداد فلا دليل عليه في المصادر المحلية.

محفظة 264 عابدين

صورة الوثيقة العربية رقم 138 حمراء بتاريخ 9 صفر 1254

من حافظ سليمان صدقي على باشمعاون الخديوي

دولتلو ولي النعم سعادة أفندم ميرميران كرام باشمعاون خديوي أعظم دام مجده!.

المعروض على المسامع أن بهذا الأثناء قد بلغنا خبر من بعض بهذا الطرف بأنه ورد لهم إخبارية من بندر مُخا على أنه حضر إلى بعض تجار مخا كتب من جهة البصرة وبها يفيد عن بلدة تسمى المحمرة بالقرب من البصرة الذي[1] كان أخربها حضرة علي باشا والي بغداد بأن مشايخها الذي[2] شَرَدوا منها وقت الحرب رجعوا عليها وأخذوها من والي بغداد. وكما يخبروا[3] أن شاه العجم جهز عساكر على بغداد ووصلت قريب[4] من بغداد مسافة يومين، وأن الشاه المذكور أمر حاكم شيراز الذي قرب أبو شهر بأن يخرج عساكره إلى أبو شهر ويتوجه بهم عن طريق البر والبصرة من طريق البحر هذا ما بلغنا من أخبار تلك الجهات.

---

(1) الصواب: التي.
(2) الصواب: الذين.
(3) الصواب: يخبرون.
(4) الصواب: قريباً.

الوثيقة 70

مقدمة

تقرير أعده حكمدار حلب إسماعيل عاصم يتضمن معلومات استخبارية حصل عليها من أحد الفارين من القوات العثمانية إلى الجانب المصري، حول أماكن تحشد تلك القوات في منطقة الجزيرة وأعالي الفرات. وتكشف الوثيقة عن وجود والي بغداد علي رضا باشا اللاظ في الموصل في ذلك الوقت.

محفظة 257 عابدين

ترجمة الوثيقة رقم 27/11-1

وصل إلى عينتاب شخص فاراً من الطرف المقابل... ولما سئل عن أحوال العثمانيين، قال: يوجد في ديار بكر أربعة آلايات وفي أرفة آلايات من المنصورة[1] وآلايان من الرديف، ويوجد في سوره آلايان [تحت قيادة] مصطفى باشا بن يوسف باشا، وفي بيره جك آلاي واحد، ويوجد علي باشا والي بغداد في الموصل. 18 محرم 1255[2].

العبد حكمدار[3] حلب إسماعيل عاصم.

الوثيقة 71

مقدمة

تقرير رفعه قائد الحملة المصرية في نجد خورشيد باشا إلى إبراهيم باشا يخبره فيه بانحياز قائد مجموعة من الجنود في البصرة، بجنوده، إلى جانب القوات المصرية الموجودة في نجد، وأن هذا القائد قد اتفق مع خمسمائة جندي آخر في البصرة على الانحياز إلى تلك القيادة. والوثيقة توضح تمرد القوات العثمانية في

(1) هي القوات المعروفة بالعساكر المحمدية المنصورة، وقد تشكلت بعد إلغاء السلطان محمود الثاني قوات الينكجرية (الانكشارية) سنة 1241هـ/1826م.

(2) 2 نيسان 1839م.

(3) حكمدار: اسم وظيفة مركب من لفظين: حكم العربية، ودار الفارسية – التركية وتعني: صاحب، فيكون معناه الحرفي: صاحب الحكم، ولكنه أصبح من الناحية الاصطلاحية يعني مدير الأمن.

البصرة على والي بغداد علي رضا اللاظ، ومَيلهم الصريح إلى جانب دولة محمد علي، إلى حد اختيارهم التطوع في قواته.

محفظة 267 عابدين

رقم 7 حمراء

سيدي سَني الهمم صاحب الدولة والعاطفة!

أن الرجل المدعو محمود آغا الموره وي من العسكر الموجودة في البصرة التابعين لحضرة علي باشا والي بغداد ركب فُلكاً في هذه المدة، هو وسبعون جندياً سَكباني[1]، وقام من البصرة حتى وصل إلى الكويت، ومنها أركبه ابن صباح أمير الكويت[2] هو والملازم محمد أفندي الموجود في الكويت من طرفي لاشتراء الغلال في زورق، وأرسل إلى الأحساء ومنها أتى إليَّ ومعه خمسة وستون جندياً مع قافلة الغلال الواردة أخيراً، وبقى الخمسة من جنوده في الأحساء، فقيَّدنا أسماءهم في الدفتر اعتباراً من أول ربيع الآخر وأعطيناهم تعييناتهم (الميرة المخصصة لهم) وخيماً ومقداراً من النقود، وأرسلنا لكم كشفاً بأسمائهم وأسماء بلادهم ضمن كتابنا هذا وتقريراً من محمود آغا الموره وى المذكور، ومن اطلاعكم عليه تعلمون أنه قال فيه انه اتفق هو وخمسماية جندي من الموجودين في البصرة، ومتى ما صدر له الأمر فإنه يرسل مندوباً عنه ويأتي بهم، فما هي المعاملة التي يلزم أن نعامله بها؟، وهل نعطيه رخصة ليأتي بأولئك العسكر أم حسب ما قال؟، وبما أن هذه الأمور مَنوطة بإرادة حضرة ولي النعم فإذا علمتم ذلك بإذن الله تعالى تعرضونه على أعتابه وأفادتنا بما تصدر به منوطة بهمة دولتكم سيدي.

ميرميران خورشيد.

---

(1) سكباني: لفظة فارسية الأصل، مكونة من مقطعين، (سك بمعنى كلب) و(بان) بمعنى حافظ أو مراقب، وقد أطلقت أولاً على حرس الاهلين الذين كانوا يخرجون معهم في رحلات الصيد تصحبهم كلابهم المخصصة لهذا الغرض، وكانوا أول من استخدم البنادق وبرع في استخدامها، وفي العهود التالية تشكلت منهم فصائل خاصة، ثم الحقوا بقوات الينكجرية (الانكشارية) وبعد إلغاء القوات الأخيرة رسمياً ظل هذا الاسم يطلق على صنف من الجند عرف بحسن استخدامه للسلاح الناري، وهو يوافق لفظ (هداف) بالعربية.

(2) هو الشيخ جابر الاول الصباح تولى امارة الكويت من سنة 1814 الى 1859

مرسل في 3 ربيع الآخر 1255[1]

وصل في 25 جمادى الأولى 1255[2]

تابع الخطاب المرسل من خورشيد باشا سرعسكر نجد المؤرخ في 3 ربيع الآخر 1255 ذيل سيدي لقد رتبنا للآغا المرقوم الآن نصف التعيينات المرتبة لرؤساء العسكر السكبانية، وسيُصرف له ذلك على هذا المنوال إلى أن تصدر الإرادة وهذا ما دعا إلى المبادرة بكتابة هذه الحاشية سيدي

خورشيد.

إرادة مذيلة رقم 17

كتب له أن الإرادة توافق على إعطائه نصف تعيين وعلى استدعاء العسكر الذين اتفق معهم وعلى أن يرتب له تعييناً وتذاكر حسب أمثال رؤساء البيادة عند اكتمال نصابه أربعماية جندي، وأنه يلزم أن يخبر الخزانة بذلك في 29 جمادى الأولى 1255 [3] .

تابع الخطاب الوارد من خورشيد باشا سرعسكر نجد المؤرخ في 3 ربيع الآخر 1255 تقرير محمود آغا الموره وي الذي جاء من البصرة.

إنني عبدكم لما كنت قبلاً في بغداد كنت رئيساً على أربعماية عسكري سكباني، وكان يوجد في تلك الأيام سبعة رؤساء غيري أيضاً وقد مكثنا مدة، ثم أن حضرة علي باشا والي بغداد قطع مرتباتنا كلنا لعجزه عن الإدارة، وبما أنه كان مرتباً لي وللرؤساء الآخرين ماهيات[4]، فقد صدر لنا الأمر بأن نقيم في بغداد بلا عسكر، فأقمنا فلما حصلت صورة بعد مدة في الموصل[5] وطلب على علي باشا المشار إليه أن يذهب لإخمادها، فترك في بغداد مقداراً من العسكر للمحافظة عليها من الفرسان الترك وآلايين من البيادة، وأخذ بقية العسكر وذهب بهم إلى

---

(1) 15 خزيران 1839م.

(2) 11 تموز 1839م.

(3) 11 حزيران 1839م.

(4) ماهيات: رواتب.

(5) هي الثورة المسلحة التي اشير غليها تفصيلاً في تقرير خورشيد باشا المؤرخ في 27 جمادى الأخرى سنة 1255.

الموصل، وفي ذلك الوقت كان تركجه بيلمز[1] سرعسكراً وقبودان باشا على السفن الموجودة في البصرة. فلما وصل الخبر على البصرة وبغداد أن حضرة خورشيد باشا المأمور (سرعسكر) علي نجد قبض علي فيصل بن تركي واستولى على جميع أنحاء نجد، شاع بين الناس [أن] خورشيد باشا يزحف على البصرة، وأن عسكره وصل إلى الأحساء والكويت، فطلب تركجه بيلمز من علي باشا الذي هو في الموصل أن يبعث له بوجه السرعة عسكراً وأسلحة وجَبه خانه بقدر ما يكفي للمحافظة على البصرة، فصدرت الإرادة منه لي ولرئيس آخر اسمه صارى كوله بترتيب أربعماية جندي في معية صاري كوله، وإلحاق الاربعماية عسكري سكبان الموجودة في البصرة من قبل بمعيتي، وأن يصير إرسالنا بسرعة، وكان الأمر كذلك، فبعث بنا إلى البصرة. فبعد ما وصلنا إليها وأقمنا فيها قليلاً عزل تركجة بيلمز، وعزل محمد آغا متسلم البصرة ونصب بدلاً عنهما سليمان افندي أخو عبد القادر آغا مكّاس (جُمر كجي)[2] بغداد، فجاء للبصرة ومعه مايتا جندي فعلمت أنه لا يريد أن يجعلني رئيس عسكر مستقلاً بل يريد أن يلحقني بمعية صاري كوله وأن تكون العسكر الذين هم في معييتي في معية سليمان افندي، فلم ترق لي هذه الكيفية، وبما أنني منذ القديم أومل أن كون مشرفاً ومفتخراً بالخدمة المصرية الموجبة للفخر فقد عملت على قطع خَرجي واتفقت مع نحو خمسماية جندي من أصل ألف جندي المار ذكرها الموجودة في البصرة على أن نلتحق بمعية حضرة خورشيد الموجودة في البصرة، فشاع هذا الأمر، فمنعوا من أجله إعطاء تذاكر وسفن، فلم يكن بالإمكان أن نأتي بذلك المقدار من العسكر فاستدعيت بوجه السرعة سبعين جندياً وركبنا الفلك بالكُره عنهم وتوجهنا إلى الكويت وصعدنا إليها، وجئت عند محمد أفندي مأمور اشتراء الغلال في الكويت من قبل حضرة

---

(1) واسمه الحاج محمد قبودان، وقد أعلن تمرده على حكم محمد علي في الحجاز بسبب تأخر رواتب جنوده من الارناؤود والترك، فانتهزت الدولة العثمانية هذه الفرصة وأصدرت فرماناً بتعيينه والياً على الحجاز نكاية بمحمد علي، فما كان من محمد علي إلا أن ارسل قوة عسكرية إلى الحجاز لضربه واضطر تركجه بيلماز إزاء ذلك إلى الفرار إلى الحديدة ثم إلى مخا، فتتبعته القوة المصرية واستولت على مخا ففر بيلمز على ظهر باخرة بريطانية إلى بوميي ومنها إلى العراق. عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي ص 358.

(2) ما بين قوسين من الاصل.

خورشيد باشا وبينما كان (محمد أفندي) ناوياً الإقامة في الكويت بضعة ايام جاء خطاب مع رجل مخصوص من البصرة لابن صباح أمير الكويت بطلب القبض علينا وإعادتنا إلى البصرة، فلم يعبأ ابن صباح بذلك الكتاب وأجاب بأنه غير قادر على القبض علينا وإرسالنا بالإجبار، ثم أن الأمير المرقوم أركبني أنا ومحمد أفندي والعسكر الذين معنا سفينة فوصلنا إلى الاحساء فصعدنا إليها ومنها جئنا إلى ترمدة[1] مع قافلة الغلال المرسلة على خورشيد باشا من طرف محمد آغا الفاخري رئيس المغاربة مأمور الأحساء. وبعد ما جرت بنا السفينة من البصرة بثلاث ساعات أو أربع جاءنا خبر من أولئك العسكر الذين اتفقنا معهم يسألوننا أن نعين لهم محلاً يخرجون إليه، وقالوا لنا: إذا قبلنا أن نكون في الخدمة المصرية فلنبعث لهم علماً بذلك، فإذا أمرتم نبعث من طرفنا رجلاً مخصوصاً يأتي بهم بصورة ملائمة، وهذا ما نعرضه. حاشية (ومعه كشف بأسماء هؤلاء الجند وأوصافهم ضربنا صفحاً عن نسخه لعدم أهميته).

الوثيقة 72

مقدمة

يوضح هذا التقرير ظاهرة فرار الجنود العثمانيين من البصرة والتحاقهم بالقوات المصرية في نجد والاحساء عن طريق البحرين.

محفظة 266 عابدين – تركي

24 ربيع الآخر 1255[2]

ورد في 25 جمادى الأول 1255 من محرم آغا محافظ المدينة المنورة إلى باشمعاون جناب الخديو:

مولاي صاحب الدولة والعناية والهمم العالية!

... وإن ثمانين من جنود الترك هربوا من بغداد فخرجوا إلى البحرين، وكان هناك

---

(1) هي ترمده، وتكتب أيضاً: ثرمدا، بلدة تقع إلى الجنوب من شقران مركز اقليم الوشم في الجنوب من القصيم من نجد. حافظ وهبة: جزيرة العرب 58.

(2) 3 ايلول 1839م.

محمد أفندي معاون الباشا المشار إليه فأتاهم هُجناً وطعاماً مقدار حاجتهم، وأرسلهم تلقاء الباشا المشار إليه فآواهم دولته فهم ماكثون عنده الآن ولكنه سيُرسلهم إلى هذه الجهة، وأن جنوداً كثيرة سيهربون من بغداد ويأتون هذه الديار.

مولاي! سألت المشار إليهم عما إذا كان في الجيش المذكور ذخيرة، فأجابوا أن به ذخيرة وافرة كما أنبأت دولتكم في ذلك.

الوثيقة 73

مقدمة

تقرير أعدته المصرية في الشام يتضمن معلومات تسربت إليها عن نية العثمانيين تشكيل قيادة مشتركة في ملاطية تتولى إسقاط أمارة رواندوز في شمالي العراق، وكان أميرها محمد باشا ميركور قد جمع إليه قيادات المماليك السابقين، وأخذ بالتحالف، أو التنسيق، مع قوات إبراهيم باشا في عمل مشترك يستهدف به الوجود العثماني في الشام والعراق[1].

وثيقة تركية رقم 3/27-14

في 28 ذي الحجة 1254[2]

وأني امتثالاً لأمر ولي النعم استدعيت إلي خادمكم الخواجة مولنياري فأفهمته ما تقضي به الإدارة السنية، فقال: حيث أنني لم اسمع أنباء تستحق العرض فلم أستطيع عرض شيء، غير أنه بلغني نبأ يكاد يكون صحيحاً، ويفيد أن علي باشا والي بغداد وصل إلى ديار بكر، وسيصل إليها محمد باشا اينجة بيرقدار أيضاً، ويجتمع فيها حافظ باشا وأبرز الرجال المقتضى وجودهم، فيعقدون فيها مجلس، ويقال أن الغرض من هذا المجلس هو البحث في موضوع إرسال الجيش على رواندوس[3]. والظاهر أن السَّوق قاصر على رواندوس، ولا يعلم أن وجهته غير ذلك. 28 ذي الحجة 254[4] .

إسماعيل عاصم.

---

(1) انظر ما تقدم في الوثيقة رقم 12.

(2) 1 شباط 1840م.

(3) هي بلدة رواندوز.

(4) 13 آذار 1839

الوثيقة 74

مقدمة

تقرير أعده حكمدار حلب إسماعيل عاصم عن التحركات العسكرية العثمانية في منطقة الجزيرة وأعالي الفرات، والطرق المتوقعة لتقدمهم، ووقت ذلك. ويكشف التقرير عن دور والي بغداد العثماني علي رضا باشا اللاظ في الاستعدادات الجارية هناك، فكتخداه (نائبه ومساعده) يتخذ من ملاطية مقراً له، وأنباء تتحدث عن وصوله إلى ماردين للغرض المذكور، وكانت هذه البلدة تعد جزءاً من ولاية بغداد عهد ذاك. وفي التقرير إشارة على تنسيق عسكري بين والي بغداد علي رضا، ووالي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار.

ترجمة الوثيقة التركية رقم 3/27-7

محفظة رقم 257 عابدين

من إسماعيل عاصم:

في تاريخ هذه العريضة وصل إلى حلب رجل قادماً من ملاطية في 15 يوماً، ولما كان القادم رجلاً عاقلاً يفهم الكلام سئل عن أنباء تلك الجهة فقال: قدم حافظ باشا إلى ملاطية فيتراءى منهم إمارات الحركة والقيام فيبذلون جهداً بالغاً من الاستعداد، ويوجد هنالك الحاج بكر آغا كتخدا محمد باشا اينجه بيرقدار أوغلو، ثم عاد بعد أن اجتمع مع حافظ باشا وان يتوجه الحاج بكر آغا إلى طرف علي باشا بعد عشرة أيام، ومن الذي فهمته منه أنهم سيقومون من هناك في شهر محرم. ولما أعدت عليه الأسئلة الآتية: من أي طريق يأتون إذا أتوا؟ وما مقدار الجنود الموجودة في ملاطية؟ وأين علي باشا والي بغداد؟ أجاب أنهم لا يأتون من طريق واحد وإنما يأتون من عدة طرق على النحو الآتي:

ستأتي فرقة من بيرة جك، وأخرى من مرعش على عينتاب، وثالثة إلى مضيق كولك، وفرقة من الشرق إلى حمص وحما. فقال: هذه هي ترتيباتهم التي سمعت بها وعلمتها، ويوجد في ملاطية عدد كبير من الجنود ولكني لا اعلم مقدارها، وقد انتشر خبر يفيد بوصول والي بغداد إلى ماردين. وخلاصة القول أنه يؤخذ من تحركاتهم وما يسمع من أنبائهم أنهم سيقومون من هناك في شهر محرم ويسيرون

إلى هنا. هذا ما أجاب وقد عرض على عتبتكم الخديوية للتفضل والأمر فيه، وفي الأحوال كلها عن بيده الأمر. 29 ذي الحجة 54.

العبد إسماعيل عاصم.

الوثيقة 75

مقدمة

تقرير يتضمن تقديراً للموقف المصري من التحركات العسكرية العثمانية على طول الجبهة الممتدة من مضيق كولك في جبال طوروس وحتى ماردين، وفي التقرير معلومات تسربت إلى الجانب المصري مفادها أن قائدي الجبهة العثمانية والي بغداد علي رضا باشا اللاظ، ووالي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار قد خططا للتعرض على منطقة بيله جك المسيطرة على طريق بغداد، وأنهما يتقدمان بقواتهما من منطقة حشدهما في ماردين، الطرف الشمالي الغربي لولاية بغداد. كما يكشف التقرير عن تحول موقف عشائر شمَّر الجربا الذي بدا مسانداً للجانب المصري، ليصبح منحازاً للجانب العثماني تماماً، ومن ثم تمكن القيادة العثمانية من زج هذه العشائر في حركاتها العسكرية المقبلة بوصفها قوات فعالة، تفوق في أهميتها القوات غير النظامية المسماة (باش بوزوق). ويتضمن التقرير خطة مقترحة لمواجهة هذه الحركات تقوم على دفع قوات جديدة من المشاة والمدفعية إلى حماة لإيقاف أي تداعٍ محتمل في الجبهة.

ترجمة الوثيقة التركية رقم 1-27/51

من محفظة رقم 257 عابدين 15 صفر 1255[1]

حضرة صاحب العطوفة والمروءة والي ارفه!

أخي ذو المكارم الجليلة. كنا نعلم من الأنباء التي تلقيناها أن العثمانيين إذا ساروا يسيرون على النظام الآتي: تسير فرقة منهم إلى حلب، وفرقة إلى عينتاب، وفرقة عن طريق مرعش، وفرقة إلى مضيق كولك. بيد أنه قدم اليوم من الزور[2]

(1) 29 نيسان 1839م.

(2) يريد: دير الزور. وكانت تابعة في عهد المماليك إلى ولاية بغداد. ينظر اوبنهايم: البدو ج1 ص112.

معجون بك وأخبر بأن علي باشا والي بغداد ومحمد باشا اينجه بيرقدار أوغلو يريدان القيام من ماردين ويسيران متابعين مجرى الفرات حتى يظهرا في موضع يقع تحت بيله جك على مسافة أربع وعشرين ساعة منها، وهذا الموضع واقع في طريق بغداد ويبعد خمس عشرة ساعة من كل من حلب وحما، ثم أن الموضع المذكور يصادف ماء حما بالضبط ولئن كانت قواتهم التي تأتي إلى هناك عبارة عن عساكر الباشبوزوق وهي ليست شيئاً يذكر ولكن توجد فيهم جماعة من العرب تعرف باسم (جَربة)، فإذا اجتاز علي باشا الفرات إلى ضفته الواقعة من ناحيتنا فيطلق العرب الآنفة الذكر إلى حما وحمص ودمشق وحينئذٍ تصير واجهة الشرق من المعرة إلى الشام خراباً بلقعاً لا يبقى فيها أي خير. وإذا كان الأمر كذلك فتدعو الحالة إلى أن تترك في حما قوة من الجيش. ونحن وإن كتبنا إلى ميرالاي الفرسان الثامن والثاني عشر بان لا يجاوز الآلايان المذكوران مدينة حما، وأن يقيما فيهان غير أن الموقف يتطلب وجود مقدار من المشاة أيضاً، فلا بد اذن من إرسالكم إلى طرابلس آلاي المشاة الرابع والعشرين، والحادي والثلاثين، الموجودين في مصر، وبطريين مدافع من آلاي سلاح المدفعية على ان تنقل هذه القوة من طرابلس إلى حما بسرعة ممكنة، فأنهم (أي العثمانيين) قاموا من ماردين، والموضع الذي يقصدونه يبعد عن ماردين أربع مراحل أو ست بالأكثر. ولكن نظراً لأن الفرات في عز فيضانه فلا يستطيعون عبوره في الوقت الحاضر وبناء على ذلك إذا أرسل الآلايان المارا الذكر بسرعة فيصلان في وقت مناسب.

الوثيقة 76

مقدمة

تقرير عن الحركات العسكرية العثمانية في منطقة الجزيرة، يتضمن معلومات عن قدوم والي بغداد علي رضا باشا ومحمد باشا اينجه بيرقدار بقواتهما إلى سهول التركمان في عملية أريد بها حشد أكبر قدر من القوات العثمانية في تلك المنطقة استعداداً لدور عسكري محتمل.

محفظة 257 عابدين 22 صفر 1255[1]

(1) 6 أيار 1839م.

وثيقة 27/67

معروض عبدكم..

لقد فهمت من أقوال محمد بك زعيم عشائر هذه الجهة وسواه من الناس أن سليمان باشا والي مرعش قد قام بعساكر وبالقوات المرابطة في قرية ادى يماق وبسنة إلى حيث يوجد حافظ باشا[1]، والمَقول أن علي باشا والي بغداد أيضاً قد أتى بعساكر إلى سهول التركمان، وكذا محمد باشا اينجة بيرقدار، ولقد وصل إلى مرعش على ما يقال من يُبشِّر بقيام سليمان باشا من الاستانة إلى مرعش.

الوثيقة 77

مقدمة

تقرير يتضمن معلومات عن تقدم الشيخ صفوق الفارس شيخ عشائر شمر الجربا بقواته من مقره في بلدة (عانه) على الفرات، إلى منطقة الرها (اورفه)، في نطاق الخطة العثمانية التي تستهدف زج هذه القوات في العمليات العسكرية المقبلة. والظاهر أن القيادة العثمانية كانت قد خططت لإشغال القوات المصرية المتوزعة في المدن الشامية بهذه القوات القبلية غير النظامية، بينما تقوم القوات العثمانية ومعظمها بقيادة واليي بغداد والموصل، بالتعرض الرئيس على الجيش المصري هناك.

محفظة 257 عابدين وثيقة 27/64

21 صفر 1255[2]

سيدي صاحب الدولة ولي النعم

لقد تلقيت أمركم الكريم القاضي بوجوب طواف الخيالة بلا انقطاع حول العشائر الضاربة بين حمص وحما إذ اتصل بسمعكم أن عربان الجربا سيمرون

(1) تولى حافظ باشا القيادة العامة للجيش، وهو الذي قاد معركة نزيب (نصيبين) فكانت كسرة الجيش على يديه.

(2) 5 أيار 1839م.

من ناحية عانة، ولقد قام علي الشيخ محمد الشتيوي شيخ عمور وأخبرني أنه قد وصل من الشرق أحد العربان وقال له: أن الشيخ صفوق شيخ عربان قد بارح مع جميع رجال عشيرته، وعربان الفدعان[1]، المكان المسمى رأس البليخ الكائن تجاه بني سعيد بالقرب من حلب وأتى إلى الجهة المسماة الرها ونزل هناك. وأن الوزير الموجود في تلك النواحي أرسل إليه عدداً من الطرابيش حملها جَمَلان حتى يلبس رجال العشيرة هذه الطرابيش إبّان مرورهم إلى هذه الجهة ليظهروا بمظهر العساكر. وقد نزل عربان سَبعة[2] وبعض مشايخ الفَدعان في جماعة من الحورانين في مكان يقع بين عانه وجب خينة[3]، وأن المسافة إلى عانة هذه يقطعها الهجَّان في يوم واحد، وهذا ما قصه الأعرابي علي الشيخ محمد الشتيوي، ولقد أوفدت أمس هجَّانين من جماعة الشيخ محمود الناصر يتأكدا من جهة هذه الأخبار، وقد تعهد الشيخ محمد الشتيوي والشيخ محمود الناصر أن يرسلا إلى الجزيرة بعض أتباعهما على التوالي لمعرفة اخبار تلك الجهة والوقوف على أحوالها، وأن يبذلا الجهد في القيام بخدمات ولي النعم وتوطئة لإطلاع دولتكم على ذلك بادرت إلى عرض الأمر 21 صفر 1255.

الوثيقة 78

مقدمة

تقرير عن سير تحرك والي بغداد علي رضا باشا اللاظ، ووالي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار، والشيخ صفوق الفارس شيخ عساكر شمر الجربا الذي انحاز إلى العثمانيين، بقواتهم، وعدم وضوح وجهتهم للقيادة المصرية.

محفظة 257 وثيقة 27/62– 1 20 صفر 255[4]

---

(1) الفدعان بطن كبير من عشائرعنزة. كانت تمتد مواطنها من حلب إلى البليخ. ينظر أوبنهايم: البدو، دار الوراق لندن ج1 ص114.

(2) السبعة بطن من عشائر عنزة. ينظر اوبنهايم ج1 ص151

(3) لعلها جبة، البلدة الواقعة على ضفة نهر الفرات، إلى الجنوب من بلدة عانة.

(4) 4 أيار 1839م.

في يوم الجمعة الموافق 19 صفر بلغت ولقد علمت من محمد بك أمير هذه المنطقة ومن سواه من الناس، انه اجتاز هذه الجهة 30 ألف من العساكر وقد كان مع العساكر 7 باشوات.

وليس من المعلوم ما إذا كان علي باشا والي بغداد ومحمد باشا اينجه بيرقدار وعربان صفوق سيقصدون على جهات بيرة جك أم سيمرون من نواحي عانه فذلك مجهول.

الوثيقة 79

مقدمة

تقرير أعده الأمير آلاي معجون بك عن الحركات العسكرية العثمانية، يتضمن معلومات عن تقدم والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار متقدماً من منطقة حَشده في أورفه إلى بيرة جك (على الشاطئ الأيسر للفرات)، وفقاً للخطة المشار إليها في التقرير المؤرخ في 15 صفر، وتقدم صفوق الفارس شيخ عشائر شمر الجربا إلى نهر بالق في شمالي حلب بهدف عبوره إليها، إضافة إلى أنباء عن دور غير مؤكد لعلي رضا باشا والي بغداد.

محفظة 257 عابدين 27/84

27 صفر 55[1]

من محمد معجون إلى الباب العالي

لقد قام محمد باشا الاينجه بيرقدار من عُرفه (اورفة)[2] متجهاً إلى بيرا جك كما أن صفوق جاربة[3] أتى إلى نهر (بالق صويي)[4] وسيأتي جهة سرين. وقد طلب إلى حافظ باشا أن يعطيه سفناً لاجتياز النهر، فقال له حافظ باشا: أن الجنود يعبرون الآن في السفن فإذا عبروا أتيتكم سفناً لتعبروا أنتم أيضاً... وقد سمعنا من أحد الناس أن علي باشا آت مع صفوق، وقال لنا رجل آخر: أنه عاد إلى بغداد.

---

(1) 11 ايار 1839م.

(2) هكذا كتب اسم اورفه أولا ، بابدال الهمزة عيناً، وما بين قوسين من الأصل.

(3) يريد: صفوق الفارس شيخ عشائر شمر الجربا.

(4) نهر يجري قريباً من حلب.

الوثيقة 80

مقدمة

تقرير يتضمن نبأ وصول والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار إلى منطقة تحشد القوات العثمانية في اورفه.

محفظة 257 عابدين نمرة 28/81

26 صفر 255[1] من محمد إلى الجناب العالي

إن محمد باشا البيرقدار أتى أورفه ملبياً دعوة القوم، ويؤخذ من أقوالهم أن هناك جنوداً كثيرة وأنهم يعبرون إلى هذه الجهة كل يوم فوجاً فوجاً.

الوثيقة 81

مقدمة

رسالة من قائد الجيوش المصرية في الشام إلى أبيه محمد علي يُطلعه فيها على الكتاب الذي أرسله إليه سفير بريطانيا بواسطة ممثل فرنسا السابق، بشأن موافقة السلطان العثماني على التنازل عن بلاد العرب إلى محمد علي، وكان هذا التنازل قد حدث في أعقاب انتصار إبراهيم باشا على العثمانيين في معركة قونية وتوجهه إلى كوتاهية في الأناضول. وتتضمن الرسالة رد إبراهيم على العرض العثماني وهو: أما ضم بر الشام وولايتي حلب وأدنه وألوية أخرى إلى دولته الفتية، وأما التقدم باتجاه العاصمة العثمانية، ومن الواضح أن هذا العرض هو الذي تضمنته معاهدة كوتاهية المعقودة بين الحكومتين آنذاك.

محفظة 245 عابدين /77

مولاي صاحب الجلادة ولي نعمتي المفطور على الكرم!

كنت أنبأتكم أن جناب وارون دوارون[2] ممثل دولة فرانسة السابقة قد قدم مع عبدكم البك الآمدي الهمايوني[1] وضُيِّف في منزل نقيب أفندي، وان قدومه

(1) 10 ايار 1839م.

(2) هو Baron de Varenne وكان يتولى مؤقتاً رعاية المصالح الفرنسية لدى الباب العالي، ينظر مشروعه في اجبار محمد علي على الصلح مع السلطان العثماني خوفا من احتمالات

كان بعد المغرب. كما كنت قدَّمتُ إلى فخامتكم صورة من ترجمة الكتاب الذي أتى به من لدن سفير إنكلترا من الدرجة الوسطى.. تكلمنا في موضوعات.. (قال) أن السلطان محمود سيُنعم على أبيكم محمد علي ببلاد العرب ويتنازل إليه عنها.. فأجبته على كلامه هذا أن التعليمات التي لدي تشتمل أمرين لا ثالث لهما، وقد أمرت في مقدمة تلك التعليمات بأن أرجع إلى مصر مع جنودي إذا رضيت الدولة العلية بإسناد بر الشام إلينا وايالة حلب وألوية إيج ايل[2] والعلامة[3] وأدانة على وجه ما كان في حكومة محمد باشا، وأن أسير على اسطنبول إذا أحببت.

الوثيقة 82

مقدمة

رسالة من شيوخ بعض القبائل العربية في منطقة حلب إلى من يدعى محمد بك، يخبرونه فيها بتحركات والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار، ووالي بغداد علي باشا اللاظ، وفي الرسالة إشارة إلى أن صفوق الفارس شيخ عشائر شمر الجربا موجود في الجزيرة وهو ما زال يبعث برسائله، فيفهم من هذا أن الرسالة كتبت في وقت كان صفوق ما زال على ولائه للسلطات المصرية.

محفظة 257

صورة الوثيقة العربية رقم 115/27–43 بتاريخ...[4]

محمد بك – من عربان حلب

تسليمات تامات، وتحيات وفيرات، وبركات نازلات، وحسنات متكاثرات، تهدى إلى جناب الأجل الأكرم المحترم، أعني به سليم الله تعالى[5] وبقاه وحرسه وحماه

التدخل الروسي في شؤون الدولة العثمانية. بيير كربيتس: ابراهيم باشا، ترجمة محمد بدران، القاهرة 1937 ص183.

(1) هو رئيس قلم المخابرات في القصر السلطاني.

(2) تقدم التعريف بها.

(3) كذا في الاصل، والصواب: العلائية.

(4) بياض في الأصل.

(5) كذا في الأصل.

وجعل الأول. نسأل عن طيبتك وصحتك ذلك التي هي القصد والمراد من رب العباد، وبعدُ، تخبر سعادتك لا خبَّرك اللّٰه بمكروه، من حال المعلوم الجزيرة اصفوق بكوكب ما قطع الأخبار، وعلي باشا ببغداد ومحمد باشا بالموصل. وبلغنا خبر من صوب بغداد أن علي باشا بغداد وعساكر أفندينا ولت المكلة في السبعة بالقعدة[1]، ونريه حُسن نصرك علينا، هذا ما نذكر لك، وعمرك يطول، وأيامك سعيدة، والسلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته.

الحاج سليمان

الوثيقة 83

مقدمة

رسالة من شيخ بعض العشائر العربية في نواحي الجزيرة على محمد بك، تتضمن معلومات غير دقيقة عن تقدم قوات لمحمد علي في العراق ودخولها البصرة والحلة، وأنها في طريقها إلى بغداد، ولا صحة لهذه الأخبار بالطبع، وربما عكست أماني الناس في العراق آنذاك، كما تشير إلى ان علي باشا والي بغداد موجود في الموصل، وإن الشيخ صفوق الفارس شيخ عشائر شمر الجربا مقيم في نواحي سنجار. والرسالة غير مؤرخة ولكن نستطيع أن نؤرخها في شهر جمادى الأولى من سنة 1255 اعتماداً على أنها تشبه من حيث أخبارها ما ورد في الوثيقة السابقة.

محفظة 257 عابدين

صورة الوثيقة العربية رقم 45-27/115

بتاريخ...[2]

محمد بك المحترم

أزكي السلام التام والتحية والإكرام.. نخبرك لا أخبرك اللّٰه بمكروه، من حال

(1) كذا في الأصل.

(2) بياض في الأصل.

عساكر افندينا محمد علي الذي[1] في العراق اتسلم البصرة والحلة ومقبل على بغداد، والخصي[2] بعث لعلي باشا إلى الموصل يخبره بما صار من العسكر وعندهم ريبة منه، وشرَّق على باشا إلى بغداد، وهذا العلم مبعوث جابوه[3] الشيوخ البو انجاد كانوا بذلك الدايرة[4]، ومن حال اصفوق بسنجار، وعمرك يطول بجاه النبي الرسول.

من خادمك الشيخ محسن

ومن حال السبعة والفدعان صاروا بعوين فوق الدين[5]

الوثيقة 84

مقدمة

تقرير أعده محمد معجون بك إلى مرجعه الأعلى، وربما كان إبراهيم باشا، ضمنه معلومات عن مغادرة إبراهيم باشا يكن الدرعية، قاعدة الوهابيين في نجد، وقدومه إلى البصرة، واستيلائه عليها، وواضح أن هذه الأخبار كانت تعوزها الدقة، وربما عكست مشاعر الناس المناولة للعثمانيين في العراق آنذاك، وتتحدث الرسالة عن مغادرة والي بغداد علي رضا باشا اللاظ مدينة الموصل، حيث كان يقيم، إلى بغداد وتحشيد والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار لقوة من الجند في الموصل.

---

(1) الصواب: التي.

(2) هو الملا علي الخصي، أحد رجال الوالي علي رضا باشا اللاظ، تولى جمع الضرائب من العشائر. ينظر العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ج 7 ص 49–52 وورد في رسالة كتبها القنصل الفرنسي في بغداد إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ 6 آب 1841 م أن علي رضا باشا «لم يكن يصل إلى تحقيق مآربه الوضيعة لولا مساعدة الخصى العجوز له المسمى ملا علي، والذي هو في الحقيقة والواقع سيد المدينة المدينة» وأوضح كاتب الرسالة أن أهم ما كان يمتاز به ملا علي المذكور القسوة في التعامل مع العشائر. ينظر بيير دي فوصيل: الحياة في العراق قبل قرن، ترجمة د. أكرم فاضل، بغداد 1968، ص 93.

(3) الصواب: جاء به.

(4) يريد: بتلك الدائرة.

(5) كذا في الأصل.

محفظة 257 عابدين

وثيقة 188/27-2

في 13 جمادى الأولى 1255[1]

معروض عبدكم

لقد وصلت إلى هنا قافلة غادرت الموصل بقصد المجيء إلى حلب عن طريق ماردين، وقد فُهم من رئيس تجار هذه القافلة أنهم خرجوا من قبل شهرين، وأنهم أقاموا بديار بكر لخوفهم من أخطار الطريق، وقد اتصل بهم إبان وجودهم هناك أن إبراهيم باشا يكن قد خرج من الدرعية وأتى البصرة حيث استولى على البصرة، وان علي باشا والي بغداد قد غادر الموصل على أثر ذلك بقصد الوصول إلى بغداد وقطع من طريقه إلى هناك مسافة مرحلتين، وقد فهمنا منه أيضاً أن محمد باشا اينجه بيرقدار أوغلي يقيم في الموصل مع نحو 800 من العساكر. ولبيان ذلك قد بادرت عرض الأمر 13 جمادى أول 1255.

الوثيقة 85

مقدمة

تقرير أعده معجون بك إلى مرجعه الأعلى، يتضمن معلومات استقاها من أحد رجال قافلة بغداد التي وصلت إلى حلب، تفيد بأن ثمة اشاعة تدور في بغداد مفادها أن البصرة قد سقطت بيد إبراهيم يكن أحد قادة الحملة المصرية في نجد، وأن والي بغداد علي رضا باشا اللاظ ما زال مقيماً في الموصل، بينما يتولى وكيله في بغداد الفريق عزت باشا التعبئة العسكرية (والصحيح: عزت بك آل قبوجي باشي، وقد نقل من منصبه هذا سنة 1254)، وأن محمد باشا اينجه بيرقدار والي الموصل توجه بقواته إلى جهات اربيل وكركوك، وأن عمليات تعبئة واسعة تجري في ديار بكر، ويوضح التقرير حالة الاضطراب والقلق الذي كانت تعم السلطات العثمانية في العراق نتيجة سيطرة المصريين على نجد، واقترابهم من تخوم العراق الجنوبية، فضلاً عن إمساكهم بمنافذ العراق الشمالية في منطقة الجزيرة.

---

(1) 23 آب 1939.

ترجمة الوثيقة رقم 27/206

محفظة 257 عابدين

24جمادى الأولى 1255[1]

معروض عبدكم

بينما كانت قافلة بغداد قادمة إلى حلب اغارت عليها قبيلة عنزة. وقد حضر لدينا في أورفة أحد رجال القافلة وقرر ما يأتي: مضى عليه أربعون يوماً منذ مغادرتنا بغداد، وكانت تدور فيها إشاعة تفيد بأن إبراهيم باشا يكن قد استولى على البصرة، ويقيم علي باشا في الموصل ولكن فريق عزت باشا وكيله (أي علي باشا) في بغداد ويجند الجنود لإلحاقهم بالجنود النظامية وغير النظامية. وقد غادر محمد باشا اينجه بيرقدار أوغلي مدينة الموصل وسافر إلى جهات أروَل[2] وكركوت[3]. وما زال علي باشا مقيماً في الموصل، وبما ذاع نبأ الاستيلاء على البصرة توجه العساكر الموجودة في بغداد إلى البصرة. وجاء من اسطنبول آلايان أحدهما آلاي فرسان والآخر آلاي مشاة. هذا وجاء شخص من ديار بكر وقال: أنهم يُجنّدون في ديار بكر جنوداً نظامية ويلبسونهم الملابس العسكرية ويقيمونهم في الثكنة ويجمعون أيضاً فلول عساكرهم النظامية القديمة المشتتة هنا وهناك.

وأني قد اجترأت على عرض هذه الأنباء لإحاطة علمكم السرعسكري بها، وأخيراً فالرأي الأعلى في الحالات كلها بيد من له الأمر.

24 جمادى الأولى 1255 العبد محمد

(ختم المعجوني).

الوثيقة 86

مقدمة

تقرير يتضمن معلومات عن انتفاضة غير واضحة في ريف بغداد، وأن علي

(1) 4 آب 1839.

(2) هي اربيل.

(3) هي كركوك.

رضا باشا والي بغداد استغرق ستة أشهر لحصار قاعدة الانتفاضة، وتدعى (الشومارية). وفي التقرير معلومات أخرى عن فيضان نهر الفرات وغرق معظم الجانب الغربي من بغداد.

محفظة 266 عابدين تركي حجاز

28 من جمادى الأولى 1255([1])

ورد في 19 من جمادى الآخرة 1255

من محرم آغا محافظ المدينة المنورة إلى باشمعاون صاحب الخديو:

مولاي صاحب الدولة العثمانية والعناية والهمم العالية!

جاء من جبل شمير([2]) رجل من أهل المدينة اسمه عباس طيار، فسألناه عن أحوال تلك الجهة، فحكى أن العربان القاطنين بها خاضعون جميعاً، وأن والي بغداد زحف على قرية تابعة لولاية بغداد يقال لها (الشومارية) وظل يحاصرها منذ ستة اشهر فلم يستطع فتحها حتى الآن([3]) وأن ماء الفرات قد طغى قبل شهرين فأغرق أكثر بيوت بغداد والواقعة على هذه الجهة من نهر (الشط) فلم يستطع أحد أن يأتي الباشا المشار إليه بغداد ولا أن يعود إليها لكثرة المياه. هذا وقفنا عليه نرفعه ليحاط بعلم دولتكم.

الوثيقة 87

مقدمة

تقرير من محافظ المدينة إلى كبير معاوني محمد علي يخبره بأن علي رضا باشا والي بغداد ما زال محاصراً قرية (شومارية)، وأن اضطرابات حصلت في بغداد إثر وصول نبأ وفاة السلطان محمود الثاني، ولكن الوالي المذكور قمعها، كما يشير إلى خلافات بين قبطان البحر في البصرة المدعو تُرُكجَه يَلمَز ومتسلم البصرة، وغلى توتر العلاقات بين علي رضا باشا وبعض زعماء نجد.

---

(1) 8 آب 1839م.

(2) هو جبل شمر في نجد.

(3) لم نقف على هذه الحادثة في مصادرنا المحلية.

محفظة 250 عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم 174/47 أحمر

من محفظة رقم 266 عابدين

من محافظ المدينة تاريخ الكتاب 25 ذي القعدة 255 إلى كبير معاوني الجناب العالي الورود 24 ذي القعدة 1255.

سيدي صاحب الدولة والعناية والهمم العلية:

في السنة الماضية كان أوفد حضرة الباشا شيخ الحرم وحضرة البك مديره إلى بغداد مندوباً اسمه أحمد أفندي بمهمة التحقيق في أوقاف الحرم النبوي الشريف الموجودة هناك، وقد عاد أحمد أفندي أخيراً فسألناه أيام من الاستيلاء على قرية شومارية التي حاصرها منذ 7-8 أشهر. ولما وصل خبر وفاة حضرة صاحب الجلالة السلطان محمود قام أهالي بغداد بحركات، ولكن الوالي تدارك الأمر قبل أن يستغفل. ثم أن (تُرُكجه يَلمر) لم يستطع المعاشرة مع حاكم بصرة ولذلك قطع الوالي مرتبه ومرتب رئيس الأدلاء المدعو (كم بيلمز) فطردهما، وذهبا هما إلى طرف الاستانة. وبلغهم بعد ذلك أن (كم بيلمز) التحق بمعية اينجه بيرقدار أوغلو وتوجه تركجه بيلمر إلى جهة ارضروم. وقد غمرت مياه الشط معظم أطيان بغداد فارتفع سعر أردب القمح إلى مائة وعشرين قرشاً.

هذا وقد جاء أعرابي من طرف حضرة صاحب الدولة الباشا سرعسكر نجد وأفاد أن الدويس غضب من حبس ابنه فأخذ جماعته وسافر إلى بر بغداد، ولما بلغ ذلك الباشا المشار إليه أطلق ابنه وأوفد إليه مندوباً ليعود إلى حسا أيضاً. وأني قد عرضت هذه المعلومات لتفضلوا وتحيطوا بها علماً.

محافظ المدينة المنورة.

تاريخ الورود 24 ذي الحجة 1255

محرم عبده

الوثيقة 88

مقدمة

تقرير يفهم منه أن محمد باشا اينجه بيرقدار كان مقيماً في بغداد، ثم أنه انتقل بقواته إلى ماردين، ولم توضح الوثيقة طبيعة المهمات العسكرية التي كلف بها في تلك الأثناء.

محفظة 250 عابدين جمادى

وثيقة 20/18

أن محمد باشا اينجه بيرقدار جاء من بغداد وهو الآن مقيم بماردين. كما أن رشيد محمد باشا معسكر مع جيش بملاطية.

الوثيقة 89

مقدمة

تقرير مفصل أعده قائد الجيوش المصرية في نجد خورشيد باشا يستند في معلوماته إلى قاضي الزبير السابق حمود بن جَسّار وهو يصف أحداث العراق، ومنها نشوب ثورة في الموصل ضد الحكم العثماني، وموالية للإدارة المصرية في الشام، ووجود حزب من العشائر النجدية في بغداد مستعد لإعلان انضمامه إلى جانب مصر بمجرد معرفتهم بتوجه قائد تلك الجيوش إلى البصرة، واستعداد قبطان البصرة المسمى تُرُكجه يَلماز تقديم ولائه له، وتهيؤ أعيان البصرة لتسليم المدينة إليه، ومثلهم أعيان بلدة الزبير وعلماؤها. وفي التقرير صور لرسائل من شيوخ المنتفق يعلنون فيها تأييدهم لخورشيد باشا في حال تقدمه إلى البصرة.

محفظة 267

صورة الوثيقة العربية المرفقة للوثيقة 4 حمراء

بتاريخ 27 جمادى الأولى 1255[1]

---

(1)

أنه في يوم الثلاث[1] المبارك 27 سبعة وعشرون خلت من شهر جمادى الآخرة 1255 قد ورد إلى طرفنا جناب حضرة الشيخ حمود ابن جسار من علماء الإسلام أصله من أهالي نجد، وكان في السابق قاضياً بالزبير وكان له معنا صداقة قديمة بمدة أقامتنا بمحافظة مكة المشرفة، وتوجه إلى جهة بغداد في مدة زمان فلما بلغه أننا قاصدين[2] تلك الأقاليم أرسل إلينا كتاباً بمدة إقامتنا بعنيزه، ومنها قد صارت المكاتبة بإخبارية تلك النواحي بيننا وبينه والآن وصل إلينا بجواباة ومكالماة[3] من نواحي بغداد والبصرة المنتفق والزبير بوصايا من أشخاص معتمدين.

- بند أول بخصوص بغداد

سال من الشيخ حمود ابن جسار بخصوص علي باشا والتوصية التي هما عن لسانه شفاهاً من أكابر وأعيان بغداد وحوادث وأخبار تلك الأطراف.

- بند ثاني

جواب الشيخ المومى[4] إليه: الأول بخصوص علي باشا فإنه بتاريخ 25 صفر 1255([5]) قد وكّل بغداد فريق باشا مقدار إثنى عشر يوم[6] ومعه من العساكر مقدار سبعة آلاف من الجهادية وغيرهم، فلما أنه وصل إلى جهت[7] الموصل تفرَّق منهم ألفين[8] بنواحي العراق وتبقا[9] معه خمسة آلاف من الجهادية وغيرهم، وكان وكان وصوله في ثاني من ربيع الأول، وحصل بينه وبين أهل الموصل وقعة فقتل من أعيانهم اثنان وسبعون[10] شخصاً وسير من العلما سبعة إلى نواحي البصرة من

---

(1) يريد : الثلاثاء.
(2) الصواب: قاصدون.
(3) كذا في الاصل. يريد : بجوابات ومكالمات.
(4) الصواب: الموما إليه.
(5) 9 ايار 1839م.
(6) الصواب: يوماً.
(7) الصواب: جهة.
(8) الصواب: ألفان.
(9) الصواب: تبقى.
(10) الصواب: اثنين وسبعين.

دون ذنب غير أنه يُخبر على أنهم كاتبوا أفندينا إبراهيم باشا ومُبغضين[1] الينا[2] وذلك لَمسناه، ظناً منه، ثم أنه أراد التوجه إلى إلى حافظ باشا فعند ذلك وردة[3] إليه كتبَ من حافظ باشا تفيد أنه انكسر هو وعساكره وصارت النصرة لسعادة افندينا إبراهيم باشا وعساكره، فمكث بمكانه ينظر ماذا يفعل الله به لكونه خايف[4] من أهل بغداد غاية ونهاية حيث أنهم مع الإطلاق لا يألفونه وأكثر خوفه من هذه الجهات، والآن ببغداد مقدار عساكر من الجهادية وغيرهم لمحافظت[5] البلدان، ولا نعلم هل علي باشا يرجع إلى بغداد بعساكره أم لا.

- بند ثاني[6]

بخصوص توصية بكوري بيك[7] ومحمود افندي مفتي الأحناف والشيخ سليمان ابن غنام[8] ضابط على العساكر الذيهم[1] من أهالي نجد ومقيمين[2]

---

(1) الصواب: ومبغضون.

(2) تفاصيل هذه الحوادث في بحثنا: اضواء على انتفاضة الموصل المنسية سنة 1839، مجلة المجمع العلمي، الجزء الأول، المجلد 44، بغداد 1997، ص 168-183.

(3) الصواب: وردت.

(4) الصواب: خائفاً.

(5) الصواب: لمحافظة.

(6) تكرر رقم هذا البند.

(7) لم تسبق اليه الاشارة في هذه الوثائق، كما لم تشر اليه المصادر المحلية، ولكن يحتمل ان يكون هو بكر اغا الحلي، الذي ورد اسمه في اثناء حوادث الفوضى التي قام بها سليمان الغنام، في منطقة الدورة جنوبي بغداد، فقد قاد نحو ألف مقاتل من المماليك وغيرهم بهدف القضاء على الغنام، إلا أن مياه الفيضان حالت دون تحقيق هدفه فاضطر الى الانسحاب الى بغداد، وهو الذي قتل صالح بك ين سليمان باشا الكبير. سليمان فائق: مرآة الوزراء في سيرة الوزراء، ترجمة موسى كاظم نورس، ص101، 110 ومحمد الامين السهروردي: نزهة الادباء في تراجم علماء ووزراء واشراف مدينة السلام الزوراء، بتحقيقنا، دمشق دار الزمان 2016 ص73

(8) زعيم فرقة القصيمات، احدى فرقتي عشائر عقيل في بغداد، أبعده داود باشا عن بغداد في في اثناء فترة ولايته، وشارك في أعمال الفوضى التي رافقت فراغ السلطة في بغداد بعد عزل داود عنها سنة 1247هـ/1831م ثم شارك في الدفاع عن السراي، لكنه اقتحم الخزينة واستولى على موجوداتها، وخرج من البلدة واتخذ مواقعه عند باب الحلة (حيث علاوي الحلة اليوم) تبع علي رضا باشا عند قدومه بغداد، بينما انحازت الفرقة الاخرى من عقيل الى جانب المماليك، وتوفي قتيلا بتدبير والي بغداد نجيب باشا سنة 1258هـ/1842م ودفن

ببغداد وهم يفوقون عن ألفين[3] نفر وهو [جمع] غفير ببغداد وجملة أعيان من أهل صغار وكبار يخبروا[4] سعادتكم أنه إذا تحقق عندهم على أنكم قاصدين البصرة وتلك الأطراف فنحن الجميع راغبين ومشتاقين[5] إلى خدمة سعادة أفندينا محمد علي باشا، ونكون تحت أمر اللّٰه ثم أمره وله علينا القيام بخدمته فيما يعمدنا عليه.

- بند ثالث

من خصوص محمد آغا تركي يلماز فإنه مقيماً[6] ببغداد منظراً[7] جواب سعادتكم بالأمان والعفو عنما[8] سلف وأقر على نفسه إذا عفا سعادة أفندينا عما مضى فإني خادم مملوك إلى الأبد نظير الذنب الذي تقدم فعله.

- البند الرابع

من خصوص حوادث وأخبار بغداد فإنهم جميعاً متيقنين[9] بحضور سعادتكم إليهم ومستبشرين بذلك وكارهين[10] ما عندهم وبهذه الاسني[11] ونحن مقيمين[12] ببغداد وَرَدَة[13] إلينا أخبار وشاعت عند الخاص والعام بأن سعادة

في مفبرة الشيخ معروف الكرخي، وكان له مجلس حافل ومآثر . سليمان فائق: مرآة الوزراء ص83، 110 وسليمان فائق : تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ترجمة محمد نجيب ارمنازي، بغداد 1961 ص36 وابراهيم الدروبي: البغداديون اخبارهم ومجالسهم، بغداد 1985، ص65 ومحمد الامين السهروردي: نزهة الادباء ص73

(1) يريد : الذين هم.

(2) الصواب: مقيمون.

(3) الصواب: ألفي.

(4) الصواب: صغاراً وكباراً يخبرون.

(5) الصواب: راغبون ومشتاقون.

(6) الصواب: مقيم.

(7) الصواب: منتظر.

(8) الصواب: عما .

(9) الصواب: متيقنون.

(10) الصواب: مستبشرون بذلك وكارهون.

(11) كذا، يريد : الأثناء.

(12) الصواب: مقيمون.

(13) الصواب: وردت.

أفندينا خورشيد وصل إلى البصرة فعند ذلك أقاموا جملتاً[1] من الأعيان وعرفونا وعرفونا أننا نتوجه لمقابلة سعادتكم ونأخذ لهم أمان[2] وعلى أنهم سامعين ومطيعين[3]، فلما اهتموا بتحرير الأجوبة لسعادتكم وردت إليهم الأخبار ثانياً على على أن سعادتكم بالأقاليم النجدية ويعد والأوقاة[4] يطالبون الله تعالى بنصرة سعادة افندينا محمد علي باشا، وتحقق عندنا أنه ما يكن[5] لسعادتكم عدو ولا معاند بذاك[6] الأطراف كلها.

- البند الخامس

من خصوص أخبار وكيفية البصرة، فإن عبد الرحمن افندي نقيب الأشراف ومحمد أفندي وعبد الودود أفندي مفتين[7] الشوافع، وباش أعيان البصرة، الجميع أخبرونا أنه إذا تحقق عندنا أن سعادة افندينا خورشيد باشا متوجه لطرفنا سَلِّم[8] له البصرة بغير نزاع، وأما البصرة فلا فيها عساكر سوا[9] سرخوش معه مقدار عساكر أتراك.

- البند السادس

من خصوص المنتفق فإنه اجتمع على شيخ المنتفق[10] وفيصل الثامر[11] ولد عمه وسلطان ابن سُويط وعرفونا أنه لا نقدر نسعى[12] لنا طارش[1] ولا نكاتب

---

(1) الصواب: جملة.
(2) الصواب: امانا.
(3) الصواب:: سامعون ومطيعون.
(4) الصواب: الأوقات.
(5) الصواب: يكون.
(6) الصواب: بتلك.
(7) الصواب: مفتي.
(8) لعله يريد: سلمنا.
(9) الصواب: سوى.
(10) لم نجد اسمه في جدول شيوخ المنتفق (كتابنا: الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة ص 424 و425) ولكن يجوز أن يكون علي بن ثامر بن سعدون، أو علي بن عبد الله بن منصور بن ثامر.
(11) هو فيصل بن حمود بن ثامر بن سعدون.
(12) لعلها: نسمي.

سعادة افندينا خورشيد باشا نخشى من الضرر علينا وعلى أملاكنا، ولاكن[2] إذا تحقق أنه قادم إلى هذا الطرف وثبت عندنا أنه متوجه إلى محروسة البصرة فنحن خدام ومطيعين[3] لأمره واقفين[4] بخدمته، وقد أعطونا جوابين إلى سعادتكم، وكذلك جواب أرسلوه إلينا سابقاً بمدة إقامتنا ببغداد على منوال هذه الصحبة، وعرفونا شفاهاً بهذه الوصية وهم يريدون أماناً على أموالهم وأملاكهم، ويكونوا[5] على خدمتهم المعتادة، ومطلوبهم الأمان في سعادتكم. ويذكر به أن الشيخ علي هو شيخ المنتفق ويكون هو وفيصل وسلطان بن سويط عليماهم[6] عليه. كما أنه صاير من مدة جدودهم وعرفونا أنه إذا حضر لنا الأمان بهذا الشرط فنحن نجهد بأموالنا وحلالنا ولله الحمد والمنة موجود عندنا من الخيالة ينوف عن اثنى عشر ألف خيال فكلما[7] يريده فنحن في خدمته وتحت السمع والطاعة. هذه وصية المشايخ المذكورين أعلاه.

- البند السابع

عن صورة الجوابات

الأول صورة الجواب المحررة في شيوخ المنتفق إلى سعادة سرعسكر نجد

جواب من فيصل وعلي تاريخه 9 رجب 1255 مضمونه أنه طرقنا من أخباركم أنكم تريدون هذا الطرف، الله يحييكم ويجعل عاقبة الأمر إلى خير، وقد اقتضى الحال أن نراسل جنابكم على مقتضى إيرادتكم[8] وما شرتم إلى حال أوامر فنحن نتشرف بذلك[9]، وجناب الشيخ حمود له إطلاع على إيرادتنا[10]

---

(1) يريد: رسولاً أو مخبراً.
(2) يريد: لكن.
(3) الصواب: مطيعون.
(4) الصواب: واقفون.
(5) الصواب: يكونون.
(6) يريد: على ما هم.
(7) الصواب: فكل ما.
(8) الصواب: إرادتكم.
(9) الصواب: بذلك.
(10) الصواب: إرادتنا

وتذاكرنا نحن وإياه بمقتضاه وإيرادة[1] غيرنا وفي رأيه البركة، وأما من طرفنا نحن فعلى ما أملتم وزيادة ودم بعون مأيداً[2] منصوراً.

جواب من الشيخ علي شيخ المنتفق بتاريخ 9 رجب 255[3] مضمونه: بينما نترقب أخباركم السارة وأثاركم الدارة إذ في أبرَك الساعاة[4] وأشرف الأوقات ورد إلينا جناب الشيخ حمود ابن جسار، وإذا فيها ما يقر الناظر ويبهج الخاطر لا سيما أخباركم الشريفة، وإنكم تريدون القدوم إلى هذا الطرف، وهو أن شاء الله تعالى اسهل ما يكون، ولا كن جنابكم يعلم أنه لكل مقام مقال ولا كل ما يعلم يقال، وجناب الشيخ المومى إليه له إطلاع على جميع أحوالنا، وقد أخبأنا الخبر على غيره، وكلفنا جنابه أن يذاكركم في أحوال هذا الطرف على ما يقتضيه رأيكم، وإذا هَممَتم بالقدوم فأتحفونا بالخبر لكي يصير لدى محبكم معلوم[5] ودم بعون الله مأيَداً[6] منصوراً أمين.

الثاني

صورة الجواب الوارد إلى جناب الشيخ حمود ابن جسار من حضرة الشيخ علي شيخ المنتفق مأرخاً[7] في 2 م (محرم) 1255 مضمونه: أنه ورد إلينا بابرك الساعاة[8] عزيز كتابكم وبه عرفتونا[9] من خصوص الإقبال والنصرة التي صارة[10] لسعادة أفندينا رشيد باشا أيده الله تعالى، وأسر الخاطر ورودها نحمد الله تعالى على صمت خاطركم وطيبكم، وما ذكرتوه صار معلوم[11] وعسى إن شاء الله تعالى تكون واسطة خير بيننا وبين سعادة أفندينا خورشيد باشا وعسانا ما

(1) الصواب: إرادة.
(2) الصواب: مؤيداً.
(3) 17 ايلول 1839.
(4) الصواب: الساعات.
(5) الصواب: معلوماً.
(6) الصواب: مؤيداً.
(7) الصواب: مؤرخاً.
(8) الصواب: الساعات.
(9) الصواب: عرفتمونا.
(10) الصواب: صارت.
(11) الصواب: معلوماً.

نعدمك ولا يخلينا الله منك، ومن طرف الرابطة التي ذكرها جنابك بأنك مشهى[1] مشهى[1] نوع تصليح بعض أمورنا مع سعادة افندينا المشار إليه فجزاك الله خيراً أنت وكيلاً[2] مفوض من طرفنا والذي يقتضيه رأيك هو المبارك.

- البند الثامن

من خصوص كيفية أخبار الزبير وهي بين الكويت والبصرة مخصصة لأهالي نجد، لأجل أنه صار بنيانها من السعود، فكان الذي لم يقبل دين الوهابي فيتوجه ويمكث بالزبير، ولذلك[3] أكثر اهالي الذين موجود لهم أقارب وعيال بنجد والذين دائم الأوقات واردين ومترددين لتلك الأطراف[4]، فالذي يفيد سعادتكم بها أن جميع أعيانها كالحاج عبدالله الفداغ يمتلك على ثلاثة لكوك[5] فرانسة في دون[6] دون[6] أملاكه وهي تُقوَّم بخمسة لكوك فرانسة. ويذكر لنا أنه خادماً لسعادتكم ومهما أردتوه فإنه يتشرف بقضاه، وباقي أعيالهم أخبرونا مثل ما ذكر لنا عبد الله المذكور، كذلك الشيخ أحمد بن صعب قاضي الزبير الآن والشيخ عبد الله ابن جمعان وباقي علمائهم وتلاميذهم فإنهم جميعاً عاهدونا على السمع والطاعة في خدمة سعادتكم، وهم بآناء الليل وأطراف النهار يسألون الله تعالى أنه يهيئ لسعادتكم القدوم إلى محروسة البصرة.

- البند التاسع

سأل[7] من حضرة الشيخ حمود ابن جسار أنه[8] ما ذكرتموه صار لدينا معلوم[9] ، وكما نعلم أنه صحيح لداعي الصداقة التي هي بيننا وبينكم غير أنه

---

(1) كذا في الأصل، ولعله يريد : ترغب.

(2) الصواب: وكيل.

(3) الصواب: لذلك.

(4) الصواب: في دائم الأوقات واردون ومترددون على تلك الأطراف.

(5) لكوك، جمع لك: بضم أوله، لفظة هندية تعني مائة ألف.

(6) لعلها : ديوان.

(7) لعلها : سؤال.

(8) الصواب: أن.

(9) الصواب: معلوماً.

ضل[1] يدرك بأن ترسل في طرفك جواباة[2] وتتحضر منهم أوراق بأختامهم كما هو مذكور أعلاه سيكون[3] سنداً عليهم أم لا يقتضي الإفادة.

- البند العاشر

جواب الشيخ ابن جسار أنه إذا صدر لسعادتكم أمر كريم بالتوجه إلى هؤلاء الأطراف فلكم علينا أن نرسل إليهم من طرفنا جوابات بالواقعة، ويحضر منهم أوراقاً بأختام الجميع سنداً عليهم، وربما أن بعضهم يقبل ويواجه سعادتكم وبحلو[4] اللّٰه تعالى أن ذالك[5] أسهل ما يكون لما نحن معاينين[6] منهم ظاهراً وباطناً وطال اللّٰه تعالى[7].

17 حا (جمادى الآخرة) 1255

حمود بن جسار عفى عنه

قد تحرر هذا الجرنال المحتوى من أجوبة وأخبار الجهات المحررة به لأجل عرضه على المسامع الكريمة سعادة ولي النعم أدام اللّٰه إجلاله.

27 1255 جا

ميرميران خورشيد (ختم خورشيد)

---

(1) الصواب : ظل

(2) الصواب: جوابات.

(3) يريد : ستكون.

(4) كذا في الاصل

(5) الصواب: ذلك.

(6) الصواب: معاينون.

(7) كذا في الاصل

فهارس الكتاب

1- فهرس الأعلام

ابراهيم اغا الجوتلي 44
ابراهيم باشا بن محمد علي 9، 12، 13، 16، 17، 18، 19، 25، 26، 27، 30، 33، 36، 37، 38، 39، 40، 47، 48، 52، 56، 57، 58، 61، 62، 65، 67، 70، 71، 72، 74، 75، 76، 78، 79، 86، 91، 98، 103،108
ابراهيم باشا الصغير 54
ابراهيم باشا يكن 37، 38، 50، 54
احمد بك 32
احمد بك ابن القبوكتخدا 22، 23
أحمد تيمور باشا 35
أدهم أفندي 24، 25، 26
اسعد بك ملي زاده 66
اسعد، الشيخ 37
اسماعيل اغا متسلم حلب 58
اسماعيل بك 80
اسماعيل عاصم 86، 91
اشلاش من عنزة 36
أكرم فاضل 101
أمين، الأمير 31
اوبنهايم 39، 96
ايد رستم 7
ايلي قابلي 40
ايوب اغا الملي 61
باقي افندي 52
برتو افندي 21
بشير الشهابي 32، 33
بطال بك بن صادق بك 71، 72
بكر اغا الحلي 108
بكر اغا الكتخدا 92
بكر اغا الكركوكلي 20، 22، 24
بكر اغا متسلم البصرة 21
يوسف بن حسقيل 21، 22، 23، 24
بيير دي فوصيل 101
بيير كربيتس 99
تحسين دوسكي 66
تركجة بيلمز 89، 104، 105، 106
تركي بن عبدالله 83
تيماوي بك الملي 36، 37
تيمور لنك 39
جابر الصباح، امير الكويت 87، 90
جسني 69، 72، 82
جوتل اوغلي الملاطيالي 42
جورجي، وكيل قنصل بريطانيا 70
حافظ احمد باشا 92، 95، 97،108
حافظ سليمان صدقي 85
حافظ وهبة 90
حسقيل صراف بغداد 20
حسن افندي الكركوتلي 63
حسن المنيع 65
حسن بك، مير لواء 51
حسين باشا 31
حسين باشا السردار 25
حسين دده 71
حمد المهنا 39، 40، 41، 54
حمدي السلفي 66
حمزة، لواء 61
حمود بن جسار 106، 107، 111، 112، 113، 114
حورشيد باشا 110، 111، 112، 114
حيدر باشا 35
خالد النقشبندي 59
خالد بن سعود 83
خمزة بك 71
الخواجة انجلو 42

خورشيد باشا 57، 86، 87، 88، 105
داود باشا ، والي بغداد 6، 10، 14، 13، 19، 20، 21، 22، 23، 32، 33، 53، 108
دوحي السمير 54
الدويس 104
رشيد باشا 60، 62، 73، 71، 75/
زيد، الشيخ 46
سالم الالوسي 5
سالم غنام 65
سرخوش علي باشا 60، 70، 71 ، 110
سعيد باشا ، والي بغداد 20
سعيد بن سلطان 15
سلطان بن سويط 110، 111
سلمى زوجة علي رضا باشا 53
سليمان باشا الباباني 60
سليمان باشا الصغير، والي بغداد 21
سليمان باشا الكبير ، والي بغداد 21، 108
سليمان بك المرعشلي 42
سليمان بك زعيم مرعش 48
سليمان غنام 108
سليمان فائق 21، 60، 108، 109
سليمان، الحاج 100
سهيل الباجي 46، 47
سهيل صابان 24، 44
سيد علي الصدر الاعظم 14، 17
شريف باشا حاكم الشام 57، 65، 78، 79، 80، 81
صادق افندي 21
صادق باشا 35
صاري كوله 89
صالح بك بن سليمان باشا الكبير 108
صدقي افندي 44
صفوق بن فارس الجربا 26، 27، 46، 50، 62، 63، 97، 99، 100
عارف اغا 44
عباس العزاوي 64
عبد الحميد البطريق 16
عبد السلام المفتي الماردیني 66
عبدالباقي افندي خزندار الجهادية 56
عبدالرحمن أفندي نقيب الأشراف 110
عبدالرحمن الرافعي 54، 89، 82
عبدالرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم 7
عبدالسميع سالم الهواري 10
عبدالعزيز سليمان نوار 6، 8، 77
عبدالغني آل جميل 35، 37
عبدالله آغا 48
عبدالله الفداغ 113
عبدالله بن جمعان 113
عبدالله بن سعود 16، 18
عبدالله نوفل 28
عبدالودود أفندي مفتي الشوافع 110
عثمان باشا 57
عثمان بن سند 13
عزت بك آل قبوجي 103
عزرا الصراف ببغداد 20
علي الخصي 101
علي باشا والي الشام 25
علي بك بن حسن بك 34
علي بن ثامر السعدون 110
علي بن عبدالله السعدون 110
علي رضا باشا اللاظ 10/ 28، 32، 35، 36، 38، 40، 45، 50، 53، 54، ـ 59،57، 56، 60، 61، 64، 65، 66، 83،67، 86، 87، 92، 93، 94، 96، 97، 99، 100، 101، 102، 103، 107
علي، شيخ المنتفق 112
عمر طوسون 5
عيسى آغا زاده 38
غثمان بن سند 26
فريق باشا 107
فيصل الثامر 110
فيصل بن تركي سعود، 57، 89

فيصل بن حمود السعدون 110، 111
قاسم حواس 65
كامبل 68، 77
كريمة يوسف باشا زوجة علي رضا باشا 53
كم بيلمز 105
ماجد العريعر 18
محرم عبده 104
محرم اغا 90
محمد أمين رؤوف باشا 34
محمد اغا الفاهري 90
محمد اغا المنامجي 66
محمد اغا المورہ وي 87
محمد اغا متسلم البصرة 89
محمد اغا تركجه يلماز 109
محمد الامين السهروردي 108، 109
محمد الجدعان 45
محمد العريعر 18
محمد المحجوب 5
محمد الملا عبدالكريم 33
محمد أمين زكي 36، 37
محمد باشا اينجه بيرقدار 10، 38، 42، 43، 47، 49، 51، 52، 53، 54، 59، 61، 62، 63، 66، 70، 71، 91، 92، 93، 94، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 103
محمد باشا كريدلي 35
محمد باشا مير كور، امير رواندوز 33، 62، 63، 91
محمد بدران 99
محمد بك 100
محمد بك، رئيس الموالي 41
محمد بن عبدالله الانصاري 12
محمد تقي قدسي زاده 38
محمد خلوصي 27
محمد د نجيب أرمنازي 109
محمد سعيد آل ياسين المفتي 33
محمد علي باشا، والي مصر 5، 6، 7، 10، 12، 13، 14، 17/ 18، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 33، 39، 49، 52، 56، 58، 59، 61، 65، 67، 73، 74، 75، 76، 75، 78، 79، 80، 82، 83، 84، 85، 87، 98، 89، 91، 98، 99، 109، 110
محمد قبودان 89
محمد كبريت المدني 60
محمد نجيب ارمنازي 21
محمدعارف 43
محمود ابو الثناء الالوسي 64
محمود اغا المورہ وي 88
محمود افندي مفتي الاحناف 108
محمود الثاني ، السلطان 77، 46، 99، 104، 105
محمود الظاهر 46
محمود باشا الباباني 63
محو بك 39، 57، 62
مرزوق، الساعي 36
مزيد عبدالعزيز 39
مشاري بن سعود 16
مشعان بن هذال 13
مصطفى باشا بن يوسف باشا 86
معجون بك 94، 101، 103
موسى كاظم نورس 60، 108
مولتياري، الخواجة 91
هارتمان 49
همام، امير هوارة 39
وارون دوارون 98
وحيد افندي 44، 49، 51، 53
وليم جرانت كير 15
يحيى باشا الجليلي، والي الموصل 7، 4041، 50
يوحنا بحري 28
يوسف باشا الصدر الاعظم 52
يوسف، الساعي 34

2- فهرس المواقع

أبو غريب 36
ابوشهر 42، 85
الاحساء 13، 14، 18، 87، 89، 90، 104، 105
الاحواز 85
ادنة 32، 33، 34، 44، 51، 98
اربيل 10، 35، 62، 78، 103
ارضروم 70، 71، 105
أركلي 37
استانبول 20، 22، 24، 32، 61، 66، 67، 68، 73، 81، 99، 103
الاستانة 14، 53
اسكندرونة 37
الاسكندرية 21، 23، 69
افيون قره حصار 34
آق شهر 35
الأناضول 25، 31، 37، 38، 42، 44، 58، 98
أنطاكية 29، 68
انقرة 42، 44
انكلترا 14، 72، 73، 99
اورفة 36، 27، 39، 50، 56، 61، 62، 67، 71، 87، 91، 93، 95، 97، 103
ايج ايل 44، 99
باب الحلة ببغداد 108
بادية الشام 62
بالق صويي (نهر) 97
بتليس 43
البحرين 15، 90، 91
بروسة 34
بريطانيا 45، 66، 67، 68، 70، 76، 78، 79، 98
البصرة 10، 21، 33، 34، 42، 67، 83، 84، 86، 87، 88، 89، 100، 101، 103، 106، 109، 110، 111، 113
بغداد 5، 9، 10، 20، 21، 22، 23، 25، 31، 32، 36، 37، 38، 43، 44، 59، 50، 59، 60، 63، 64، 65، 66، 67، 70، 72، 83، 84، 85، 88، 89، 91، 92، 95، 97، 100، 101، 103، 104، 105، 106، 108، 109، 111، 121
البقاع 28
بلاد النصيرية 70، 71، 82
البليخ 95
بهدينان 63
بومباي 14، 89
بيره جك 13، 47، 67، 68، 72، 73، 79، 80، 87، 92، 93، 94، 97
بيروت 60
بيلان 34/، 37
بيله جك = بيره جك
تركستان 39
تركيا 31، 48، 90
تكية خالد النقشبندي بدمشق 58
تل السلطان 41
تل النبي 28/ 29
التون كوبري 10، 63
جامعة الازهر 7
جامعة القاهرة 7
الجامعة اللبنانية 7
جبة 96
جبل سمعان 40
جبل سنجار 61
جبل شمر 104
جبيل 29
الجزيرة 86، 94، 99، 102
جسر الموصل 33، 34
الحجاز 6، 13، 24، 40، 89
الحرمين الشريفين 25
حسية 40

حلب 9، 26، 25 ، 28، 29، 30، 31، 33، 37، 47، 48، 49، 52، 53، 58، 67، 68، 72، 75، 80، 86، 92، 94، 98، 99، 103
الحلة 100
حماة 92، 92، 93، 94، 95
حمص 28، 29، 31، 33، 62، 82، 92، 94، 95
حوران 82
حي الشيخ عبدالقادر 36
حي قنبر علي 36
خربوط 58
خزانة كتب عبدالغني آل جميل 36
الخليج العربي 6، 8، 14، 52، 57
دار الكتب المصرية 7
دار الوثائق القومية التاريخية 5، 6، 7
دار عبدالغني آل جميل 36
الدرعية 13، 18، 57
دمشق 37، 39، 62، 66، 68، 78، 94، 108
الدورة ببغداد 108
ديار بكر 31، 33، 39، 41، 58، 60، 65، 87، 103
دير الزور 93
ديوان المعية السنية 6، 7
راس الخيمة 15
الرقة 75
الرها= اورفا
رواندوز 10، 33، 37، 62، 63، 91
روم قلعة 50،51، 67، 72، 76
الرياض 13، 24، 84
زاخو 33، 63
الزبير 106، 107، 113
سرين 97
السليمانية 10، 37، 62، 63
سنجار 33، 100
السودان 5، 6
سوران 37
سوره 86
سورية 33، 76، 78
السويدية 66، 69، 70، 74 ، 75
سيواس 44، 75
الشام 6، 7، 9، 20، 24، 25، 26، 30، 32 ، 43، 52، 54، 55، 58، 65، 66، 68، 70، 75، 80، 82، 91، 94
شقران 90
شهرزور 67
الشومارية 104
شيراز 85
الصابونجية، محلة 21
صوب عكيل 64
صيدا 27
طرابلس 28، 47، 72، 74، 94
طوروس 35، 37، 51، 93
العاصي 76
عانه 45، 46، 95
العراق 8، 9، 11، 26، 32، 40،43، 43، 52، 56، 59، 66، 70، 77، 89، 91، 100، 101، 102، 106
علاوي الحلة 108
العلائية 99
العمادية 33، 63
عينتاب 43، 48، 60، 61، 68، 72، 86، 92، 93
فرنسا 16، 17، 42، 113
فصور محمد علي 7
قادش 29
قاره 62
القاهرة 6، 8،10، 22، 23، 35، 77
قبرص 31
قره مان 37
قصر عابدين 6
القصيم 64، 90

القطيف 14، 16
قلعة محمد علي 6، 7
القلمون 62
القنطرة، وهي التون كوبري 37
قونية 34، 35، 37، 98
قيصري 44
كافر كوي 60
كربلاء 62، 63
الكرخ 64
كركوت 103 وينظر: كركوك
كركوك 10، 33، 37، 38، 103،
كفر حلب 40
كليس 48، 57، 68، 72
كوتاهية 80، 98
كورنيش النيل 7
كوكب 100
كولك، مضيق 35، 93
الكويت 87، 89، 90، 113
لبنان 32، 62
ماردين 33، 36، 59، 63، 66، 70، 92، 93
مالطا 70
المحمرة 42، 85
مديرية خط الاستواء 5
المدينة المنورة 18، 19، 89، 90، 104، 105
مرعش 44، 92، 93،
مرمريس 31
مسقط 15، 42
مصر 5، 6، 7، 20، 21، 22، 28، 33، 42، 43، 44، 57، 77، 99، 106
المعدن 42، 43، 44
المعرة 94
المغرب العربي 6
مقبرة الشيخ معروف 109
مكة المشرفة 25، 107
ملاطية 9، 43، 60، 91، 92
موش 43
الموصل 9، 33،37، 38، 40، 43، 63، 50، 86، 87، 88، 89، 95، 98، 101، 102، 106، 107، 108
نجد 32،10، 33، 57، 64، 86، 88، 89، 90، 103، 104، 108، 113
النجف 7، 40، 63
نزيب 44، 45
نصيبين 95
نهر العاصي 28، 29
الهرمل 28
الهند 14، 15
هيت 45
وان 43
الوشم 90
اليمن 14

3- فهرس القبائل

آل عريعر 13، 14، 18
بنو خالد 13، 18
الحسنة 39
السبعة 96، 101
رشوان، عشيرة 51
زبيد 45
شمر الجربا 26، 27، 45، 50، 93، 94، 97، 99، 100
عقيل 45، 64، 108
العمور 39
عنزة 13، 30،29، 35، 39، 40، 55، 54، 62، 63، 65، 75، 96
الفدعان 96، 101
القصمان 64
القصيمات 108
القواسم 15، 16

المغاربة 90
الملية 36، 37، 62
المنتفق 106، 107، 110، 111، 112
الموالي 41
هوارة 39

4- فهرس المصطلحات الادارية والعسكرية

آدمي (بمعنى تابع) 13
الاردو 28
أقة 36
آلاي 25، 35، 38، 62، 86، 87، 88
آلاي الفرسان 103
آلاي المشاة 94
الانكشارية = الينكجرية
اوجاق 32
الاوردي 40
الاي 78، 94
باش بزوق 29، 93، 94
باشمعاون الخديوي 9، 85، 90، 91
البك الآمدي الهمايوني 98
البيادة 35، 71، 88
بيوراولدي 39، 51، 65
تعيينات 87
تفنكة 32
تفننجي باشي 32
توغ 48
جبه خانه 73، 89
جرخجي 71
جرنال 28
جمركجي بغداد 89
الجهادية 107
حاكمدار 43/ 86
خاوه 30، 54
الخرج 89
خزيندار دار الجهادية 56
الخط الهمايوني 25
خواجيكان 25
الدركاه العالي 59
دواتدار 75
رتبة الوزارة 42، 47
رديف 78
رئيس الكتاب 21
رئيس المغاربة 90
زلمة 29
ساعي 34، 36، 43، 49
سباهية (فرسان) 35
سردار الأناضولي 25
السرعسكر 27 39، 40، 41، 42، 43، 52، 53، 56، 57، 67، 71، 74، 76، 80، 89، 104
سكباني 87، 88
سلحدار 29
صاغ قول اغاسي 63
الصدر الأعظم 21، 24، 26، 53
الصرة 24، 25، 26
الصرة أميني 24
ضابط 14
طوبجي 63\
العساكر المحمدية المنصورة 86
غفرجية 68
القائممقام 23
قبطان باش 69
قبو كتخدا 21، 22، 23
قبوجي 59
قبوجي باشي 61
كاتب الاسرار السلطانية 22
كروان حلب والشام 66
كشافة 28
الكمرك 40
كنخدا 16
لك (عدد)

مأمور الاحتساب 25
ماهيات (اي رواتب) 88
متسلم 68
متسلم البصرة 22، 23
متسلم الموصل 33
متسلم حلب 58
محصل 33، 44
معتمد 46
المعية السنية 58
مكاس 89
المماليك 32، 33، 40، 53، 91، 108
مير آلاي 35
مير آلاي الفرسان 94
مير آلاي المدفعية 62
مير لواء البيادة 71
ميرميران 34
نظارة الداخلية 21
نظارة الملكية 21
ويوده (متسلم) 51
الينكجرية (الانكشارية) 86، 87
يوزباشي 61، 79

كتب مطبوعة للمؤلف

أولاً: الكتب

1- مدارس بغداد في العصر العباسي. بغداد، مط دار البصري 1966

2- زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية لياسين العمري. دراسة وتحقيق. النجف، مط الآداب 1973

3- الدرر المنظومة والصرر المختومة لخليل البصيري، دراسة وتحقيق، بغداد، المجمع العلمي العراقي 1974

4- ولاية الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي، النجف، مط الآداب 1975

5- ديوان العشاري، تحقيق بالمشاركة، بغداد، مط الأمة .1977

6- الجواهر وصفاتها ليحيى بن ماسويه. دراسة وتحقيق. ط1: القاهرة، دار الكتب المصرية 1977، وط 2: أبو ظبي، المجمع الثقافي .1997

7- دعوة أبي هاشم وحزبه. دراسة في فجر الدعوة العباسية. بغداد، مط الجاحظ 1979

8- الآثار الخطية في المكتبة القادرية. خمسة أجزاء

الجزء الأول . بغداد، مط الإرشاد 1974

الجزء الثاني بغداد، مط الرسالة 1977

الجزء الثالث بغداد، مط المعارف 1979

الجزء الرابع بغداد، مط المعارف 1980

الجزء الخامس بغداد، مط المعارف 1980

14- الحدود الشرقية. بالمشاركة، بغداد، دار الحرية 1981

15- التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي، بالمشاركة، بغداد، وزارة التربية1981

16- التفريس اللغوي في الأحواز، دراسة وثائقية (بالمشاركة)، بغداد، دار الحرية 1982

17- إيران، منظور تاريخي للشخصية الإيرانية، بالمشاركة، بغداد، دار الحرية 1983

18- إمارة كعب في القرن الثامن عشر في ضوء الوثائق البريطانية. بالمشاركة، بغداد، دار الحرية .1982

19- التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثمانى، ط1: بغداد، مط الدار العربية 1982 ط2:موسعة ومزيدة بمواد جديدة، لندن، دار الوراق 2009 قام الدكتور عبد الوهاب شانغ من مركز الدراسات الاسلامية بجامعة لانجو، بترجمة فصول من كتاب التاريخ والمؤرخون في العهد العثمانى الى اللغة الصينية، مختارة من قبل الدكتور جمال الدين الكيلاني، ونشرت بمجلة ولاية قانصو تباعا مع ترجمة وافية بالمؤلف 2016.

20- لمحات من تاريخ العرب الحديث. بغداد، منظمة العمل العربية 1983

21- الآثار الخطية في جامع السيد سلطان علي ببغداد . بغداد، مركز إحياء التراث العلمي 1984

22- فهرست مكاتب بغداد الموقوفة. بغداد، ديوان الوقف السني 3013

23- معركة عين جالوت. بغداد، دار الحرية 1986

24- كانت، ملامح عن حياته وأعماله الفكرية. بغداد 1982. ترجم إلى اللغة الكردية بعنوان: كانت، نموونه يه ك زيان وكاره فييكرييه كاني، أربيل .2005

25- المدرسة العلية في بغداد، بغداد 1986

26- تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق، بغداد، الاتحاد العام لنساء العراق 1986

27- كتابة العرب لتاريخهم في العصر العثماني. بغداد، الشؤون الثقافية 1988

28- من رواد التربية والتعليم في العراق، محمد رؤوف العطار، بغداد، مط أسعد 1988

29- مطالع السعود بطيب أخبار الوزير داود. دراسة وتحقيق. ط1: الموصل، دار الحكمة 1991 وط2: بيروت، العربية للموسوعات .2009

30- عبد الله السويدي، سيرته ورحلته. بغداد، الشؤون الثقافية 1986

31- الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة. بغداد مط دار الحكمة .1991

32- الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية لعلي البازركان، الطبعة الثانية (تحقيق وتقديم)، بغداد 1991

33- فهرس مخطوطات السيد محمد سعيد الراوي في بغداد، بغداد، دار الرجاء 1993

34- الأصول التاريخية لأسماء محلات بغداد. بغداد، أمانة بغداد 1994

35- ضياء جعفر، سيرة وذكريات. بغداد، مط الأديب 1997

36- تاريخ الأسر العلمية في بغداد للسيد محمد سعيد الراوي. دراسة وتحقيق. بغداد، الشؤون الثقافية ط1: 1997، ط2: .2008

37- بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة لعبد الرحمن حلمي العباسي السهروردي. دراسة وتحقيق. بغداد مكتب الجواد .1997

38- كتاب الحوادث المسمى بالحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي، دراسة وتحقيق، بالمشاركة، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1997

39- عادلة خاتون، صفحة من تاريخ العراق. ط1 بغداد، مكتب الجوادين .1998

40- مكتبة الشرق، تاريخها ومخطوطاتها، بغداد، دار الرجاء 1998

41- العراق في وثائق محمد علي، بغداد، بيت الحكمة 1999

42- خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين. بغداد، مط المثنى 2001

43- مذكرات فخري الفخري، دراسة وتحقيق. بغداد، مط المثنى 2000

44- الإيضاح والتبيان في المكيال والميزان لابن الرفعة دراسة وتحقيق. بغداد، الشؤون الثقافية 2000

45- ديوان عبد الرحمن السويدي. بالمشاركة. بغداد، دار الرجاء 2000

46- معالم بغداد في القرون المتأخرة. بغداد، ط1 بيت الحكمة 2000

47- تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد. بغداد 2001

48- تذكرة الشعراء لعبد القادر الشهراباني، الأصل الكامل، دراسة وتحقيق، بغداد، المجمع العلمي، 2002

49- دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المتأخرة. إعداد وتقديم، جزآن، بغداد، الشؤون الثقافية 2002

50- حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، لعبد الرحمن السويدي، دراسة وتحقيق، بغداد، المجمع العلمي 2002

51- الأصول التاريخية لمحلات بغداد . بغداد ط 1 مط المثنى2004 وط2 وزارة الثقافة 2014

52- المملكة العربية السعودية بين الحربين العالميتين، في ضوء تقارير القنصلية العراقية في جدة. عمان، دار دجلة 2006

53- تاريخ الزبير والبصرة لابن الغملاس. دراسة وتحقيق، عمان دار دجلة 2006

54- تحقيق المخطوطات العلمية. بغداد 2006

55- دراسات في علم الأحجار الكريمة عند العرب. بغداد، مط المثنى 2005

56- تاريخ القراغول. بغداد، مط انوار دجلة 2006

57- رحلة المطراقي زاده. دراسة وتحقيق، أبو ظبي، المجمع الثقافي 2005

58- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. الجزء 22، أبو ظبي، المجمع الثقافي 2005

59- مراكز ثقافية مغمورة في كردستان. ط1: بغداد، دار الثقافة الكردية 1998، ط2: أربيل، موكرياني 2008

60- النفحة المسكية في الرحلة المكية لعبد الله السويدي. دراسة وتحقيق، أبو ظبي، المجمع الثقافي 2004 وط2: بيروت، العربية للموسوعات 2012

61- الدر المنتثر في مؤلفات مجدد القرن الرابع عشر. بغداد، مط أنوار دجلة 2004

62- العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع لعبد الحميد عبادة. دراسة وتحقيق، بغداد، مط أنوار دجلة 2004

63- هيت في التاريخ. بغداد 2004

64- عبلة العزاوي، رحلة بين الماء والطين. بغداد، 2005

65- مساجد بغداد في كتابات الأجداد . دراسة وتحقيق، بغداد، دار الرجاء 2006

66- مذكرات عبد المجيد محمود، الوزير في العهد الملكي في العراق. لندن، دار الحكمة 2008

67- خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد لمحمد سعيد الراوي. دراسة وتحقيق. ط1 بغداد، الوقف السني 2006 وط2 وزارة الثقافة 2014

68- رحلة طه الكردي الباليساني في العراق والأناضول وبلاد الشام ومصر والحجاز. دراسة وتحقيق. ط1: بغداد، الثقافة الكردية 2001، وط2: موكرياني أربيل 2007

69- شيخ الإسلام سلطان بن ناصر الجبوري. أربيل 2008

70- دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم. ط1 أربيل، وزارة الثقافة 2008

71- رحلة القائد التركي سيدي علي ودراسات أخرى. بيروت، العربية للموسوعات 1009

72- أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للسيد محمود شكري الآلوسي. ط1 بيروت، العربية للموسوعات 2008وط2 وزارة الثقافة 2014

73- مذكرات قاسم محمد الرجب. دراسة وتحقيق. بيروت، العربية للموسوعات 2008

74- صفاء الدين عيسى البندنيجي، سيرته ومؤلفاته. أربيل، مط منارة 2009

75- محمد سعيد الزهاوي، سيرته ومخطوطاته. أربيل، مط منارة 2009

76- السلطان حسين الولي أمير بهدينان. أربيل، مط منارة 2009

77- الشجرة الزيوكية، وثيقة نسب أمراء بهدينان وتاريخهم. أربيل، مكتب التفسير 2009

78- المعجم التاريخي لإمارة بهدينان . الاكاديمية الكردية. اربيل، مط هاشم 2011

79- روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخيار. السليمانية، زين 2010، وط2 بيروت، العربية للموسوعات 2011

80- إبراهيم الكوراني الشهرزوري . أربيل، مط منارة 2010

81- شواهد المقبرة السلطانية في العمادية. الأكاديمية الكردية. أربيل، مط هاشم 2011

82- عبد الكريم قاسم في إضبارته الشخصية. مؤسسة زين، السليمانية 2012

83- دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم. طبعة مزيدة بدراسات جديدة. دمشق، دار الزمان2012

84- الرحلتان الرومية والمصرية. تأليف فضل الله المحبي. تحقيق. دمشق، دار الزمان 2012

85- ورود حديقة الوزراء تأليف محمد سعيد السويدي. تحقيق. دمشق، دار الزمان 2012

86- العراق كما رسمه المطراقي زاده. بيروت، مؤسسة الاعلمي 2014

87- عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق. طبعة مزيدة بوثائق حديدة. دمشق، دار الزمان 2015

88- بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان. تأليف محمود الرحبي. تحقيق. دمشق، دار الزمان 2015

89- مؤرخون سريان محدثون، دراسة في تطور منهج البحث التاريخي. بيروت، دار الرافدين- كندا 2015

90- رحلة من نابلس الى اسلامبول. تأليف عبد القادر ابو السعود المقدسي. دمشق، دار الزمان 2015

91- ألفاظ ريفية مصرية في القرن السابع عشر. القاهرة، المكتب العربي للمعارف 2015

92- الخليج العربي في تقارير مراسلي جريدة الزوراء. القاهرة، المكتب العربي للمعارف 2015

93- جغرافيا ابن البيطار. القاهرة، المكتب العربي للمعارف 2015

94- أعمال بلاد الديار المصرية لمؤلف من القرن 9هـ. تحقيق. القاهرة، المكتب العربي للمعارف 2015

95- من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد، ترجم الى الانكليزية والفرنسية والاسبانية، دار المأمون في بغداد 2014، ونشر بالعربية على الانترنيت، شبكة الالوكة 2015

96- وقف الكتب في بغداد . نشر على الانترنيت، شبكة الالوكة 2015

97- أمراء وعلماء من كردستان في العصر العثماني. دمشق، دار الزمان 2016

98- تذكرة المقتفين. تحقيق بالمشاركة مع د. زرار صديق.. الاكاديمية الكردية. اربيل، مط جامعة صلاح الدين2016

99- معالم بغداد في القرون المتأخرة. طبعة ثانية منقحة مزيدة. بغداد، الوقف السني 2016

100- نزهة الادباء في تراجم علماء ووزراء واشراف مدينة السلام بغداد . تحقيق. دمشق، دار الزمان 2016

101- جوانب من تراث الكرد في القرون الاخيرة ، دمشق، دار الزمان 2017 وهو هذا الكتاب

102- زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية، طبعة مزيدة بتعليقات جديدة. دمشق، دار الزمان